الكوثر

Al Kawthar

العدد ٩٩ - السنة التاسعة • ذوالحجة - محرم ١٤٢٩هـ • يناير ٢٠٠٨م

حكاية الوثني الذي سماه أبوه عبدالله يرويها رئيس التحرير

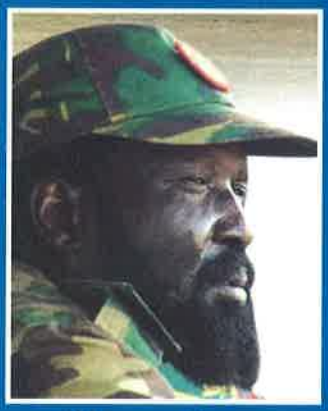

السودان في عهد سلفاكير هل تتحقق الوحدة؟

ارتفاع درجة حرارة الأرض حقيقة أم خيال؟

بركان غوما أشهر الكوارث الطبيعية في إفريقيا

إفريقيا الوسطى

كثير من الألماس.. كثير من المآسي

... ٦ دولارات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة

شبابنا يستاهلون .. عطاءكم

الأمانة العامّة للأوقاف

هاتف: 804777 - 9259250

www.awqaf.org

لكم يا شباب

● طائرة سعودية في مطار الهفوف عام ١٩٣٩م

● بمجرد مغادرته الرئاسة عام ١٩٠٩م، سافر الرئيس الأمريكي «تيودور روزفلت» إلى إفريقيا لممارسة هواية الصيد في براريها. (الصورة مأخوذة من مجلة ناشيونال جغرافيك التي لم تحدد في أي دولة التقطت)

● صورة التقطت لهاتين الطفلتين بلباسهما المقنع في نيو أورليانز الأمريكية سنة ١٩٢٠م

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ فاكس ٢٤١٧٨٠٩».
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦».
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت
هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢
الكوثر مكتب الدمام:
هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١
ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443
majalatalkwathar@hotmail.com
حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)
شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار
www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ
أشرف زعتر

الطباعة
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة
رمز بريدي 13015
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١
هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥
فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢
البريد الإلكتروني
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الغلاف

إفريقيا الوسطى

24

- شركة إيطالية تطبع آية الكرسي على أغطية المراحيض ٤
- انتحار ألماني كل ٤ دقائق ٥
- اسمه عبدالله رغم أنه وثني ٦
- رئيس سيراليون يستقبل وفد مسلمي افريقيا ١٤
- مسلون جدد في تشاد وإثيوبيا ١٦
- الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي ١٨
- السودان في عهد سلفاكير ٢٠
- أونمورا أورا ٢٨
- حقيبة مسافر ٣٢
- ١٩٨ مليون دولار تعويضات عن جرائم القسس الأخلاقية ٣٤
- ارتفاع درجة حرارة الأرض ٣٦
- العبيد الجدد.. مقال ٤٣
- بركان غوما أشهر الكوارث الطبيعية ٤٤
- شخصيات.. معركة كتاب من هنا نبدأ ٥٢
- ثقافة: كتاب: ظاهرة التطرف والعنف وأسبابها ٥٦
- حقوق الإنسان: الأطفال التشاديون ليسوا يتامى ٥٧
- طب وصحة.. خمول الغدة الدرقية ومضاعفاته ٥٨
- بيئة.. مدينتان عربيتان مهددتان بالغرق.. ..... ٥٩
- على ضفاف الكوثر ٦٠
- رسائل القراء ٦٢
- الأخيرة ٦٤

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولارا أمريكيا، باقي أنحاء العالم: ٦ دولارا أمريكيا

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300

الافتتاحية

إفساد البيئة.. لماذا؟

إن الأخبار والصور التي تعرضها شاشات التلفزيون يوميا عن تغيرات المناخ وآثارها في العالم بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض، أصبحت أمرا ملفتا للانتباه، بل أمرا مقلقا جدا، إذ أخذت نتائج هذا الارتفاع تظهر بوتيرة أسرع مما كانت عليه من ذي قبل، فمن جفاف ونقص في مياه الشرب، إلى ارتفاع في مستوى البحر الذي أغرق بعض الأماكن كما هو حال بعض الجزر الإندونيسية، إلى بعض المناطق الأخرى على مستوى العالم التي أصبحت مهددة بمياه البحر الزاحفة على المدى القريب.

من جملة ما عرضته شاشات التلفزة على سبيل المثال، مشهد أناس يخوضون أمام بيوتهم في إحدى الجزر الإندونيسية بسبب مد البحر، الأمر الذي يعني أن هذه البيوت لم تعد صالحة للسكن!

وعلى الرغم من هذه الأخطار البيئية التي تهدد حياة الملايين بالجفاف أو الأعاصير أو ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات على مستوى العالم، إلا أن الدول الكبرى المسؤولة الأولى عن ارتفاع نسبة الإنبعاثات الحرارية، لا تزال تتفرج على هذا الوضع الكارثي، ولا تتخذ أي قرارات أو إجراءات عملية من شأنها أن تحد من هذه الإنبعاثات، أو تعمل على تقليصها على أقل افتراض.

لقد دخل ميثاق "كيوتو" لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري حيز التنفيذ منذ عام ٢٠٠٥، وهو الاتفاق الذي تم التوصل إليه عام ١٩٩٧، غير أن غالبية الدول، وفي مقدمتها الدول الصناعية الكبرى، تتهرب بصورة أو بأخرى من مسؤوليتها حياله، ولم تنفذ تعهداتها في شأنه، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية.

إن تقريرا صدر عن الأمم المتحدة تبين منه أن المواطن الأمريكي خلف واحدا وثلاثين طنا من غاز ثاني أوكسيد الكربون عام ٢٠٠٤، بينما خلف نظيره البنغلاديشي أو الإثيوبي طنا واحدا فقط!

في الواقع أن السبب الذي يجعل هذه الدول الكبرى تتهاون في الالتزام ببنود "كيوتو" يتلخص في سياسة الجشع والأنانية التي تنتهجها ولا أدل على ذلك من أنها لن تخفض أكثر من ٥ في المئة من انبعاثاتها الحرارية بحدود العام ٢٠١٢ وفقا لتقرير صادر عن الأمم المتحدة. وفي جميع الأحوال ستكون الدول النامية، وكذلك دول العالم المتخلف هي المتضررة الأولى في الوقت الراهن قبل أن يتفاقم الوضع ليعم ضرره الجميع على المدى الطويل.

لقد بلغ استهتار الإنسان بنفسه وبيئته التي ائتمنه الله عليها حدا كبيرا، بسبب الجشع وحب الاستهلاك والاستحواذ على موارد الأرض في أقرب فرصة من دون النظر إلى حياة ومستقبل الأجيال القادمة.

إن هذا السلوك البشري المنحرف في حق البيئة، يتنافى مع القيم والأخلاق التي جاءت بها الشرائع السماوية، التي تكرم الإنسان وتدعوه إلى تقدير نعم الله في الأرض لمصلحته، واستغلالها طبقا لسننه الكونية المحكمة.

8

غابات سابسوكر.. نقار الخشب

الموضة والأزياء في جنوب إفريقيا

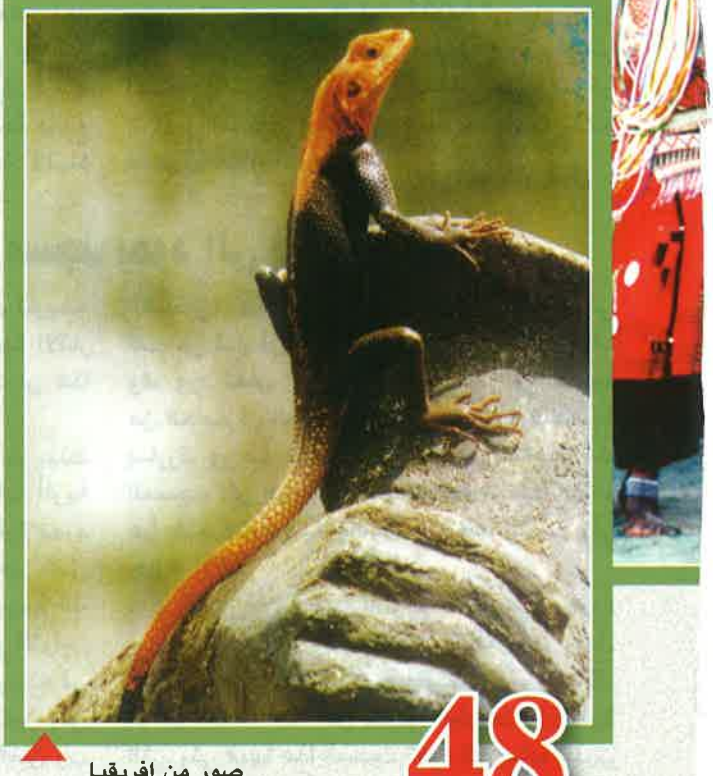

48

صور من إفريقيا

هندوس يستخدمون أوراق المصحف الكريم في اللعب بمناسبة حفل زواج

قام بعض الهندوس المتطرفين في الهند باستخدام بعض اوراق المصحف الكريم والحديث النبوي الشريف في العاب الشيش والنار في إحدى الأماكن المخصصة لإقامة حفلات الزواج بالقرب من مسجد «سليمان كهات» بمدينة «سهارنفور» التابعة لولاية «اترابراديش» الهندية.

وقد قالت صحيفة «راشتريه سهارا» الأوردية اليومية التي تصدر في دلهي الجديدة: إن المسلمين عثروا في صبيحة أحد الأيام على صفحات من المصحف الكريم متناثرة في المكان المذكور ممزقة أو محروقة..

وقد أثار هذا السلوك غير الحضاري غضب المسلمين الذين تجمهروا في مظاهرة حاشدة منددين بهذه الجريمة ومطالبين بمعاقبة مرتكبيها.

منظمة دولية: الدانمارك تمارس التمييز في معاملة المسلمين

اتهمت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الدانمارك بممارسة التمييز في معاملة الجالية المسلمة فيها، وحملت حكومة كوبنهاجن المسؤولية الكاملة عن ذلك. جاء هذا في تقرير المنظمة الأوروبية الذي نشرته وزارة الخارجية الدانماركية، والذي أقرّ بأن المسلمين في الدانمارك يتعرضون لشتى أنواع التمييز.

وذكرت صحيفة «إنفر ماشيون» الدانماركية أن المنظمة كانت قد أصدرت التقرير في صيف العام الماضي، غير أن حكومة كوبنهاجن ختمته على أنه سري وغير قابل للنشر.

وذكرت الصحيفة الدانماركية أن الخارجية قررت نشر هذا التقرير بعد الضوء الأخضر التي تلقته من المنظمة الأوروبية.

والجدير بالذكر أن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كان قد دعا في وقت سابق كافة الأحزاب والتجمعات السياسية في العالم الإسلامي كله إلى مقاطعة الدانمارك اقتصاديا وثقافيا وسياسيا بسبب الإساءة التي تعرّض لها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في بعض وسائل اعلام هذا البلد، كما طالب المسلمين بعدم التعامل مع حزب الشعب الدانماركي بأية صورة من الصور، لقيام عدد من أعضائه بالإساءة للرسول الكريم. وحثهم على عدم الانضمام إليه واستقالة من كان عضوا فيه، وإلى عدم التصويت له في أية انتخابات تشريعية أو بلدية أو محلية، موضحاً أن هذا أقل ما يجب على كل مسلم عمله إزاء التصرف المؤذي لشعور المسلمين الذي أقدم عليه ذلك الحزب لتنظيم مسابقة عن نشر رسوم جديدة تسيء إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

شركة إيطالية تصنع أغطية مراحيض عليها «آية الكرسي»

ضمن الحملة الموجهة للإسلام، قامت شركة إيطالية مختصة بصنع وترويج أغطية المراحيض، كتب فيها «آية الكرسي» كاملة، وقد أثارت هذه الواقعة غضب الأقلية المسلمة بإيطاليا خصوصاً قادتها الذين سارعوا إلى الاتصال بالسلطات الأمنية والسياسية لمنع بيع أو ترويج هذه البضاعة وسحبها من الأسواق فورا حتى لا يترتب على ذلك ردود أفعال غير محسوبة من المسلمين في إيطاليا خاصة، وفي العالم الإسلامي عموما، وقد قامت السلطات الأمنية الإيطالية بمداهمة أربعة فروع للشركة الإيطالية «أوريزانا» بمدينة لاتينا وسحبت ٢٠٠٠ قطعة من مقاعد المراحيض، وقد كتبت فيها «آية الكرسي» من الجهة التي تغطي النجاسة. وقد ادعى مسؤولون في هذه الشركة أنهم لم يكونوا يعرفون مضمون هذه الكتابة، وأنهم قد استوردوا هذه البضاعة من الصين، وأن المسؤول الرئيس عن الشركة الإيطالية غير موجود حالياً في إيطاليا.

من جهته، عبّر وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو أماتو» عن اعتذاره لمسلمي مدينة «لاتينا» إثر اجتماعه بممثلي الأقلية المسلمة في المركز الرئيس لمسلمي إيطاليا بروما؛ حسب ما نقلته صحيفة اللواء الأردنية.

الأردن: اكتشاف مسجد يعود إلى صدر الإسلام

أعلن في عمان عن اكتشاف مسجد يعود تاريخه إلى صدر الإسلام، حيث قالت رئاسة كلية الآثار الإسلامية في الأردن في بيان صحفي: إن هذا المسجد يقع على أطراف وادي اللظايم .

وجاء في بيان الإعلان أن أعمال البحث بينت أهمية الموقع الأثرية حين ظهرت بقايا أثرية تؤكد وجود مسجد مهدم متناثر الحجارة يعود تاريخ بنائه إلى صدر الإسلام. كما ظهر نقش كوفي يرشد إلى المسجد مكتوب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلي على محمد في الأولين وبارك عليه في الآخرين، وأجمع بيننا وبينه في مسجد من الجنة ورضوان ربي، واغفر لمن بنى هذا المسجد، ولمن صلى فيه، ولمن قام آمين رب العالمين، رحم الله الأكفل بن عامر رحمة يدرك بها السابقين الأولين وسويهما بالآخرين آمين يارب العالمين»، هكذا وردت حسب القراءة الأولية التي تمت من قبل فريق متخصص بالآثار الإسلامية.

وقد ورد نقش اسم الأكفل بن عامر في العديد من الحجارة بالموقع، مما يشير إلى أنه شخصية بارزة، وربما كان له دور مهم في تشييد هذا المسجد، لكن الدراسات المستقبلية ستميط اللثام عن هذه الشخصية وأهمية المنطقة حسب رأي خبراء الآثار.

وأكد البيان أن أهمية الموقع تكمن في وجوده بين بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية، ويدل على أن له أهمية اجتماعية واقتصادية من خلال ما تم الكشف عنه من نقوش، أظهرت أن الفترة التي بني فيها هذا المسجد تعود إلى بداية القرن السابع الميلادي، أي بعد نحو مئة عام من بزوغ فجر الإسلام.

من العالم

رئيس السنغال يخفض راتبه تضامنا مع الفقراء

تعهد الرئيس السنغالي عبد الله واد بتخفيض راتبه، ورواتب عدد من أعضاء مجلس الوزراء، ورواتب العاملين بالحكومة، تعبيراً عن التضامن مع مواطنيه الذين يواجهون ارتفاعاً في أسعار الطاقة والسلع الغذائية.

وفي كلمة وجهها إلى الشعب عبر التلفزيون صرح الرئيس: بأن حكومته ستتقدم بمشروع قانون طارئ إلى البرلمان يخول تخفيض الرواتب مؤقتاً في مسعى لتخفيف معاناة الفقراء في البلاد، قائلاً: في الوقت الذي تعاني فيه قطاعات مهمة من شعبنا في حياتهم اليومية الآثار السلبية لارتفاع أسعار النفط العالمية على معيشتهم، قررت كرئيس للبلاد أن أضرب مثالاً للآخرين.

أما رئيس الوزراء «شيخ حاجيبو سوماره» فقد صرح بأن الرئيس طلب منه تقديم اقتراحات لتخفيض عدد أعضاء مجلس الوزراء من ٨٣ وزيراً حالياً إلى عدد لم يحدد، في إطار تلك الإجراءات.

وكانت الزيادات التي طرأت على أسعار السلع الغذائية، خصوصاً أسعار الحبوب والمحاصيل الأخرى التي قفزت إلى مستويات قياسية، قد جعلت الحياة صعبة على الكثير من الأسر في السنغال.

وتسعى شركة الكهرباء الحكومية التي تعاني أزمة سيولة ناتجة عن أسعار الوقود العالمية المرتفعة وزيادة الاستهلاك جاهدة للحفاظ على الامدادات في البلاد.

وزادت انقطاعات الكهرباء في السنغال التي يقدر عدد سكانها بأحد عشر مليون نسمة الوضع سوءاً في السنوات القليلة الماضية، مما شوه صورتها كواحدة من أكثر الدول تطوراً في غرب إفريقيا وقد حث الرئيس السنغاليين على محاولة الاقتصاد في استخدام الطاقة في مسعى لتفادي تفاقم أزمة الكهرباء؛ حسب صحيفة الخليج الإماراتية.

.....

انتحار ألماني كل ٤ دقائق

ارتفعت معدلات الانتحار في ألمانيا لدرجة بلغ فيها متوسط عدد محاولات الانتحار في أنحاء البلاد محاولة واحدة في كل أربع دقائق، بينما بلغ متوسط ضحايا الانتحار قتيلا واحداً في كل سبع وأربعين دقيقة.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد ضحايا الانتحار في ألمانيا تجاوز إجمالي عدد قتلى ضحايا المرور ومرض الإيدز وإدمان المخدرات وجرائم القتل، وأصبح ثاني أكبر سبب للوفاة بعد حوادث المرور في صفوف الشباب.

وذكر العالم النفسي «جورج فيدلر» بمناسبة انعقاد مؤتمر الجمعية الألمانية والنمساوية للوقاية من الانتحار الذي عقد في شهر أكتوبر الماضي بمدينة هاليه الألمانية: أن المؤتمر ركز في أعماله على حالات الانتحار بين الشباب وكيفية الوقاية منها، لأن ألمانيا أصبحت في المرتبة الثالثة بين الدول الأوروبية في معدلات الانتحار، واحتلت المحاولات في الفئة العمرية حتى ٢٥ عاما أعلى المعدلات، تصدرت فيها ولايات: سكسونيا وبريمن، وتورينجن، وسكسونيا أنهالت، أعلى المعدلات بين الولايات الألمانية .

ويشير هذا العالم النفسي إلى أن نسبة ٢٠ بالمئة من البنات في ألمانيا و١٠بالمئة من المراهقين الذكور لهم خبرة سابقة في محاولات الانتحار. كما أن ٦٠ بالمئة من الشباب فكروا في محاولة الانتحار بسبب مشكلات الحياة المسببة للاكتئاب، فيما فكرت نسبة ٣٠ بالمئة منهم في الانتحار لأسباب نفسية مرضية.

وقد أرجع هذا العالم النفسي أسباب الانتحار بين الشباب إلى الخلافات العائلية والعلاقات الاجتماعية، حيث ترتفع المعدلات في الأسر التي تتعاطى المخدرات واعتادت ممارسة العنف.. مؤكدا أن أكبر المشكلات التي تؤدي إلى هذه الظاهرة تتمثل في تخوف الشباب الذين يلجؤون إلى الانتحار من مناقشتها مع ذويهم أو عدم وجود أهل للثقة بجوارهم.

وقد طالب «فيدلر» بمواصلة تدريب الأطباء والمعلمين وموظفي الشؤون الاجتماعية وجميع الفئات التي تتعامل مع المراهقين والشباب على أساليب علاج هذه الظاهرة لاحتواء مشكلات الشباب، وكسب ثقتهم والتعرف مبكرا على احتمالات إقدامهم على الانتحار.

تكفيراً عن ذنبه: شاب هندي يتزوج كلبة!

تزوج رجل هندي يدعى «سيلفا كومار» ويسكن في مقاطعة «سيفاغانغا» التابعة لولاية «تاميل نادو» في جنوب الهند، بكلبة لتطهير نفسه من اللعنة التي حلت به بسبب قتله زوجين من الكلاب منذ خمسة عشر عاماً.

وتقول وكالة أنباء «بي. تي. أي» التي أوردت هذه الحكاية؛ إن هذا الرجل عقد قرانه على الكلبة بمعبد «غانيش» الواقع في منطقة «مانا ما دوري» التابعة للمقاطعة المذكورة بناء على فتوى أحد المنجمين للتكفير عن جريمته، حيث تم إلباس «الكلبة العروس» اللباس الهندي التقليدي (الساري)، وزفت إلى زوجها، وتناولت في ختام حفل الزواج وجبة من الخبز..

ويقول العريس، طبقا لما أوردته وكالة الأنباء المذكورة: انه كان قد قتل كلبين ملتصقين في حالة تزاوج، فأصيب على إثر ذلك بجلطة، وشبه شلل في يده اليسرى ورجليه، ولم يعد قادراً على الحركة إلا بعكاز. وأن أحد المنجمين أخبره ان هذه الحالة الصحية كانت نتيجة اللعنة التي أصابته بسبب جريمته في حق الكلبين الزوجين، وأن عليه أن يتزوج كلبة لتزول عنه تلك اللعنة ويعود إلى حالته الصحية العادية. ففعل، وتعهد برعاية «زوجته» وحسن معاشرتها مادام حيين..

اتصل بي أحد الإخوة، وطلب مقابلتي مصحوبا بضيف كان رفيقه في أستراليا، وقال: إنهما سيحضران بعد ساعة من وقت المكالمة، ولكنهما حضرا بعد نصف ساعة فقط، مما يدل على حرصهما الشديد على هذا اللقاء..
قابلت هذا الضيف الذي يسمى: عبدالله آدم صوغرو، ويعني اسمه الأخير هذا: الصابر، وهو من جمهورية غانا، فحكى لي قصة حياته التالية:

سماه أبوه عبدالله رغم أنه وثني

بقلم: رئيس التحرير

● رئيس التحرير يستضيف عبدالله

ولد في قرية تسمى: «ناليرغو» سنة ١٩٧٠ لأب زعيم لقبيلة «ممبروشي» التي تستوطن مقاطعة «غمباغا» الواقعة في شمال غانا.
ورغم أن أباه كان ملكاً على هذه القبيلة، وزعيماً للوثنيين فيها، إلا أنه سمى ابنه هذا: عبدالله، ولا يعرف هذا الأخير لماذا سماه أبوه بهذا الاسم الإسلامي!
ولما كان أبوه ملكاً على القبيلة، فقد تزوج تسعاً وعشرين امرأة، أنجب منهن سبعة وستين ولداً ذكوراً وإناثاً، كان عبدالله واحداً منهم.
تعتمد قبيلة عبدالله في عيشها على زراعة الذرة والدخن والكسافا، وتعتبر هذه الأخيرة نوعاً من الخضر تشبه البطاطس لكنها أكبر حجماً، وهم يعتمدون في سقيها على مياه الأمطار.
وقد اتخذ أبوه صنماً كبيراً يعبده، كان قد صنعه بيده وخص نفسه بعبادته بصفته زعيماً للقبيلة، وكان من عادته أن يذبح في كل يوم جمعة بقرتين وثلاثة رؤوس من المعز، وعدداً من الدجاج.
وقد أخبرني عبدالله هذا أن نسبة المسلمين في قبيلته قد بلغت نحو ٤٠٪ من مجموع عدد سكانها البالغ حوالي خمسين ألف نسمة، رغم عدم وجود دعاة أو علماء فيهم!

قصة اسلام عبدالله

يذكر عبدالله أن أحد معلمي القرآن الكريم، واسمه الشيخ مصطفى، جاء قبل أربعين سنة من بوركينا فاسو، وكالعادة زار زعيم القبيلة ليستأذنه في فتح مدرسة قرآنية، فرحب الزعيم به، وأعطاه أرضاً لإقامة المدرسة على بعد خمسين متراً من قصره، فبدأ الشيخ مصطفى عمله وتوافد عليه أبناء المسلمين وبعض الوثنيين.
وذات يوم، كان عبدالله يلعب بالكرة فضربها بقدمه فسقطت في ساحة المدرسة القرآنية، وتردد في الذهاب لأخذها خوفاً من أن يضربه الشيخ، وبعد لحظات خرج الشيخ مبتسماً وهو يحمل بين يديه الكرة، ونادى عبدالله ليأخذها، وقال له مبتسماً: هل تريد أن تسلم؟ قال عبدالله مستنكراً: لا.. لا أريد!

● في حديث ودي مع رئيس التحرير

● عبدالله آدم صوغرو عند زيارته رئيس التحرير

■ أسلم وعمره اثنتا عشرة سنة، لكن أباه غضب عليه غضباً شديداً

■ عاد إلى إسلامه وهو في الثانوية بعد وفاة أبيه

■ يشكو قلة الدعاة والمساجد والمدارس في قبيلته

تكرر نفس الحادث مرة أخرى، وسقطت الكرة في المدرسة وخرج الشيخ مصطفى مبتسماً كعادته وسأل عبدالله ثانية: هل تريد أن تسلم؟ فرد عبدالله بحدة لا.. لا أريد الإسلام، وكان ذلك بسبب خوفه من أهله. وفي المرة الثالثة تأثر عبدالله بأخلاق الشيخ، وبحسن معاملته له فكان جوابه هذه المرة: نعم أريد أن أسلم وكان عمره اثنتي عشرة سنه آنذاك.

ضمه الشيخ إلى مدرسته وبدأ يعلمه القرآن الكريم كعادته مع أبناء المسلمين الجدد.. وبعد أيام، كان عبدالله يردد ما حفظه من القرآن الكريم في منزله، فاكتشف أبوه أنه قد اعتنق الإسلام فلم يجبره على الردة، ولكنه غضب عليه غضباً شديداً.. فترك عبدالله مصطفى الذي هدده أبوه بطرده من أرض القبيلة إذا واصل تعليم ابنه عبدالله القرآن الكريم.

قارن الشيخ مصطفى بين مستقبل دعوته ومدرسته، وبين إسلام عبدالله، ثم رضي باتخاذ القرار المؤلم بالتخلي عن عبدالله.

كبر الطفل عبدالله ودخل المدرسة الثانوية، فاختلط بالطلبة المسلمين، فهاج به الشوق لممارسة هذا الدين مرة أخرى، خاصة أن أباه كان قد توفي عام ١٩٨٥.

تزوج عبدالله عام ١٩٩٢، ثم هاجر إلى مدينة «كانبيرا» في أستراليا ليتابع دراسته الجامعية في تخصص المحاسبة إلى أن أصبح يعمل حالياً مدقق حسابات هناك، ويُمارس نشاطاً في مجال الدعوة بذلك البلد.

أوضاع الدعوة الإسلامية في قبيلته

يشكو عبدالله بمرارة ضعف أو انعدام الدعوة في قبيلته رغم أن الوثنيين قريبون جداً من الإسلام، في غياب أي نشاط كنسي في المنطقة، ووجود أقلية مسلمة في القبيلة، وأغلبية مسلمة تحيط بالقبيلة من كل جانب.

ليس في البلدة التي كان يسكنها عبدالله إلا مسجد واحد إضافة إلى ستة مساجد طينية، تنهار كل سنتين أو ثلاث. وهو يناشد المسلمين في البلاد العربية، مساعدة الطلبة المسلمين لمتابعة دراستهم في الجامعات، وبناء المدارس، وحفر الآبار.

كما أن الصعوبات التي تواجه الدعوة بين الوثنيين بارزة، حيث يذكر على سبيل المثال أن جده لأمه، وكان عمره ١٠٧ سنوات كان لا يستطيع المشي، لكنه يحتفظ بجميع قدراته العقلية، وكان عبدالله قد دعاه إلى الإسلام، وبعد عدة محاولات أسلم أمام أخواله.

كان اسم جده «جابوني» الذي يعني إله صغير، فطلب منه عبدالله أن يغير اسمه فوافق على أن يسمى نفسه أبا بكر.

احتفل عبدالله احتفالاً كبيراً بهذه المناسبة، وبعد ثمانية أيام توفي جده فاتهمه أهله الوثنيون بأنه كان السبب في موته لأن الآلهة لم ترض عن إسلامه!

● يشير بإصبعه إلى بلده غانا في الخريطة

● يقرأ ورده اليومي من القرآن الكريم

تغني أغاني السعادة أو الحزن.. وتتعارك فيما بينها

غابات سابسوكر.. نقار الخشب

ملاذ الطيور المثيرة في مرصد جامعة كورنيل

تحقيق حلم الطبيعة

كل شيء يؤدي أو يوصل إلى شيء آخر. حقيقة يجسدها هذا المشروع الطبيعي الذي أقامه ثلاثة من الباحثين في أرض طبيعية في الولايات المتحدة، يقول أحدهم: الأرض التي أقيم عليها عبارة عن غابات باردة، وقد أسميناها غابات سوكر. بعدما بنى طائر نقار الخشب عشه هناك. وقد حلمنا بالاحتفاظ بها كملجأ وملاذ للطيور، لكن حطت هناك البوم على أشجار البلوط. كما أن التطورات العمرانية باتت هي الأخرى قريبة من هذا المكان الذي أقمنا فيه أيضاً بركة مثالية لبط الغابة وطائر مالك الحزين وغيرهما.

إنشاء مختبر علمي

لقد توسع المشروع ليشتمل على مبنى ريفي ذي نوافذ واسعة تطل على البركة، بالإضافة إلى مختبرات وحجرة لتسجيل أصوات الطيور، فضلاً عن حجرة خصصت لأعمال التصوير، وبيت للدواجن لإجراء البحوث، والتجارب العلمية عليها.

الطائر الغطاس

السؤال المطروح: هل يطير الطائر البرمائي تحت الماء؟

لقد قمنا هنا بحل ألغاز عديدة عن حياة الطيور. فعلى سبيل المثال: كنا نتساءل ونقول: عندما تغوص الطيور الغطاسة وغيرها، هل تستعمل أجنحتها تحت الماء؟ وهل تستطيع ابتلاع ما تصطاده دون الصعود إلى سطح الماء؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا ببناء بركة بواجهة زجاجية ضخمة. ومن ثم، قمنا بمراقبة الطائر الغطاس وهو يبتلع سمك المنو الصغير تحت الماء. ولاحظنا أنه كان يطارده دون تحريك جناحيه مطلقاً.

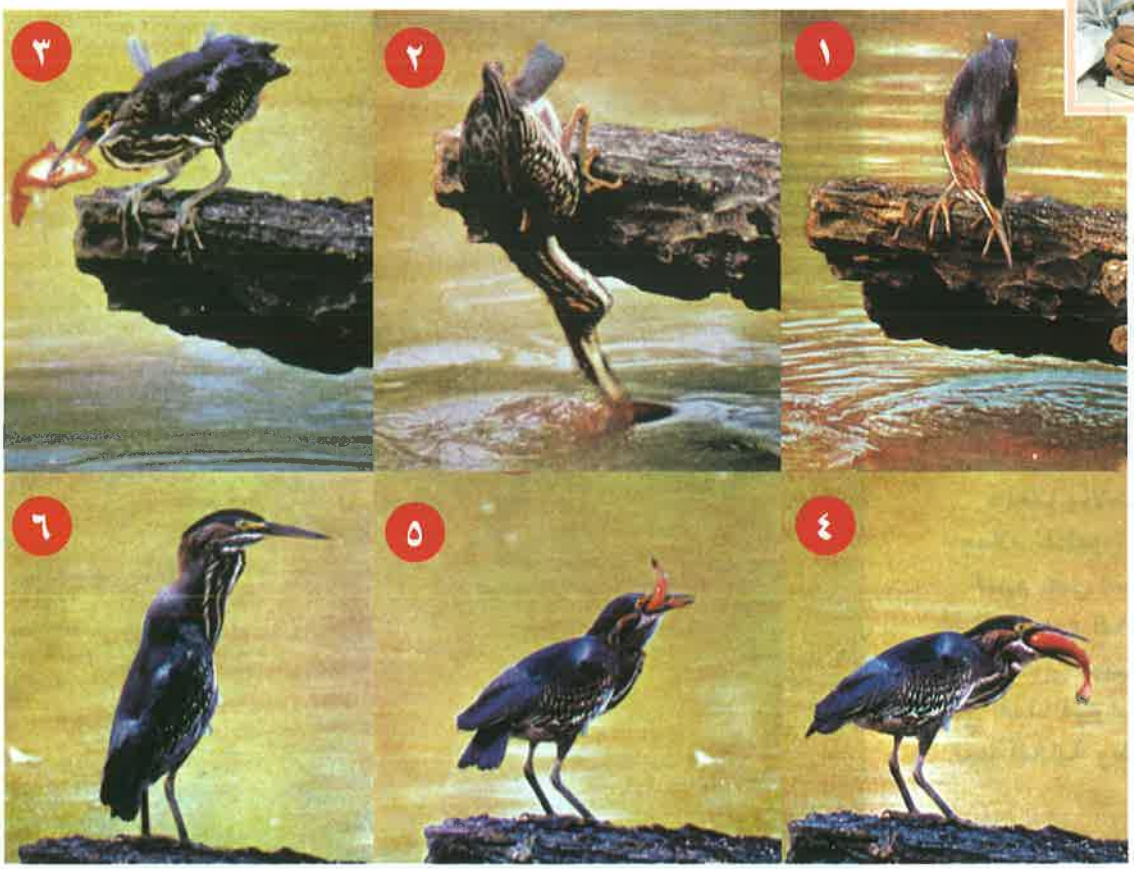

● أحد الطيور يرصد سمكة ذهبية داخل البركة ويصطادها

البركة تعج بالبط المتنوع

بعد فترة معينة، أصبحت البركة ممتلئة بالبط بأنواعه المختلفة، إلى جانب الإوز الكندي والأزرق والأبيض تعيش جميعها في هدوء وسكينة، وتتناول طعامها دون صراع أو تنافس. يجري ذلك كله أمام عدسة كاميرا التصوير. بل تحولت البركة إلى مكان جذاب للطيور الأخرى التي تبحث عن المأوى وبذور النباتات البحرية.

مكبرات الصوت توجه شدو الطيور نحو الموقع

تعتبر حجرتنا غير العادية بمثابة

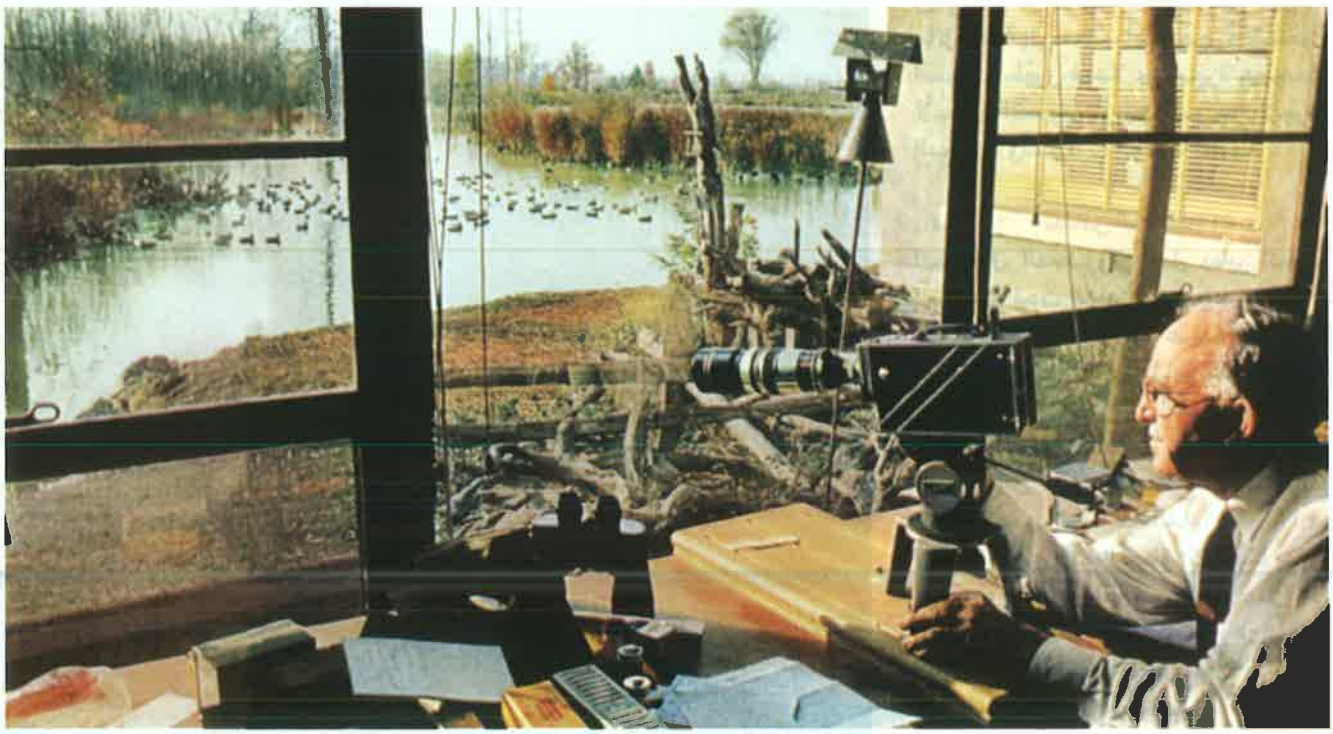

● عالم يراقب الطيور بواسطة أجهزته

مرصد، فهناك «ميكروفونان» يلتقطان جميع أغاني وشدو ونداءات الطيور نهاراً لتسمع داخل الحجرة، فضلاً عن نقيق الضفادع وأصوات الجنادب ليلاً، وكأنه لا يوجد حاجز زجاجي في النوافذ. فالجلوس بالقرب من النافذة، واستخدام المنظار اليدوي في جو هذه الحياة البرية من حولنا، يولد في المرء شعوراً بالعزلة أو الابتعاد عن ضوضاء المدينة. ومن خلال النوافذ يمكننا رؤية الطيور وجمال الطبيعة وسماع كائناتها المتنوعة.

فصل الشتاء

في هذا الفصل تصل أسراب طيور البط الأسود الشتوية وتتكاثر الطيور المقيمة وتزداد أعدادها مما يجعل البركة غير قادرة على استيعاب هذا العدد الضخم من الطيور، وهذا يدفعنا إلى محاولة توسيعها لحل معضلة هذا الازدحام.

ورغم الأمراض التي تتعرض لها، والمخلوقات الأخرى التي تتهددها، الا أن بعض عائلات هذه الطيور تعيش وتنجو بأعداد كبيرة وبشكل ملحوظ.

بانوراما حياة الطيور

مثلها مثل المواسم المتغيرة، والأوراق

● إوزة الثلج تتغذى على الذرة

● الصغار الأربعة تقفو أثر أمها بانتظام

● باحثان يرصدان الطيور عبر الأقمار الصناعية وتقليد أصواتها

● عالمان داخل المرصد

الخضراء المتغيرة، فإن بانوراما حياة الطيور ممتعة ولم تكن أبداً مملة، وكنا جميعاً نشعر بأننا محظوظون جداً لقضاء أيامنا وسط هذه الحياة الطبيعية الرائعة، التي تعج بالماء والخضرة والطيور الجميلة ومشاهد الطبيعة الخلابة. فالطيور المهاجرة خلال فصلي الربيع والخريف يزداد عددها ليتجاوز مائتي نوع من الطيور المختلفة أشكالاً وألواناً وأحجاماً.

أهمية المرصد

منذ أن اشتهر المرصد في عام ١٩٥٧، قام ما يزيد على ثلاثة ملايين شخص بزيارته من أكثر من سبعين دولة أجنبية، بالإضافة إلى الزائرين من مختلف الولايات المتحدة، حتى باتت الطيور لدى العديد من المهتمين والزوار أكثر أهمية وجاذبية من الثدييات. فالطيور ترى أكثر من الثدييات وتسمع أكثر منها أيضاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن إناث بعض الطيور تحمل القش وما شابهه بمنقارها، في حين يقوم بعضها بإخفائه تحت ريش الجسم.

تغاريد الطيور ودلالاتها

لا شك أن الأصوات التي تصدرها الطيور في صورة تغاريد أو زقزقة أو غيرها، هي في الواقع لغات أو أصوات تعبيرية عن حالات خاصة، فهناك أغاني التوتر، وهناك أغاني السعادة، وهناك أغان تصدرها الإناث لاجتذاب الذكور وهكذا دواليك. كما أن معظم أغاني الطيور تقل مدتها عن ثانيتين.

● أحد العلماء يشرح طيراً

● الهارجة أو الطائر المغني يحرس صغاره

● مجموعة من الطيور تقتات الطعام الذي وضع فوق هذه القبعة

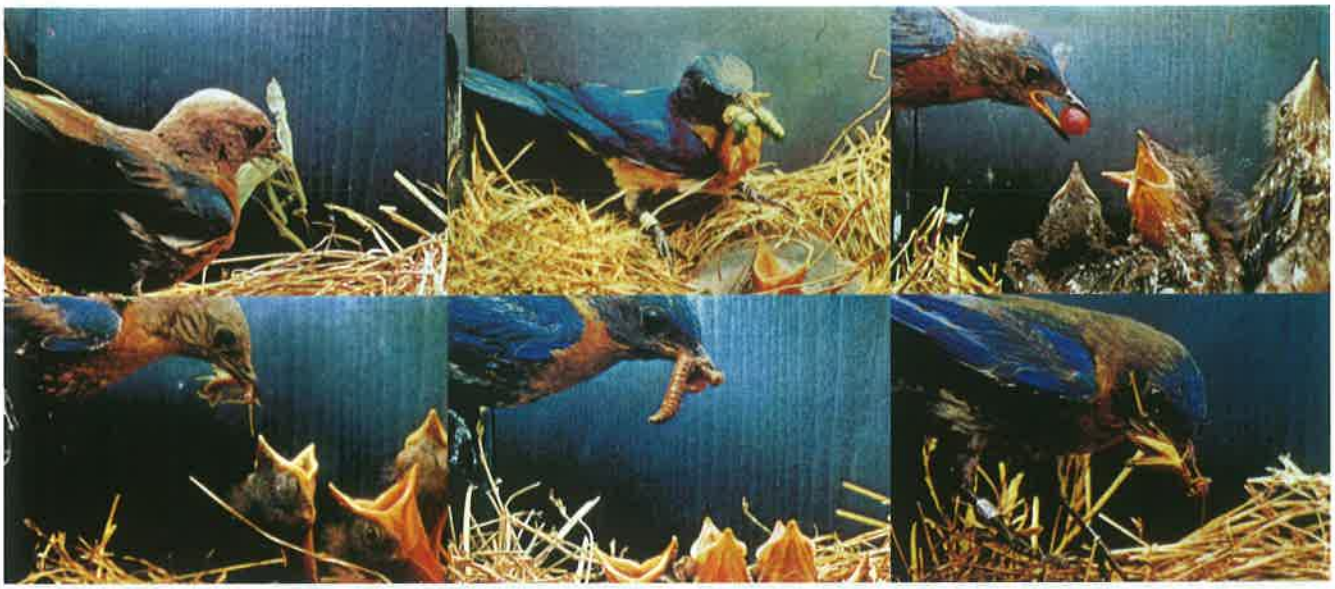

● كيف تطعم الأم صغارها

● أحد العلماء يسقي فرخا في دراسة ميدانية

● الطائر الغطاس يرصد فريسته للانقضاض عليها

وقد لوحظ من خلال الأبحاث الطويلة التي قام بها الخبراء والمهتمون بحياة الطيور، أن أنواع طيور الحب التي تعيش في مدغشقر، هي أكثر أنواع الطيور تقدما، وهي تعيش في جنوب بحيرة فيكتوريا. كما لوحظ كذلك أن هناك طيورا عدوانية تعتدي على طيور أخرى وتؤذيها. في حين أن هناك طيورا كالحمام تتشاجر فيما بينها من وقت لآخر، لكنها لا يؤذي بعضها البعض الآخر، وهكذا.. ولله في خلقه عجائب.!

«مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله، كمثل الحي والميت»

رئيس سيراليون الجديد يستقبل وفد مكتب مسلمي إفريقيا

في إطار مساعي لجنة مسلمي إفريقيا إلى توثيق علاقاتها بزعماء ورؤساء بعض الدول الإفريقية، بهدف تيسير القيام برسالتها الدعوية في ربوع هذه القارة، وتمكينها من المساهمة الإيجابية في تنمية مجتمعاتها ونهضة شعوبها لا سيما المسلمة منها، توجه وفد رسمي يمثل مكتب اللجنة في جمهورية سيراليون إلى مقر رئيس الدولة المنتخب «أرنيس باي كروما» لتقديم تهاني اللجنة له بهذه المناسبة. ودعائها له بأن تكلل أعماله بالتوفيق والنجاح.

وبعد ذلك، تناول الوفد مع الرئيس موضوع تذاكر أداء فريضة الحج المعتمدة، والتمس منه تقديم التسهيلات وتذليل الصعاب أمام اللجنة في هذا البلد حتى تتمكن من إنجاز مشروعاتها الخيرية المتنوعة التي تعود بالنفع العام على مواطنيه مسلمين وغير مسلمين.

ومن جانبه، رحب الرئيس المنتخب بلجنة مسلمي إفريقيا ممثلة في مكتبها، ترحيباً كبيراً. وأشاد بإنجازاتها البارزة، باعتبارها أكثر المنظمات الخيرية الإسلامية العاملة في بلده الذي تفوق نسبة المسلمين فيه - على حد قوله - ٧٥٪ من مجموع سكانه، ووعد وفدها بتقديم المزيد من التسهيلات لتواصل إنجاز مشروعاتها الخيرية التنموية المتميزة، خاصة أن حكومته - كما قال - جاءت استجابة للتغيير الذي نادى به شعبه من خلال انتخابه رئيساً له، وأن هذه الحكومة في حاجة إلى مساهمة المؤسسات الخيرية في إنجاح برنامجها الاقتصادي والاجتماعي عبر خبراتها الميدانية ومشروعاتها الإصلاحية، وفي مقدمتها لجنة مسلمي إفريقيا الخبيرة بشؤون المجتمعات الإفريقية. وقد ختم كلمته التي ألقاها في الوفد بعبارات شكر وثناء واعداً إياه بلقاءات أخرى إن شاء الله.

كأس بطولة كرة القدم لفريق مسلمي إفريقيا

فاز فريق كرة القدم الممثل لمدرسة عمر بن عبدالعزيز الابتدائية التابعة لمركز النور الإسلامي الذي أنشأته لجنة مسلمي إفريقيا بكأس بطولة المدارس في العاصمة البوركينية واغادوغو.

يذكر أن ٦٤ فريقاً من أنحاء العاصمة شاركت في هذه البطولة.

● مسؤول بوزارة التربية وحرمه يهنئان الفريق بهذا الفوز

● فرح كبير بكأس البطولة

٢٤٩٤٠ وجبة إفطار صائم جافة وزعها مكتب مسلمي إفريقيا في محافظات غرب أوغندا

نظم مكتب مسلمي إفريقيا في أوغندا برنامج إفطار الصائم طوال شهر رمضان المبارك الماضي، إذ أشرف أعضاؤه على توزيع ٢٤٩٤٠ حصة من المواد الغذائية في محافظات غرب أوغندا الست، تتكون كل منها من ثمانية كيلو غرامات من الدقيق، خمسة كيلو غرامات من الأرز، وكيلو غرامين من السكر، وخمسة كيلو غرامات من الفاصوليا، وثلاثة لترات من الزيت، ولترين من العصير.

يذكر أن منطقة اللاجئين الصوماليين في (ناكيفالي) التابعة لمحافظة «إمبرارا» على الحدود الأوغندية التنزانية تعاني معاناة شديدة، لذلك تم توزيع بعض المواد الغذائية عليهم ولكنها غير كافية، فضلاً عن حاجتهم إلى مسجد، ومدرسة لتدريس أبنائهم مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية إلى جانب المواد الدراسية الأخرى، وتوظيف عدد من المدرسين فيها، وبعض حفاظ القرآن الكريم لتحفيظ الصغار والكبار، وتزويدهم بالكتب الإسلامية المترجمة. كما أنهم في حاجة ماسة كذلك إلى الأدوية وإلى رعاية المعوقين منهم بتوفير الكراسي المتحركة لهم.

مخيم طلابي في نكوتا كوتا في مالاوي

نظم مكتب مسلمي إفريقيا في مالاوي المخيم الدعوي والتربوي الأول لطلاب المدارس الثانوية في منطقة نكوتا كوتا لمدة خمسة أيام شارك فيه ثمانية وثلاثون طالبا، وتضمن محاضرات ومواعظ وخواطر وجولات دعوية، فضلاً عن مسابقات ونشاطات رياضية.

● مشاركون في المخيم

وقافلة دعوية إلى محافظة انكاتابي

كما نظم مكتب مسلمي إفريقيا في مالاوي قافلة دعوية إلى منطقة انكاتابي في شمال البلاد شارك فيها خمسة دعاة، بهدف الاطلاع على أحوال مسلميها البالغة نسبتهم ثلاثين بالمئة من عدد السكان، وحثهم على التمسك بدينهم، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

● القافلة الدعوية ومسلمون يستمعون

وملتقى نسوي

ونظم مكتب مسلمي إفريقيا في نكوتاكوتا في مالاوي أيضاً ملتقى دعويا نسويا في قرية تشيذو، لمدة يومين شارك فيه مئة وخمسون امرأة يمثلن خمس عشرة قرية، وتضمن دروساً في الوضوء والصلاة والحجاب وحقوق الزوجين وصفات المرأة الصالحة.

● النساء اللائي حضرن الملتقى

٨٣ شخصاً يعلنون إسلامهم في وسط تشاد

● يعلنون إسلامهم على يد داعية اللجنة

● جمع بعض الملابس المستعملة لتزويعها على العراة منهم

أعلن ثلاثة وثمانون شخصا إسلامهم في أربع قرى من إقليم شاري وسط تشاد

يذكر أن من بين هؤلاء المهتدين الجدد أحد القسس الكاثوليك يدعى برنباس، وقد عزلته الكنيسة بسبب إسلامه عن منصبه الديني، وتعرض لاعتداء من قبل إخوانه وأسرته، حيث جردوه من ماله، وفرقوا بينه وبين زوجته وأولاده، ورغم هذا الإيذاء تمسك بإسلامه قائلا: انه يريد أن يموت مسلما.

وذكر أحد دعاتنا أن خمسين شخصاً من هؤلاء المهتدين أسلموا بعد أن قدم كتاب التعريف بالإسلام هدية لمؤسس كنيسة الرب بقرية (ساكو ميليو) وإلى أخيه سلطان القرية اللذين ما إن أعلنا إسلامهما حتى أسلم معهما خمسون شخصاً.

يذكر أن هذه القرى بحاجة إلى مساعدات غذائية وملابس بسبب مناطقهم التي تعاني من الجفاف، فضلاً عن معاناتهم الفقر المزمن الناتج عن هذه الكارثة الطبيعية، والأوضاع الاجتماعية المزرية.

إسلام ٥٥ شخصاً من قبائل كريو الوثنية بإثيوبيا

في إطار الجهود الدعوية التي تبذلها لجنة مسلمي إفريقيا لنشر الدعوة الإسلامية في الدول الإفريقية، أعلن خمسة وخمسون شخصاً من أبناء قبيلة كريو الوثنية بإقليم متهارا في إثيوبيا إسلامهم عقب جولة دعوية لإحدى القوافل التي تسيرها اللجنة هناك.

وقد عقد لهم مكتب اللجنة دورات دينية لتعريفهم بأركان الإسلام وعباداته، فضلاً عن متابعتهم بالزيارات الميدانية من قبل الدعاة والوعاظ.

● يرددون الشهادتين جماعة

● والطاقيات هدايا

● ومهتدون جدد

مسابقات ورحلات ترفيهية وتوزيع كفالات وكسوة على أيتام مركز النور في بوركينا فاسو

● رحلة الأيتام إلى مدينة (بوبو)

● الأيتام الخارجيون الذين تسلموا كسوتهم

● فريق كرة القدم

● مجموعة منهم تقدم نشيدا عبر أثير الإذاعة

احتفل مركز النور التابع للجنة مسلمي إفريقيا في بوركينافاسو بالعديد من النشاطات التربوية والثقافية والرياضية، إذ تم تنظيم دورة رياضية بين عدد من الفرق تم تكوينها من الأيتام وطلاب المرحلة الإعدادية ووحدة النجارة والحدادة.

كما تم تنظيم رحلة سياحية ترفيهية للأيتام الداخليين إلى منطقة «بوبو» زاروا خلالها أعيان المدينة ووجهاءها وزعيم المسلمين فيها.

أما الأيتام الخارجيون، فقد زاروا الإذاعة المحلية، وألقوا عبرها دروسا وأناشيد.

وتجدر الإشارة إلى أن نادي الحرفيين للأيتام الداخليين كان قد تم تأسيسه من الذين يدرسون في التأهيل المهني، وهم يقومون اليوم بأعمال الصيانة لكل وحدات المركز، إذ جرى شراء بعض المعدات البسيطة لهم يصلحون بها الخزائن والأسرة والمكاتب والأبواب، فضلا عن إصلاح أعطال الكهرباء وغيرها. وقد تم بهذه المناسبة توزيع الكسوة على الأيتام الخارجيين.

أبناؤنا يكتبون

إلى كافلي الكريم

دهباية محمد عبدالرحمن

أنا الطالبة دهباية محمد عبد الرحمن من السودان، أدرس بالمستوى الثاني في كلية الصحة التابعة لجامعة أعالي النيل.

يطيب لي أن أتقدم إليكم بأسمى آيات الشكر والتقدير على كفالتكم الكريمة التي كان لها الأثر العظيم في مسيرتي التعليمية بالجامعة خلال العام السابق.

وأسأل الله أن يمد عمركم، ويمتعكم بالصحة والعافية، وأن يجعل أعمالكم الخيرية في ميزان حسناتكم. وجزاكم الله عنا كل خير.

دهباية محمد عبدالرحمن/ السودان

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يسهم في تغيير حياة أسر بكاملها

تعويض الحاج سعيد عن تجارته التي احترقت

● سوق الفحم في أم درمان

● الحاج سعيد وأجولة الفحم الجديد

عملاً بقوله الله تعالى «إنما المؤمنون إخوة» وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وبقوله

– عليه الصلاة والسلام – «الراحمون يرحمهم الله» خصص مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في السودان مبلغ مائتي دولار من ريع الوقف الدعوي الخيري الذي يمثل صورة من صور التكافل الاجتماعي الذي يشكل أحد مبادئ فلسفة اللجنة الرامية إلى إعلاء كلمة الله في ربوع هذه القارة، ورعاية مسلميها رعاية اجتماعية متكاملة، خصصهُ للمستفيد الحاج سعيد عبدالباقي الذي ينحدر من قبيلة الفلاتة ذات الأصول النيجيرية.

● مع مجموعة من زملائه التجار في السوق

حالة المستفيد الاجتماعية

علم مكتب اللجنة أن الحاج سعيد رب أسرة مكونة من زوجة وخمس بنات وثلاثة أولاد، يتابع معظمهم دراستهم في مدارس منطقة دار السلام. وقد عرف عند أهل حيه بورعه وعفته وأخلاقه الفاضلة. وكان يعيش على بيع الفحم والحطب في مكان يعرف عند سكان الحي باسم «الزريبة».

وتشاء إرادة الله في يوم من الأيام أن تتعرض تجارته لنكسة كبيرة، حيث أتت النار التي شبت في الفحم على كل ما يملك فأصبح غريما بغير ذنب.. وتوقف مورد عيش أسرته لتذوق طعم الفقر والبؤس.

طرق الحاج سعيد جميع الأبواب في الدوائر الحكومية وديوان الزكاة طلباً للمساعدة، ولكنها كانت جميعها موصدة في وجهه، فاضطرت زوجته إلى بيع الشاي في سوق المدينة إلى حين حلول الفرج من الله.

اللجنة ملاذه الأخير..

وفي أثناء دورة كان مكتب اللجنة في السودان قد نظمها لفائدة الأئمة والدعاة، علم أعضاؤه بحال الحاج سعيد والمحنة التي حلت بأسرته عن طريق بعض المشاركين في الدورة، فما كان من المكتب إلا أن سارع إلى مساعدته عبر مشروع المائتي دولار، ليزوده حسب اقتراحه بخمسة عشر جوالا من الفحم، حيث بلغت قيمة الجوال الواحد ثلاثة دنانير كويتية، أي ما يعادل ثلاثة آلاف دينار سوداني، أو اثني عشر دولاراً أمريكيا، ليعود إلى تجارته وعيشه المتواضع، ويسدد ما تراكم عليه من ديون خلال أيام الشدة.

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» صدق الله العظيم

السودان في عهد سلفاكير

هل تتحقق الوحدة بين الشمال والجنوب؟

اندلعت مؤخراً مشادات وخلافات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان برئاسة سلفاكير، وكان لدينا هذا التحليل منذ فترة لم نشأ أن ننشره، وهو أول مقال من سلسلة مقالات كتبت عن السودان في أعقاب مصرع جون غارانغ، يتوقع فيها «الفريد تابان» في مجلة (البي بي سي فوكس أون أفريكا) بأن سلفاكير الذي خلف هذا الرجل سوف يقود الجنوب باتجاه الانفصال. ويقول: إن فكرة جون غارانغ المتمثلة في سودان جديد يوحد الشعب السوداني بغض النظر عن العرق أو الدين ترقد الآن معه في قبره، ويرجع ذلك جزئياً إلى الحقيقة بأن حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان والتي كان الزعيم الجنوبي الراحل يسيطر عليها بقبضة من حديد لمدة ٢٢ سنة، قد اختارت سلفا كير كقائد لها بعد أن لقي جون غارانغ مصرعه في حادث تحطم مروحية في يوليو من عام ٢٠٠٤. لقد كان سلفا كير منافساً سياسياً لغارانغ لفترة طويلة من الزمن، وهو يدعم فكرة إقامة دولة مستقلة في جنوب السودان. وكان قرار اختيار الحركة الشعبية له قابلاً ليفهم: ما كان للصراع على السلطة أن يتسبب في الخلاف والشقاق في وقت كانت فيه وحدة الحركة الشعبية – وليس بالضرورة وحدة السودان – هي الهم والشغل الشاغل والاهتمام المهيمن على الساحة.

سلفا كير في ملابسه العسكرية

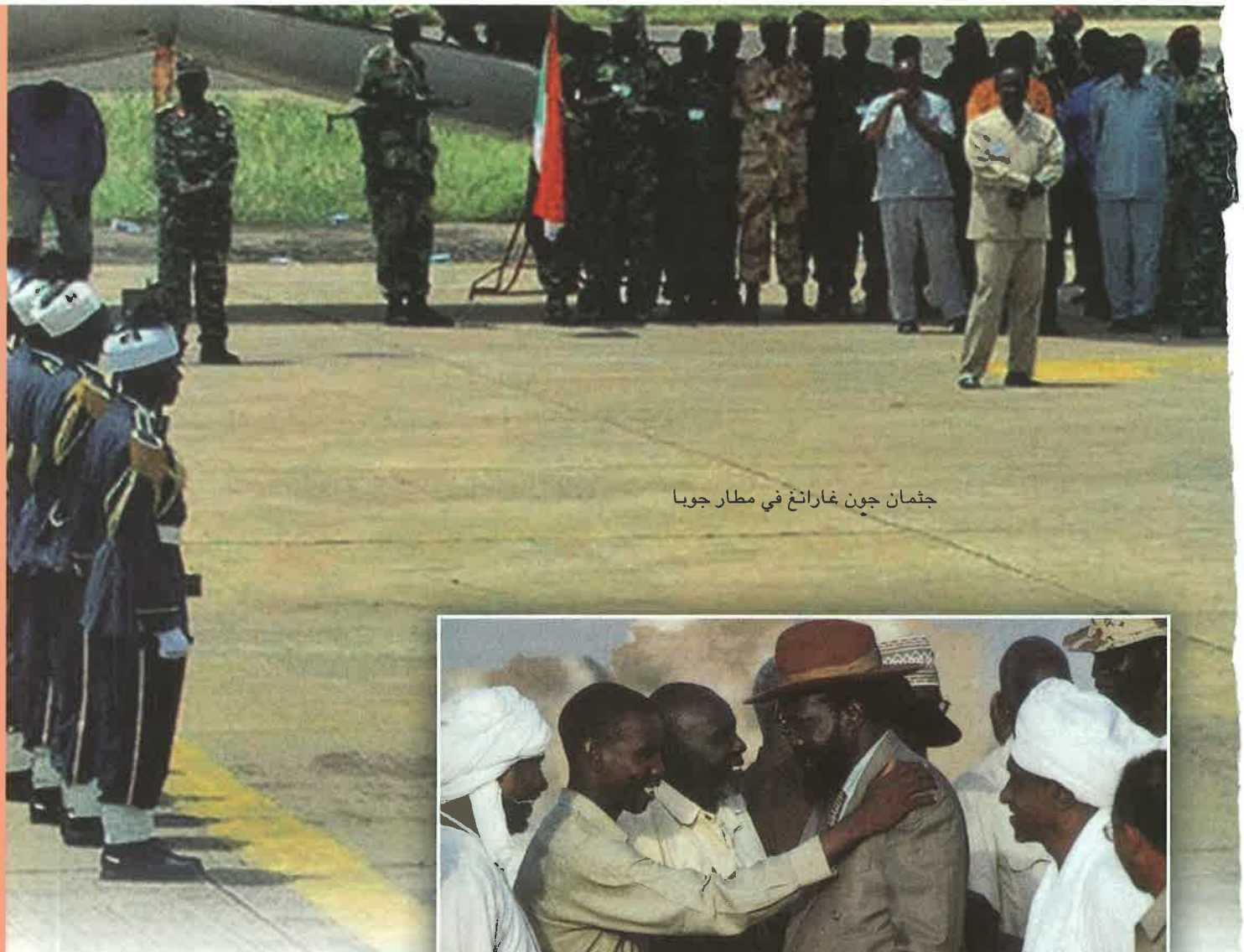

جثمان جون غارانغ في مطار جوبا

سلفا كير وعن يساره عثمان طه يحيي مستقبليه في الخرطوم

سيقوم سلفا كير، القائد العسكري المحبوب في أوساط الجنود وضباط صف الجيش الشعبي، بترسيخ وتحصين نفسه كقائد للحركة الشعبية لتحرير السودان، مما يجعل من الصعب بالنسبة لزمرة أو جماعة ما بعد غارانغ أن تأتي بمرشح بديل يقوم بخلعه في مرحلة لاحقة. كذلك فإن نائبه رياك مشار يميل أيضاً إلى الانفصال. لقد ورث سلفا كير منصبين حكوميين كان يشغلهما غارانغ وهما: رئيس جنوب السودان والنائب الأول للسودان كله. وقد أقام علاقة وثيقة مع النائب الثاني للجمهورية علي عثمان طه وذلك أثناء لقاءاتهما في نيفاشا في كينيا، حيث جرت المحادثات التي انتهت باتفاقية سلام شامل أدت إلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الحالية. لقد وعد سلفاكير بتنفيذ وتطبيق اتفاقية السلام حرفيا، ولكن من الملاحظ أن هذه الاتفاقية تنص على إجراء استفتاء بعد ست سنوات سيكون للجنوبيين بعدها الخيار بين الانفصال أو البقاء كجزء من السودان.

كان هدف جون غارانغ استخدام هذه السنوات الست لجعل الوحدة جاذبة من خلال دفع وتشجيع شركائه الجدد في حكومة البشير طه، لمعالجة الظلم الواقع على الجنوبيين وبشكل خاص معالجة التهميش الاقتصادي والتفرقة العرقية والدينية.

كان لغارانغ أيضاً خطة طموحة لبناء تحالف قوي مع بعض الأحزاب والقوى المعارضة الأخرى بهدف الإطاحة بحكومة الخرطوم من خلال انتخابات قومية ديموقراطية. وفي هذا الصدد كرس نفسه لبناء تحالف مع حركتي التمرد في دار فور وحركة التمرد في شرق السودان وقد قام غارانغ بالفعل بالتفاوض مع هاتين الحركتين لتشكيل

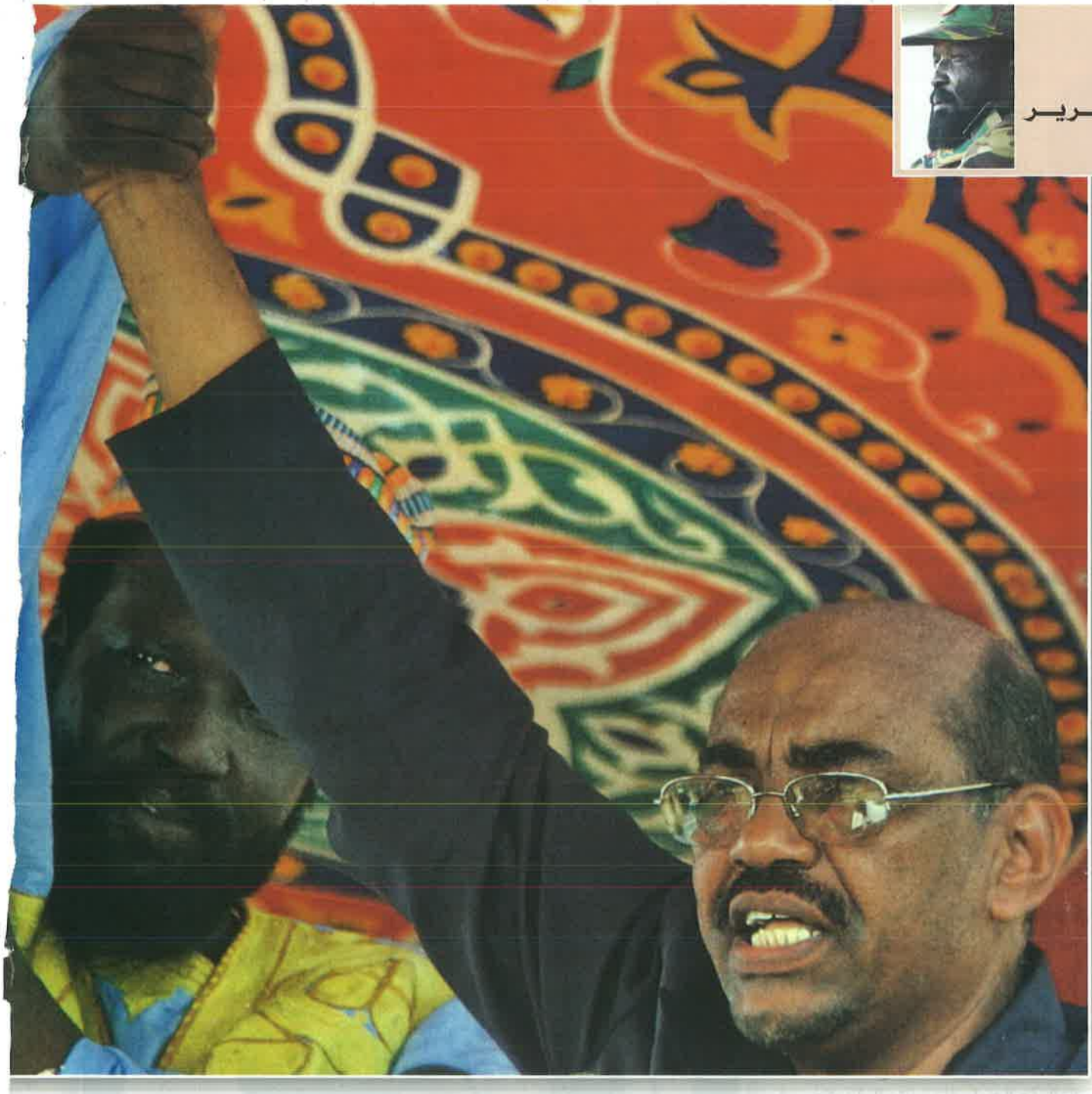

البشير وسلفا كير

تحالف، يضم ما يطلق عليهم اسم: المهمشين في السودان بغض النظر عن أعراقهم أو أديانهم، ليتمكن من الفوز بالانتخابات المرتقبة وهكذا يزيل الحاجة إلى انفصال الجنوب عن البلاد. ورغم أن سلفا كير قد التزم بسودان موحد، لكنه جعل الأمر واضحاً بأن ذلك هو للسنوات الست القادمة فقط، وهو سوداني متعصب لقوميته الجنوبية، وعلى سبيل المثال، فهو لا يبدي اهتماماً بأزمة دارفور أو وضع سكانها الذين يتهمهم العديد من الجنوبيين بأنهم قد ارتكبوا أعمالاً وحشية في حقهم أثناء نزاعات سابقة. كذلك فإن كير ليست له رغبة في إقامة تحالف مع قوى سودانية أخرى كما كان حال سلفه.

وهكذا يمضي سلفا كير في تقوية علاقاته بحركات أخرى في جنوب السودان مثل: قوة دفاع السودان، وإضفاء الشرعية على حكم الجيش الشعبي لجنوب البلاد من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيهة.

ورغم أن حزب الأمة وحزب المؤتمر الشعبي كانا أشد المنتقدين لاتفاقية السلام مع غارانغ، وأنهما لن يكونا جزءاً من التحالف الذي كان غارانغ حريصاً على تشكيله، إلا أنهما كانا يأملان في الاستفادة من حملته لإجراء انتخابات قومية تتيح لهما الفرصة الأولى منذ مجيء البشير للحكم، لتحديه ومنافسته على الرئاسة من خلال صناديق الاقتراع. وهكذا فإن التكهن

جون غارانغ الذي أصبح عضواً في الحكومة السودانية قبل ثلاثة أسابيع فقط من مصرعه

للسودان هو التالي: لا ديموقراطية حقيقية في بلدان مجاورة مثل اثيوبيا وإريتريا، والتجربة توضح أن الانفصال أو تقسيم البلاد سوف يؤدي إلى قيام نزاعات جديدة تحصد الآلاف من الأرواح. ولمواجهة هذه الاحتمالات قد تجبر الخرطوم على اتخاذ قرار التزامها بسودان موحد.

يد الله مع الجماعة

إفريقيا الوسطى

كثير من الألماس.. كثير من المآسي

تعتبر تجارة الألماس من أكبر موارد الدخل لدى كثير ممن حالفهم الحظ في العثور على كميات كبيرة من الأحجار الكريمة في جمهورية إفريقيا الوسطى، خاصة في مدينة «بودا» الواقعة غرب العاصمة بانغوي.

ورغم أننا نسمع دائماً عن مناطق أخرى في القارة الإفريقية – كسيراليون – مثلاً يكثر فيها الألماس، إلا أن مشكلة هذه التجارة أنها تكاد تكون فردية، ويمكن أن يزاولها في الأراضي الإفريقية كل من هب ودب. ولذلك فهي لا تكاد تكون داخلة في الناتج القومي للدول التي تكثر في أراضيها هذه الكنوز. ومع أن الاستعمار قد استنزف هذه الثروة من جملة ما نهب وسلب من هذه القارة، فإنه، متمثلاً في الدول الغربية اليوم، لم يحاول أن يوجد طريقة يقوم بواسطتها بتنظيم عملية وصول الألماس إلى الغرب بصورة شرعية، حيث تباع هذه الأحجار الكريمة بأسعار دون أسعار السوق إلى تجار غربيين، أو يتم تهريبها بطرق غير شرعية، ثم لا يكون نصيب أصحاب الأرض، حتى من وجدوها إلا الفتات، مقارنة بما يناله القائمون على هذه التجارة في الدول الغربية.

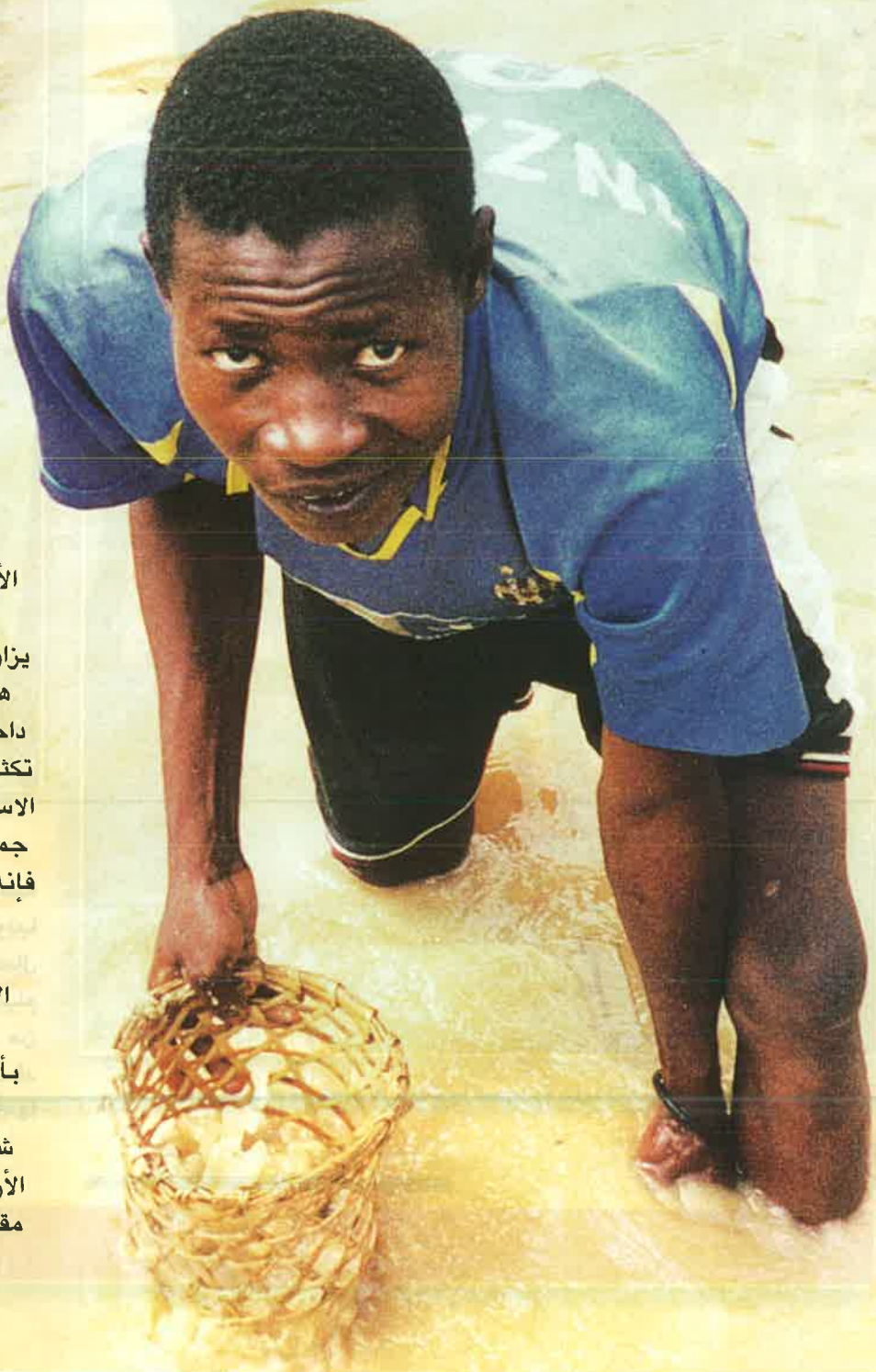

منافعة ومضاره

وتعتبر عملية البحث عن الألماس في جمهورية إفريقيا الوسطى من العمليات التي لا تعرف التوقف. ففي شهر مايو من عام ٢٠٠١ وقعت محاولة انقلاب عسكري، كانت نتيجتها إغلاق العاصمة بانغوي، بسبب القذائف التي كانت تطلق في آفاقها بشكل عشوائي. ومع ذلك، فإن شركة مينار (Minair) التي تقوم بتوفير الخدمة الجوية للشركات المتاجرة بالألماس في هذا البلد، ظلت توفر رحلات جوية من الجمهورية وإليها عبر مطار العاصمة الدولي.

وعندما توقف سيل الدماء بعد ذلك الانقلاب، وعاد المواطنون إلى حياتهم الطبيعية، لم يتغير شيء بالنسبة للعاملين في هذه التجارة، حيث كان الاقتتال بالنسبة لهم مجرد إزعاج بسيط لم يجعلهم يبالون به على الإطلاق، وكأن هذه التجارة مرتبطة بمؤسسات «خفية» أكبر من هذه الحروب التي ليس لها هدف محدد تريد تحقيقه!

ويوجد الألماس في مناطق كثيرة في وسط وغرب جمهورية إفريقيا الوسطى. وقد بدأت المستوطنات التجارية تتكاثر في هذه المناطق بغرض التنقيب والبحث المستمر عن أحجاره. ولكن في الوقت الذي تجلب فيه هذه الأحجار الكريمة الثروة لبعض أهالي هذه المناطق، فانها تسبب لهم الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

تعد مدينة «بودا»، الواقعة غرب العاصمة «بانغوي» على بعد ١٥٠ كم، من المدن التي أصبحت تعاني من المشكلات الصحية بسبب كثرة الألماس، خاصة على ضفاف أنهارها. فمع تزايد عدد سكانها، أصبحت من المدن السريعة النمو بشكل ملفت للنظر، إذ تحولت الحياة فيها من المنازل الرخيصة التي كانت موجودة فيها، كما هو الحال في بقية أنحاء البلاد، إلى أن أصبح الكثير من سكانها يعيشون في «الفلل» المرصعة بالقرميد، والتي تشكل مظهراً فخماً من مظاهر الغنى التي انتشرت فيها، وجهز الكثير من هذه الفلل بتمديدات صحية متطورة وشبكات المياه والكهرباء الحديثة.

آثار اجتماعية

غير أن هذا الغنى المفاجئ نتجت عنه آثار اجتماعية فاسدة؛ فقد أصبح جامعو الألماس يعيشون حياة بذخ بعيدة عن الأعراف والأخلاق الحميدة، فعندما يحل الليل، تبدأ اتصالاتهم في الحانات المنتشرة

■ الشباب أدمنوا البحث عن الألماس من دون توقف

■ لم تتوقف شركات التنقيب عن عملها رغم الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية

■ الأطفال يتركون المدارس من أجل العثور على قطعة ألماس صغيرة

على نطاق واسع في المنطقة. ومع طلوع النهار، يقومون باستعراض غناهم بقيادة السيارات الفارهة، والدراجات النارية الفخمة.

وقد أصبحت مراكز التسوق مليئة بالأجهزة الكهربائية، بما فيها أجهزة الهاتف النقال، إلى جانب المكاتب التي تقدم خدمة المكالمات الدولية إلى بقية دول العالم. وليس ذلك بغريب لا سيما أن مدينة «بودا» تنتج ما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ قيراطاً من الألماس في كل شهر. ويبلغ بعض أحجاره أحجاماً كبيرة جداً.

ليست عمليات التنقيب عن الألماس جديدة على مدينة «دوما»، فقد بدأ البحث عن كنوز هذه المنطقة منذ أكثر من قرن، وكانت فيما مضى السيطرة على هذه المناجم المخصصة للبحث عن الألماس من شأن المستعمرين الفرنسيين. لكن منذ الاستقلال الذي حصلت عليه جمهورية إفريقيا الوسطى عام ١٩٦٠، أصبح البحث عن هذا المعدن الثمين من اختصاص العائلات المحلية التي اعتنق أغلبها الإسلام.

وكانت هناك شركات محلية مثل شركة «ناميكا» والتي يعمل فيها كان أكثر من ٢٠٠ عامل، حيث يرتدي العمال من كل الأعمار ذكوراً وإناثاً قبعات عريضة تقيهم حر الشمس، وهم يعملون في حفر الطين بحثاً عن الألماس الثمين. وعندما تمتلئ الحفر بالماء، تقوم المضخات الصغيرة بإفراغها لعل وعسى أن يتم العثور على شيء فيها.

أما الأطفال، فإنهم يعكفون على ضفاف الأنهار بحثاً عن الألماس بواسطة الغوص في الماء وحمل الطين الراسب إلى السطح بواسطة أوعية صغيرة تشبه الدلو. ثم يقومون بتفتيش هذه الرواسب عسى أن يبتسم لهم الحظ ويعثروا على مرادهم. وإذا عثر أحدهم على قطعة ألماس، فإنه يبيعها إلى جامعي الألماس من التجار المعروفين بواسطة حملهم المستمر لحقائب آمنة خاصة لحفظ الألماس.

ويلاحظ أن بعض الشباب قد يتمكن الواحد منهم من شراء منزل له، ودفع مهر العروس، ويوفر ما يكفي لشراء سيارة يستخدمها هو وأولاده من خلال هذه التجارة. غير أن أكثرهم يستمر في هذه المهنة، لأن الألماس كما يقولون يسبب الإدمان، فما إن يجد الواحد قطعة منه، حتى يقوم باستئجار أشخاص يعملون لحسابه ويساعدونه على البحث عن المزيد. ورغم أن البحث يستغرق أسابيع طويلة دون العثور على شيء، إلا أن أرض جمهورية إفريقيا الوسطى المعطاء لا تبخل بأن تخرج لهم ما في بطنها من كنوز.

لكن الألماس الذي كان من المفترض أن يؤمن الرفاه والأمان لمن يعملون في مجاله، قد ساهم إلى حد كبير في ارتفاع معدلات الجريمة في هذه المدينة. فاللصوص يعرفون أن هذه المدينة مليئة بالأموال؛ لذلك يجعلونها هدفاً لجرائم السطو والسرقة التي انتشرت على نطاق واسع في أرجاء المدينة.

ورغم وجود شرطة تختص بشؤون المناجم، وتقوم بمنع عمليات التهريب، أو دخول أناس للبحث عن الألماس دون تصريح، فإن الكثير من كميات الألماس يتم تهريبها خارج المنطقة بشكل مستمر، وذلك بسبب وجود مؤسسات قوية خارج البلاد تدعم عمليات التهريب هذه.

أثرها على حياة الأطفال

ويقول المدرسون في مدينة «دوما»: إن الأطفال في هذه المدينة يعانون من مشكلة خطيرة ألا وهي عدم الرغبة في

● عمال من قبيلة الأقزام منهمكون في أعمال الحفر بحثاً عن الألماس

التعلم والاهتمام بالدراسة، إذ لا يبدون أي استعداد للتضحية بوقتهم الثمين الذي يمكن أن يمضوه في البحث عن الألماس بدلاً من حضور الدروس! فما إن يشتد ساعد الواحد منهم، حتى يترك المدرسة وينضم إلى والديه في سلسلة البحث المستمر عن هذا الحجر الكريم الذي سبب تدني المستوى العلمي لأبناء المنطقة إن لم يسبب فقدان المتعلمين. ولا شك أن الإغراء الذي يواجه هؤلاء الطلاب شديد! فما إن يعثر الواحد منهم على الألماس، حتى يصبح في عداد الطبقة الغنية، ويصبح قادراً على البحث عن زوجة له بعيداً عن الكتب والدفاتر المدرسية!

انتشار الأمراض والأوبئة

وبما أن أكثر الذين يقومون بجمع الألماس يأتون إلى «دوما» من مناطق أخرى، ويعيشون حياة عشوائية، فإن حالات كثيرة من الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) تنتشر في هذه المدينة. وتبقى أعداد المصابين به إلى الآن غير معروفة لدى الجهات الصحية الحكومية بسبب الانتقال السريع للأيدي العاملة من مكان إلى آخر، وبسبب عدم وجود وسائل متطورة للكشف السريع عن هذا الوباء الخطير الذي بدأ يشكل وجوده ظاهرة بغيضة تهدد مستقبل القارة الإفريقية في كثير من دولها.

والمشكلة الرئيسة أن الرجال الذين تهطل عليهم الثروة بسرعة من عملهم في جمع الألماس والبحث عنه، ينفقون أموالهم بإسراف، ويبسطون أيديهم كل البسط لينالوا من المتعة ما هو حلال وما هو حرام! فتكون النتيجة انتقال مرض الإيدز من الرجال المصابين إلى غيرهم بسرعة عبر بائعات الهوى اللواتي يكثرن حيث تكثر الأموال السريعة الكسب!

انتشار الفقر

ورغم أن الدخل الذي يحصل عليه القائمون على تجارة الألماس والباحثون عنه يعد مرتفعاً جداً بالمقارنة إلى متوسط الدخل القومي، إلا أنه ليس كل من يعمل في هذا المجال ينال من الأموال ما يكفي. فعمال مناجم الألماس الذين يقومون طوال اليوم بحفر المناجم، لا ينالون مقابل هذا العمل المتواصل إلا ما يسد الرمق. وأكثر هؤلاء العمال يتم استئجارهم من قبائل الأقزام المجاورة لمدينة «دوما». حيث يمضون أشهراً كثيرة وهم يعملون ويقيمون في خيامهم المتنقلة حسب الجهة التي تستأجرهم.

ولعل سبب العمل في المناجم بهذه الصورة المرهقة، هو عدم جدوى العمل في صيد السمك أو الزراعة التي لا تقدم لهم أموالاً تذكر. ويعاني العمال من قبائل الأقزام من عدم مساواتهم في الأجر مع بقية العمال، حيث يتم التفرقة بينهم وبين أمثالهم من العمال المحليين أو المنتمين إلى قبائل أخرى. ورغم أن المرء قد يجد مسوغاً لشكوى هؤلاء الفقراء المساكين، إلا أن لدى مدير الشركة المحلية لتجارة الألماس (ناميكا) الكثير من الشكاوى أيضاً. فرغم أكداس الألماس والذهب التي تحيط به، إلا أنه يقول: إن الأسعار التي ينالها مقابل هذه الأحجار الكريمة متدنية جداً مع اعترافه أن هناك فائضاً كبيراً من المجوهرات التي يتم بيعها باستمرار ودون توقف. ويعتقد هذا المدير أن المشاركة في تجارة الألماس مع الشركات الأجنبية هو الحل الأمثل، وذلك بسبب قيام التجار بتثبيت أسعار الألماس التي تبدو هي الأخرى بحاجة إلى بحث عنها لكي يتم التعاقد والاتفاق معها. فعدم وجود وسائل الاتصالات المتطورة من خدمة الفاكس أو الإنترنت، جعل الاتصال بالعالم الخارجي أمراً بالغ الصعوبة، وجعل من العسير العثور على الشركات الأجنبية بالشروط المناسبة التي ترضي جميع الأطراف. وإلى أن يتم العثور على شركات خارجية تعطى عوائد أفضل لتجارة الألماس، فإن شركة «ناميكا» وغيرها استأثرت بتجارة الألماس بأسعار متدنية للتجار الموجودين في العاصمة بانغوي. وسيظل الألماس يشكل عدم استقرار لمدينة «دوما» بشكل خاص ولكثير من المناطق بسبب عدم التنظيم والإدارة السيئة للعوائد المالية التي تأتي بالكثير من المشكلات والمآسي.

لا تثقل نفسك بالكراهية فهي أثقل مما تتصور

GOODY
فتودي
مايونيز
فتودي
فواكه مشكلة
فتودي
الذرة الذهبية الكاملة
فتودي
لوز مشكل
فتودي
توب-ويب
GOODY
Original Pancake Syrup
GOODY
THOUSAND ISLAND
GOODY
HOT SAUCE
GOODY
GOODY

منطقة «أونمورا - أورا» في نيجيريا

الطبيعة البكر.. والمناظر الجميلة

● أحد الزعماء في طريقه إلى المزار الوثني عند نهر «أوان»

تتميز بلدة «أونمورا - أورا» بأنها من المناطق الجميلة جداً في نيجيريا، وببعدها عن التأثر بالنهضة الصناعية وبقائها على نقائها وصفائها الطبيعي، ومحافظتها على كنوزها الطبيعية دون تغيير أو تشويه.

هذه البلدة التي تقع في جنوب غرب نيجيريا، تحتوي على ثروة خضراء تتمثل في الغابة المحيطة بها إحاطة السوار بالمعصم، والتي تكون خضراء طوال العام. وباغراء جمال الطبيعة وأشجارها وأنهارها، تشهد هذه البلدة الكثير من الاحتفالات المحلية المعبرة بكل صدق عن تراث وعادات وتقاليد سكانها، ولذلك فهي تجذب السياح والزائرين من المدن والمناطق المجاورة.

من حيواناتها النادرة

ورغم قلة أعداد الفيلة في الكثير من مناطق نيجيريا، إلا أن زائر هذه البلدة يستطيع مشاهدة هذه الحيوانات الضخمة، بالإضافة إلى إمكانية التمتع برؤية القردة وغيرها من الحيوانات النادرة، بالإضافة إلى تشكيلة واسعة من الطيور والحيوانات الصغيرة التي وجدت في هذه البلدة ملاذاً آمناً لها بعيداً عن المناطق الأخرى التي أفسدتها الحضارة المتطفلة على الطبيعة.

من آيات الله

ومما زاد هذه البلدة جمالاً، وقوعها عند ملتقى نهري «أوان» و«أوروين» حيث يشكل هذا البرزخ الطبيعي بين النهرين حالة علمية يدرسها العلماء منذ زمن طويل، إذ من الممكن الحصول فيها على معلومات كافية عما يحدث عندما يلتقي هذان النهران، واكتشفوا بناء على ذلك، أن كلا النهرين يحتفظ بنفسه منفصلاً عن النهر الآخر رغم الاندماج الحاصل بينهما. بل إن درجة حرارة مياه كل نهر ولون مياهه وسرعة مياهه تبقى على حالها دون أن تتأثر بالنهر المجاور، بل تبقى كما كانت عليه مسافة تصل إلى مئات الكيلومترات، ونحن إذ نقف أمام هذه الحقيقة العلمية التي اكتشفها العلماء، لا بد لنا من وقفة أخرى مع القرآن الكريم لنرى ماذا ورد بشأن هذه الحقيقة العلمية.

يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الرحمن: ﴿مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان. فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾. ونحن نرى أن الكثير من المفسرين، وخاصة في العصر الحديث يشيرون إلى أن البحرين المشار إليهما هما البحر المالح ويشمل البحر والمحيطات، ويشمل الثاني الأنهار والبحيرات العذبة. ومرج البحرين إذ يلتقيان ويندمجان

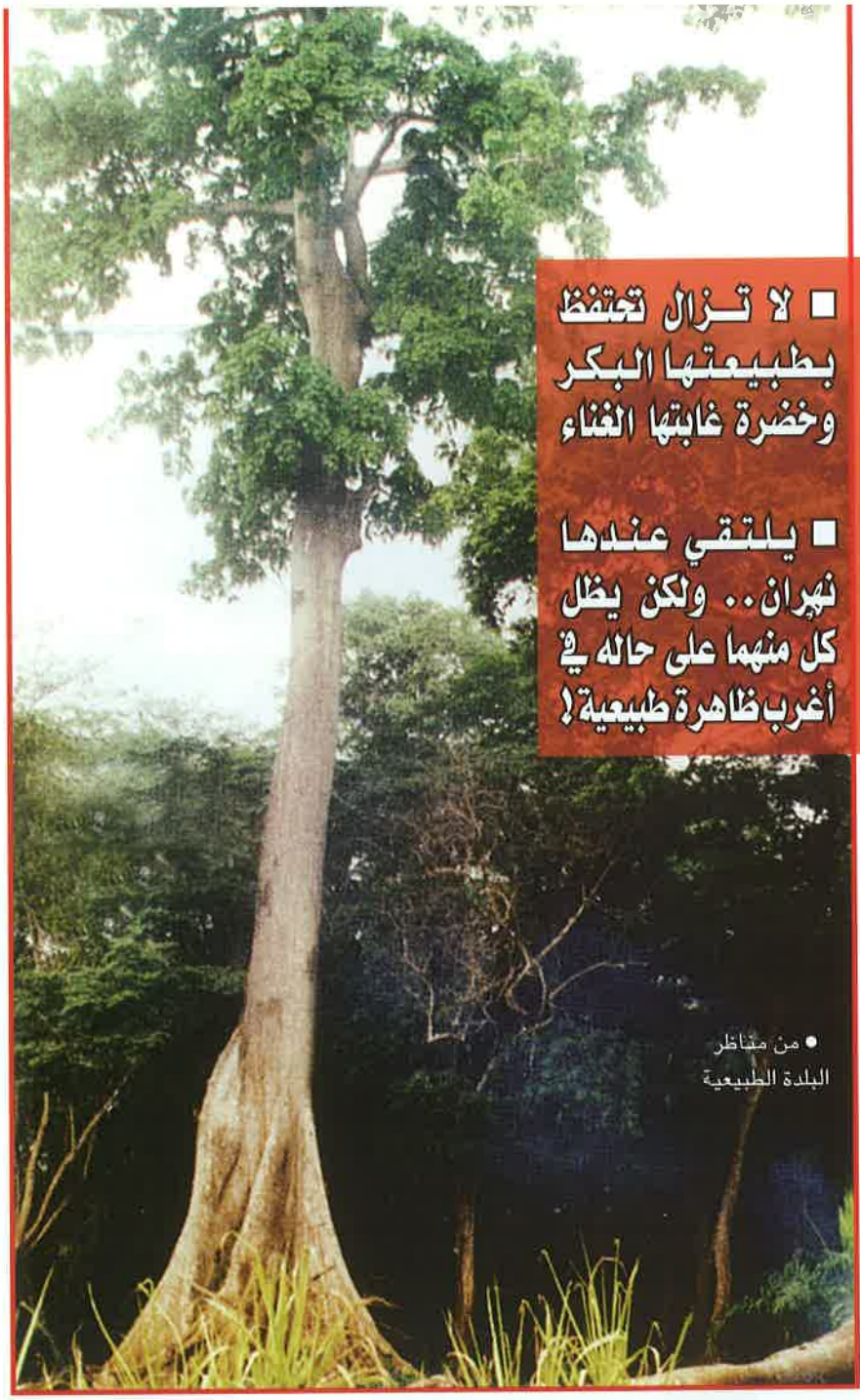

● من مناظر البلدة الطبيعية

فإنهما لا يبغيان ولا يتجاوز كل منهما حده الذي جعله الله بقدر. فلا يتعدى الماء المالح إذ ما اندمج بالماء العذب حده المقدر وظيفته المقسومة، بل إن بينهما برزخا وحاجزا من طبيعتهما ومن صنع الله الذي اتقن كل شيء خلقه.

وتقسيم الماء على هذا النحو في الكرة الأرضية لم يكن مصادفة ولا جزافاً، بل قُدر تقديراً عجيباً، وهو من نعم الله التي يمن بها على عباده. فبأي آلاء ربكما تكذبان. وتصب جميع الأنهار تقريباً في البحار وهي التي تنقل إليها أملاح الأرض، فلا تغير طبيعة البحار ولا تبغى عليها، ومستوى سطوح الأنهارأعلى في العادة من مستوى سطح البحر، ومن ثم لا يبغي البحر على الأنهار التي تصب فيه، ولا يغمر مجاريها بمائه المالح، بل يستقبل ماءها العذب استقبالاً متواضعاً لا يحولها عن وظيفتها ولا يبغي على طبيعتها، إذ بينهما دائماً هذا البرزخ حتى عندما يمتزج ماء النهر بمياه البحر لمسافات طويلة كما عرف ذلك العلماء وذكروه ولم يكونوا مسلمين.

وفي ذكر نهري «أوان» و«أوروين» وأن مياههما لا تختلطان بيان أخر يشهد بأن هذا البرزخ (كل ما ذكر هنا من ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب رحمه الله بتصرف بسيط). الذي جعله الله بين البحرين يفصل أيضاً بين النهرين إذا التقيا، فسبحان الله رب العالمين! الذي تشهد بصدق آياته السموات والأرض والبحار والجبال والأرض ومن فيها ولا يكابر عنها إلا كل كفار أثيم!

مزارات.. سياحية..

وفي هذه البلدة شاطئ أولومو الذي يقع على نهر «أوان» حيث قام أحد رجال الأعمال بتنظيف منطقة على ضفافه وأقام عليها متنزهاً جميلاً وخدمات ترفيهية.

وتشهد هذه البلدة عدداً من الاحتفالات لعل أهمها ذلك الاحتفال الذي يعبر عن عادات وثنية متأصلة في أهالي البلدة، هي عبادة آلهة نهر «أوان» والتي يقع مزارها عند أحد بساتين الخيزران على مشارف البلدة.

وفي مجال الإدارة فإن بلدة أونمورا – أورا قد أعطت درساً لكثير من المناطق؛ فهي لا تخضع للسيادة على معيار القوة أو الثروة، وإنما يسود هذه البلدة أكبر رجل من أبنائها. وهذا أعطى ضماناً أكيداً على عدم وجود نزاعات حول السلطة أو اثارة الحروب من أجل نيل لقب الزعيم أو الملك.

وتمتاز المناظر الخلابة في هذه البلدة بأنها تغوي الزائرين إلى درجة أنهم يصبحون في حالة تردد عندما يفكرون في مغادرتها والعودة إلى صخب المدن وزحمة الحياة الحديثة. لذلك فإن بلدة أونمورا – أورا توجه دعوة مفتوحة للجميع لزيارتها والتمتع بجمالها والتعرف على عادتها وتقاليدها ولكنها تذكر الجميع أيضاً بأنهم سيجدون صعوبة في مغادرتها.

الزمن معلم لمن لا معلم له

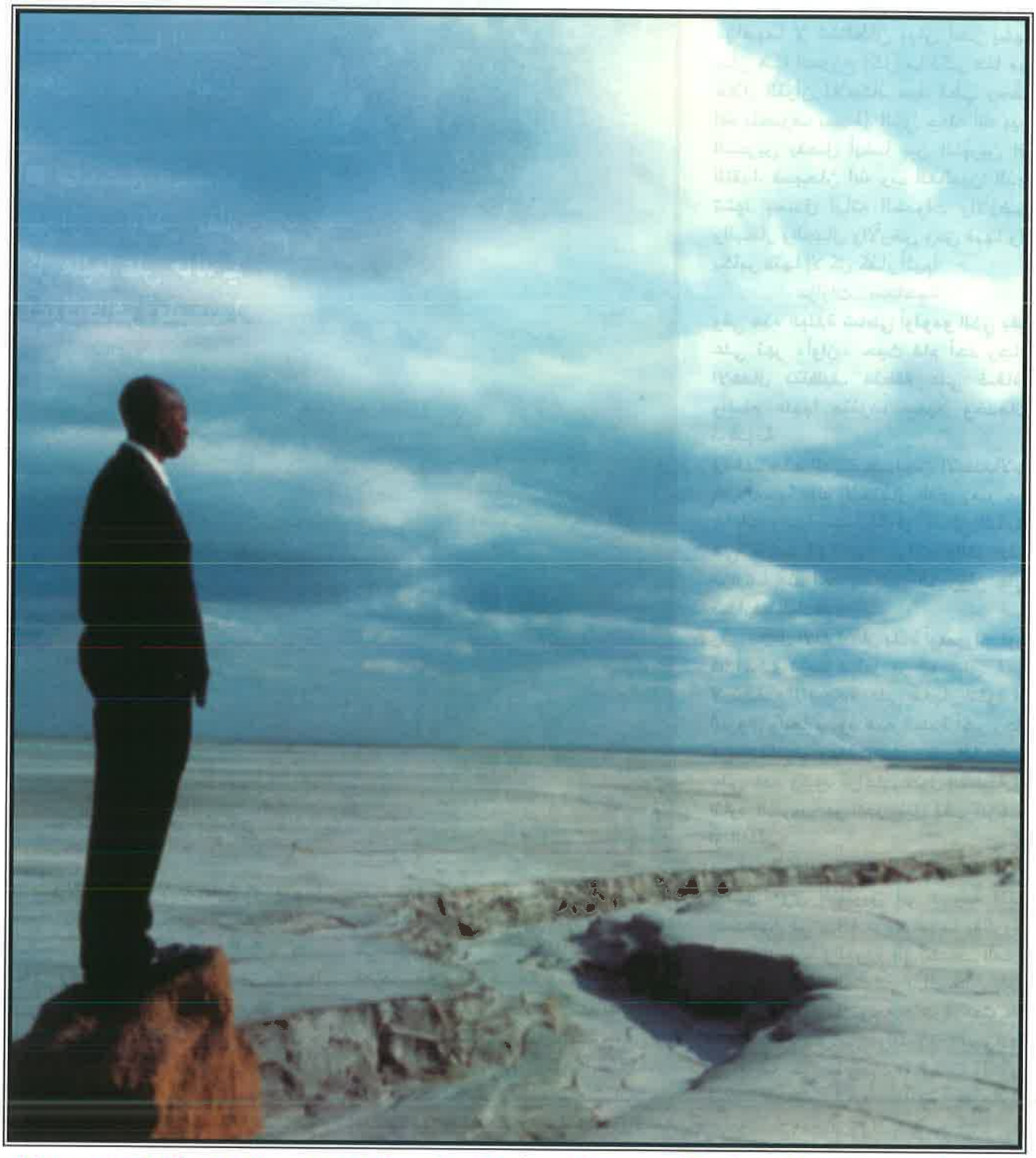

إن من أهم وسائل النجاح أن تحدد هدفك، وأن تعرف مسالك الطريق التي تؤدي إلى بلوغه

خداع البصر

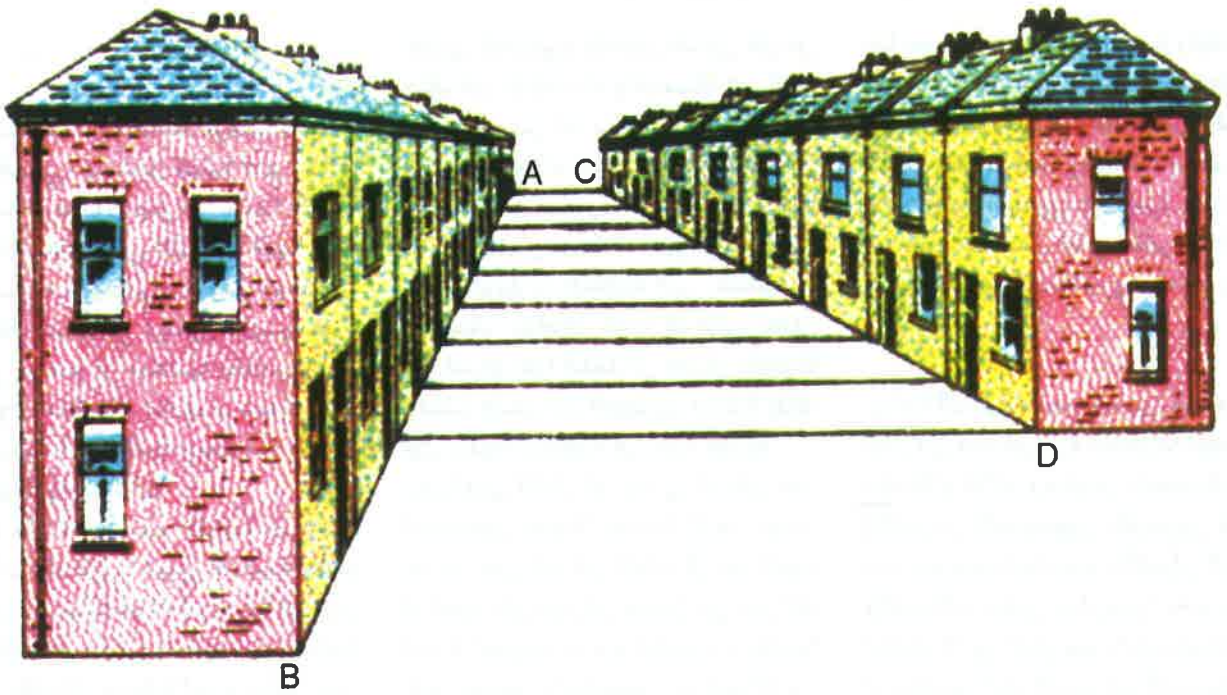

على الرغم من أن هذين المبنيين يظهران مختلفين طولاً،
إلا أن الخطين AB وCD متساويان

عندما أشرق نور الإسلام على قرية «جريبوني» الكينية اهتدى من أهلها خمسة آلاف في أيام معدودة

● رئيس التحرير يتوسط أحد القسس في كينيا وضيف خليجي

نور الإسلام يشع في قرية «جريبوني» الكينية

عندما قمنا ببناء مركز للأيتام في «كليفي» بساحل كينيا عام ١٩٩٤، شعرنا أن هذا الإنجاز كان فتحاً عظيماً لهذه المنطقة التي اكتشفنا فيها قرية تسمى «جريبوني» التي تبعد عن المدينة بحوالي أربعين كيلو متراً، والتي يبدو أن سكانها ينحدرون من أصول إسلامية، لكنهم تحولوا إلى المسيحية والوثنية وممارسة مظاهر الشعوذة والخرافات.

ولما كان أمر هذه القرية على هذه الحال، فقد قررنا تعيين الداعية محمد حسين قاسم ليدعو الناس فيها إلى دين الله، لكنه بعد مضي سنة ونصف، جاءنا يطلب نقله إلى منطقة أخرى بأسرع ما يمكن، لأنه حسب قوله: أصبح مستهدفاً بسحر مشعوذيها وسحرتها، خصوصاً أنه الداعية الوحيد الذي يؤذن في هذه القرية ويقيم الصلاة فيها، وربما كان ما ظنه داعيتنا حصل بسبب استفزاز المسيحيين وبعض الأهالي الذين كانوا من حين إلى آخر يهددونه.

لم نستجب لطلب داعيتنا، بل عملنا على تذكيره بالصبر الذي هو من صفات الأنبياء والدعاة إلى الله، مستشهدين له بالعديد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، ومواقف من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وذلك من خلال الزيارات المكثفة التي خصصناه بها حتى يواصل عمله الدعوي.. فكان من ثمرات هذا العمل أن اطمأن داعيتنا وأسلم اثنان من المهتدين لتنشأ بذلك أول خلية إسلامية في هذه القرية.

وما هي إلا أيام، حتى تجاوز عدد المسلمين فيها خمسة آلاف مهتد جديد، حتى إنه لمن النادر أن يمر اليوم أو اليومان دون أن يدخل في دين الله أفراد آخرون، رغم غالبية سكانها المسيحيين والوثنيين، ورغم العدد الكبير من الكنائس المنتشرة فيها.

شاهدة من أهلها

عندما زرنا هذه القرية في إحدى المناسبات واجتمعنا بمسلميها، أقبلت علينا امرأة تدعى «مارغيت» فرفعت صوتها قائلة أمام الملأ: «لا تستغربوا أيها المسلمون أن تسلم مارغيت وأسرتها لأنني أعجبت حقيقة بما سمعت عن الإسلام وبما رأيته في أخلاق المسلمين القويمة. والحقيقة أن صفات الحقد والبغض والجهل التي تنتشر فينا وجعلتنا نخاف من الإسلام والمسلمين، إنما مرد ذلك كله إلى هذه الكنائس التي تنشر الأكاذيب والأباطيل عن الإسلام، وهو منها براء.

نتائج سارة

جاءنا الداعية محمد حسين قاسم بعد أيام من هذه الزيارة المباركة ليخبرنا بإسلام ثلاثة وعشرين شخصاً، وأن الكثير من المسيحيين والوثنيين طلبوا منه تعريف أبنائهم بالقرآن الكريم والإسلام حتى يمارسوا حقهم في اختيار الدين الذي يرونه صحيحاً، بل إن بعض كبار السن من المسيحيين جمعوا بعض التبرعات البسيطة لهذا الداعية أجراً على تعليم أبنائهم القرآن الكريم.

ما أكثر مثل هذه المواقف في قرى مماثلة! ففي قرية «بوبيسا» التي تقع في شمال كينيا، كان قد أسسها القس أدنو طوني وهو من كبار قسس البروتستانت في المنطقة والذي توفي

عندما يسلم القس يصبحون ألد أعداء

● ويلقي درساً في إحدى القرى

■ في قرية «بوبيسا» توفي القس، فدخل معظم أفراد عائلته الإسلام، وتحول ١٠٪ من أبناء القرية إلى الإسلام ●●●

في حادث طائرة عام ١٩٩٦م، وبعد وفاته أسلم معظم أفراد عائلته.

ففي هذه القرية مدرستان إحداهما تابعة للكنيسة الكاثوليكية، والأخرى حكومية. يسكنها ١٥٠٠ نسمة ١٠٪ منهم مسلمون، وقد توجه دعاتنا إليها وحدثوا أهاليها عن الإسلام فأسلمت سبع عشرة أسرة.

التقينا بعجوز فيها اسمها «تلاسوهقا»، بلغت من العمر عتياً، فضحكت ضحكاً كثيراً بصوت عال عندما سمعت أحد دعاتنا يتكلم عن الإسلام، وقالت له: تتكلمون عن دين الحيوانات؟ فاستغربنا لهذا السؤال الغريب! فقالت: أقصد دين الكنيسة لأنني وثنية، وسمعت منهم الكثير، ورأيت منهم عكس ما يدعون، ورفضت الدخول في دينهم، وقد بلغت التسعين من عمري وأكره دينهم.

قلنا لها: إن ديننا الإسلام، الذي أمرنا الله باتباعه، يحل الحلال ويحرم الحرام وكل رذيلة.. قالت: ولماذا أحتاج الإسلام وأنا عجوز؟ قلنا لها: إن الله غني عن كل عبادة، والعباد هم الذين يحتاجون إلى مغفرة ربهم ورحمته، فوجدي الله واعبديه تجديه غفوراً رحيماً.. ففرحت بهذه الدعوة ونطقت بالشهادتين، وقالت أمام القرية كلها: إنني أحرّم على نفسي كل ما حرمه الإسلام، وأعلن لكل من أتى يحذرني من الإسلام أنني مستعدة اليوم أن أموت من أجله مسلمة..

تحامل القسس المهتدين على ضلال الكنيسة!

من الأمور التي أثارت انتباهي في صفوف المهتدين الجدد، هؤلاء القسس الذين يهتدون إلى دين الإسلام فينقلبون من تلقاء أنفسهم إلى ألدّ أعداء الكنيسة من شدة غضبهم عليها وعلى عقيدتها ورجالها، خاصة منهم أولئك الذين كانوا من كبار رجال الدين، وكأنهم أدركوا في مراحل متقدمة من أعمارهم فظاعة الجريمة الكبرى التي ارتكبتها الكنيسة في حقهم حينما اغتصبت فطرتهم، وانتزعت منها الإيمان المستودع فيها، بالباطل وبغير حق..

ولقد كنت استغل فرص لقائي ببعض هؤلاء المهتدين الكبار لأستوضح منهم دوافع هذا التحامل الشديد على الكنيسة وعقيدتها ورجالها، وبتلك الصور الاندفاعية، فتكون الإجابات واحدة: بأننا نقول ما لا نفهم، ونقول ما لانفعل، ونخوض مع الخائضين، ونحن لا نعرف شيئاً عن الطلاسم العقدية النصرانية التي يجب علينا أن نرددها وليس شرطاً أن نفهمها!

وكنت أحاول دائماً أن أقنع المهتدين الجدد أن ضلال الكنيسة لهم لا ينبغي أن يقابل بنزعة الانتقام والتحامل الشديد عليها بهذه الصورة، لأن الباقين من رجالها على الكفر والضلال هم أنفسهم ضحايا الشيطان، وهم الذين يجب علينا أن نخلصهم مما هم فيه باللين والحجة والإقناع تمشياً مع أسلوب الإسلام في دعوة غير المسلمين إليه القائم على الحكمة والموعظة الحسنة.

لقد كنت دائماً أعارض هذا الأسلوب في مهاجمة الكنيسة ورجالها عبر التجمعات العامة وأمام القسس، مع أنهم محقون في ذلك، فقد قضوا سنوات طويلة من أعمارهم في الكنيسة ذاقوا خلالها مرارة فضائح كبار قسسها.

نداء الكنيسة بعد اكتشافهم الحقيقة!

١٩٨ مليون دولار تعويضا في ١٤٤ قضية جنسية ضد رجال الدين في أمريكا

وافقت الكنيسة الكاثوليكية في سان ديجو بولاية كاليفورنيا على دفع مبلغ ١٩٨ مليون دولار لتسوية ١٤٤ قضية تخص بعض رجالها الذين اتهموا بارتكاب الفواحش مع أطفال.

وتم التوصل إلى هذه الصفقة بعد يومين من المفاوضات المتواصلة شاركت فيها الأبرشية من جهة، ومدعون بتعرضهم للانتهاكات من جهة أخرى، وكذلك محامو الطرفين. وتختتم هذه الصفقة أربعة أعوام من المفاوضات داخل المحاكم.

وحسب هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»؛ كانت الكنيسة الكاثوليكية في لوس انجلوس قد وافقت في يوليو الماضي على دفع مبلغ ٦٦٠ مليون دولار لتسوية ٥٠٨ قضايا انتهاكات جنسية، يعود بعضها إلى الأربعينات من القرن الماضي.

وقبل ستة أشهر، تقدمت كنيسة سان ديجو بطلب حماية من الإفلاس، وذلك قبيل النظر في أول قضية انتهاكات جنسية أمام محكمة مدنية.

ويعتبر هذا التعويض ثاني أكبر تعويض توافق عليه أية أبرشية في الكنيسة الكاثوليكية. حيث تقرر توزيع مبالغه على المدعين بمعدل ١,٤ مليون دولار لكل منهم.

بنديكتوس يدعو أوروبا إلى عدم التنكر لجذورها المسيحية

دعا البابا بنديكتوس السادس عشر من فيينا القارة الأوروبية إلى «عدم التنكر لجذورها المسيحية»، وبأن تكون قادرة على ممارسة النقد الذاتي».

وفي اليوم الأول لزيارته، التقى رئيس الكنيسة الكاثوليكية في قصر هوفبورغ في فيينا القادة السياسيين النمساويين، وأعضاء السلك الدبلوماسي، وممثلي العديد من الهيئات الدولية.

وقبل وصوله إلى هذا القصر، توقف أمام نصب ما يسمى «ضحايا المحرقة النازية» حيث صلى إلى جانب حاخام فيينا الأكبر دلالة على «الحزن» و«الندم» وعلى «الصداقة لليهود». وقد أعرب البابا عن ثقته أن أوروبا لا تستطيع التنكر لجذورها المسيحية، وعليها ألا تقوم بذلك، إذا أرادت أن تكون حضارتها في مستوى تحديات «الألفية الثالثة».

يهود متطرفون يشعلون النار في كنيسة بالقدس

أشعل يهود متشددون النار في كنيسة بالقدس خلال شهر أكتوبر الماضي، وكانت قد تعرضت لحريق على أيدي هذه المجموعة عام ١٩٨٢. كما ألحقت قنبلة حارقة بعض الأضرار بمكتبها قبل بضع سنوات. وأوضحت الشرطة الإسرائيلة أن هذا الحريق الأخير تسبب في خسائر مادية مشيرة إلى أن هذا الفعل كان متعمداً. وقد نفى «جو بروم» المسؤول بالكنيسة تعرفه على الفاعل، خاصة أنها لم تتلق أية تهديدات. وقد تمكنت فرق الإطفاء من إخماد النيران في ساعة متأخرة من يوم الحريق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكنيسة خاضعة لإشراف أمريكي. ويعارض بعض اليهود المتشددين ما يرونه محاولة كنسية أمريكية لتحويل اليهود إلى المسيحية.

الفاتيكان يرفض محاورة المسلمين لإيمانهم بأن «القرآن كلام الله»

أعلن الفاتيكان رفضه لدعوة الحوار التي وجهها إليه عدد من الشخصيات الإسلامية، وذلك بسبب إيمان المسلمين بأن القرآن الكريم كلام الله عز وجل، حيث أدلى الكاردينال «جان لويس توران» المسؤول المختص بشؤون الإسلام في الفاتيكان في مقابلة له مع صحيفة «لاكروا» الفرنسية بتصريح قال فيه: إنه من الصعب إجراء حوار ديني حقيقي مع المسلمين؛ لأنهم يؤمنون بأن القرآن هو كلام الله لفظاً ومعنى ولا جدال فيه، ومع هذا الإيمان الجامد يكون من الصعب مناقشة فحوى الدين، وأنه سيتعين على المسيحيين مناقشة القيود المفروضة على بناء الكنائس في العالم الإسلامي، على حد زعمه، في الحوار الذي نادى به ١٣٨ شخصية مسلمة.

وزعم «توران» أنه بإمكان المسلمين بناء مساجد في أوروبا، بينما تفرض الكثير من الدول الإسلامية قيوداً على بناء الكنائس أو تحظر بناءها، على حد قوله.

وكان ١٣٨ شخصية مسلمة، يغلب على معظمهم الطابع الرسمي، قد وجهوا في شهر أكتوبر الماضي دعوة إلى الفاتيكان لإجراء حوار يستند إلى ما أسموه بمعتقداتهم المشتركة بأن حب الله والجار هو حجر الزاوية لديانتيهما في أراضيها، وفقاً لما جاء في تلك الدعوة.

تغريم كنيسة أمريكية مناهضة للمثليين ١١ مليون دولار

قضت محكمة أمريكية بغرامة قدرها ١٠,٩ ملايين من الدولارات الأمريكية على كنيسة ويستبورو، كان أعضاؤها قد عبّروا عن سرورهم بوفاة جندي أمريكي معتقدين أن ذلك كان «عقابا» لخطايا الشعب.

وكان والد «لينس ماثيو سنايدر»، الذي كان مجندا في البحرية الأمريكية، وقتل في العراق في مارس من عام ٢٠٠٦، قد رفع دعوى قضائية على الكنيسة المذكورة، لكن هذه الأخيرة احتجت بأنها مارست حقها الدستوري في حرية التعبير أثناء دفاعها في المحاكمة. لكن محامي سنايدر حث المحلفين على ضمان إقرار أعلى مبلغ ممكن من التعويضات لإجبار الكنيسة على وقف حملاتها. وكان أعضاء هذه الكنيسة – ومقرها مدينة توبيكا بولاية كانساس – قد أخذوا على عاتقهم التنديد بالمثلية الجنسية، حيث كانوا في بادئ الأمر يستهدفون جنازات ضحايا الإيدز، لكنهم وسعوا من حملاتهم مؤخرا لتشمل جنازات الجنود، قائلين إن موتهم يمثل عقابا من الرب.

وقد تسبب هؤلاء في استياء كبير العام الماضي عندما حضروا تشييع جنازة «ماثيو سنايدر» حاملين لافتات كتب فيها «شكرا أيها الرب على موت الجنود» و«أنت ذاهب إلى الجحيم».

يبتز الرئيس ومؤسسات الدولة.. ويهاجم جماعة الإخوان المسلمين
فيلم وثائقي يزعم أن الأقباط مضطهدون في مصر!

في الوقت الذي انتهت فيه منظمة «مسيحيي الشرق الأوسط» (التي تتخذ من كندا مقرا لها) من ترجمة كتاب «المضطهدون» إلى اللغة العربية، تمهيدا لتوزيعه داخل مصر، بما يتضمنه من مزاعم واتهامات عن وقائع الاضطهاد التي يتعرض لها أقباط مصر منذ فتحها علي يد عمرو بن العاص (الغزو الإسلامي لمصر كما يدعون)، شرعت المنظمة بالتعاون مع منظمات مهجرية مشبوهة في تحويل مادة الكتاب إلي فيلم وثائقي، يعرض على أجزاء أو حلقات تحت عنوان: «اضطهاد الأقباط في مصر»!

وقد تم عرض الجزء الأول من هذا الفيلم علي مواقع منظمات «مسيحيي الشرق الأوسط.. أقباط الولايات المتحدة.. الهيئة القبطية الأمريكية»، حيث بلغت مدة عرضه نحو اثنتي عشرة دقيقة، وسط إعلان عن الشروع في تصوير أجزاء أخرى، تشير إلي أن مصر أصبحت قلعة لممارسة «الإرهاب الإسلامي» على الأقباط!

والملاحظ أن هذا الفيلم، مجهول التمويل! يبدأ بكلمات «قس» يعيش في المهجر، يدعى الدكتور «جاك عطا الله» يزعم فيها أن هناك مئة وأربعين حالة اختطاف واغتصاب وأسلمة تم إجبار قاصرات عليها، في الشهور الأخيرة فقط!

ويستمر القس (في عرض الأكاذيب) قائلاً: «لدينا مئات من المحامين الأقباط الذين يمتلكون الآلاف من الملفات الأخرى لحالات مشابهة، وهي جريمة بكل المقاييس في أي دولة على كوكب الأرض.. ونحن نريد أن نعيش في دولة علمانية.. تجرم مثل هذه الأساليب الدنيئة.. وتحاكم من يفعلها بالعقوبات الرادعة».

ويتهم الفيلم على لسان «عطا الله» الرئيس مبارك بالصمت حيال ما يحدث للأقباط، ويُظهر صورة له، تليها صورة للرئيس السادات وهو يدخن «البايب»، ثم صورة لحادث المنصة!

تفاقم الانشقاقات داخل الكنيسة الإنجليكانية

أكد محللون أن الانشقاقات تزداد حدة داخل الكنيسة الإنجليكانية العالمية؛ في ظل ازدياد الدعوات التي تنادي بمنع ترسيم الأساقفة الشواذ جنسيًا.

وذكرت وكالة أسوشيتيد برس أن النزاع اللاهوتي الذي انفتحت أبوابه مع خطوة ترسيم الأسقف الشاذ جنسيًا «جين روبنسن» للمرة الأولى في بريطانيا كأسقف نيوهامشاير عام ٢٠٠٣، لا زال متفاقمًا، وبدأت آثاره تطفو على السطح في صرف النفوذ الذي كانت تتمتع به الكنيسة الإنجليكانية على ساحة الأحداث.

ويقول هؤلاء المحللون: إن ما يزيد الأزمة خطورة أن المحافظين الكنسيين وكوادر الإنجليكانيين، الذين كانوا يحاولون التحرك بشكل جماعي لمواجهة أزمة الشذوذ الجنسي بين الأساقفة، بدأت جهودهم تتشتت في اتجاهات مختلفة؛ مما خلق حالة من الفوضى المتزايدة، وتعالت في الفترة الأخيرة أصوات من داخل الأبرشيات الكنسية في بريطانيا تعبّر عن استيائها من الطريقة التي تعاملت بها قيادة الكنيسة الإنجليكانية مع هذه الأزمة.

ويقول ديفيد هين، وهو أستاذ العلوم اللاهوتية في جامعة «ميرليند» والمتخصص في التاريخ الكنسي والإنجليكاني: «إن أزمة الأساقفة الشواذ جنسيًا هي التي أدت إلى هذه الانقسامات الداخلية على كافة مستويات الكنيسة الإنجليكانية في العالم».

ارتفاع درجة حرارة الأرض

حقيقة أم خيال؟

عندما يسمع أحدنا بعبارة درجة حرارة الأرض، فقد يحس بأن نهاية العالم أصبحت قاب قوسين أو أدني، وأن تغيرات كثيرة ستشهدها الكرة الأرضية، مما قد يغير طبيعة الحياة على هذا الكوكب. وقد ثار جدل واسع حول هذه الظاهرة وما صاحبها من مؤشرات لارتفاع مستوى سطح البحر، شارك في هذا الجدل السياسيون وشركات النفط والعلماء. ويبقي السؤال مطروحاً إلى الآن: هل هذا الارتفاع في درجات حرارة الأرض حقيقة مثبتة بالأدلة، أم أنها محض خيال؟ والإجابة عن هذا السؤال ليست سهلة، فالمؤيدون لوجود هذه الظاهرة يدللون عليها بحجج قوية لتأكيدها، بينما يدحض المعارضون هذه الحجج واحدة تلو الأخرى ولا يرون أنها تشكل خطورة على كوكب الأرض!

■ المتشائمون: غرق المناطق المنخفضة، وزيادة حدة الجفاف، أبرز مظاهرها

■ المتفائلون: النتائج ستكون أقل من ذلك بكثير وستحدث زيادة في كثافة الحياة النباتية

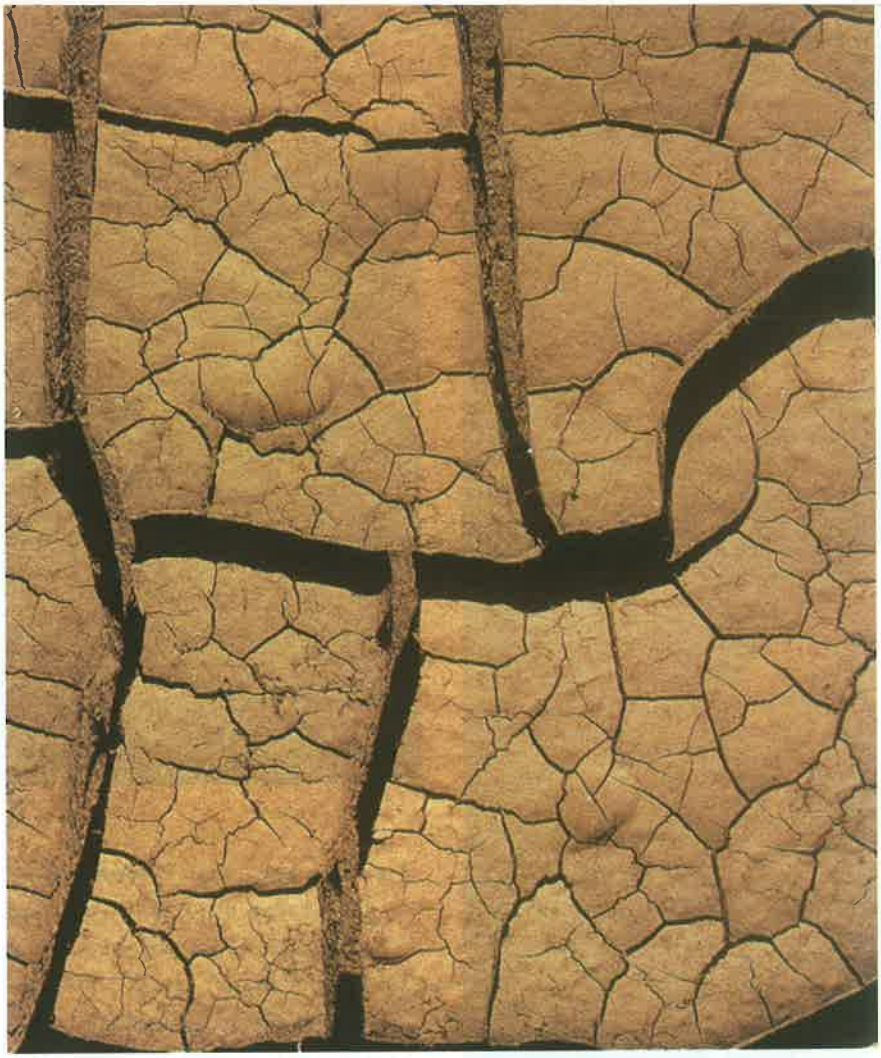

● الجفاف والتصحر أهم مظاهرها

أسباب الظاهرة

تعني هذه الظاهرة المعروفة أيضاً باسم تأثير بيوت الزراعة المحمية، الارتفاع التدريجي في درجة حرارة طبقات الجو السفلى، ويقف النشاط الانساني وراء هذه الظاهرة من خلال تغييره التركيبة الكيماوية للجو بواسطة الغازات الصاعدة من المصانع والسيارات مثل غاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان.

وفي عام ١٩٩٢ اجتمعت دول عدة من جميع أنحاء العالم في قمة الأرض التي عقدتها الأمم المتحدة في «ريو» واتفقت طواعية على تخفيض انبعاث الغازات إلى معدلات عام ١٩٩٠

وبما أن هذه الاتفاقية ليست ملزمة قانونياً، فإن الكثير من الدول لم تحرك ساكناً أمام هذا الخطر القادم. وقد أجرت الأكاديمية الوطنية للعلوم دراسة موسعة ذهبت إلى أن ازدياد درجة حرارة سطح الأرض حقيقة لاريب فيها.

وقد أظهرت هذه الدراسة أن معدل درجة حرارة سطح الأرض قد ازداد منذ أواخر القرن التاسع عشر من ربع إلى نصف درجة مئوية، وأن السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين هي الكثرى حرارة فيه، وأن سنة ١٩٩٨ كانت أشد السنوات حراً حتى الآن. وبينت أن انبعاث الغازات قد ازداد بنسبة ١٢٪ في الفترة التي كانت درجة الحرارة في أعلى مستوياتها.

ومما لاشك فيه أن القضاء على مساحات واسعة من الغابات، واحتراق الفحم والنفط في المعامل والمركبات، وانتشار غازات البيوت المحمية وثاني أكسيد الكربون، قد شكلت جميعها تراكماً سيئاً في الغلاف الجوي، خاصة اذا علمنا أن ٢٥ مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون تصعد كل عام إلى طبقات الجو نتيجة للنشاطات البشرية المختلفة، والتي تعتمد على مواد يكثر فيها هذا الغاز. بل إن كمية هذا الغاز قد ازدادت بنسبة ٣٠٪ منذ فترة ما قبل عهد التصنيع، وازدادت كذلك نسبة غاز الميثان بنحو ١٤٥٪.

ويشير مؤيدو وجود هذه الظاهرة إلى أن درجة حرارة المحيطات قد ارتفعت بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، بالإضافة إلى ارتفاع درجة حرارة الجو. وهذا يدل على أن مخلفات البيوت الدفيئة قد استقرت في أعماق المحيطات وأخرت ارتفاع درجة حرارة الجو إلى أجل مسمى، ولكن الخطر قادم لامحالة.

ويرى هؤلاء أيضاً أن هطول الأمطار الغزيرة يتفق مع رأي العلماء القائلين: إن العالم أصبح أكثر سخونة، ويعزون هذه السخونة إلى التلوث الذي أصبح مشكلة ليس لها حل في الأفق القريب.

نتائجها الراهنة والمتوقعة

ويبدو أن نتائج ازدياد حرارة الأرض لن تكون مقتصرة على ازدياد هطول الأمطار والذي لا يكون ناتجاً عن الظروف الطبيعية بقدر ما هو نتيجة للتلوث وازدياد الحرارة. فمن النتائج التي تمت ملاحظتها وتسجيلها علمياً ذوبان الثلوج، وتفتح براعم النباتات في وقت مبكر، وانتشار الأمراض المعدية وغير ذلك كثير، حتى إن بعض الإحصاءات تشير إلى تسجيل ثمانين أثراً لهذه الظاهرة.

ويتوقع العلماء أن تزداد درجة حرارة كوكب الأرض في نهاية القرن الواحد والعشرين بمقدار درجة إلى ثلاث درجات مئوية، اذا لم يتم وضع حد جذري لانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وغيره من الغازات. ويتوقع الكثير من العلماء ظهور تأثير الحرارة المتزايدة في الأرض وسكانها، ويحاولون معرفة الحالة التي ستكون عليها الأرض وسكانها في حال تغير الطقس عما هو عليه الآن. وليس بعيداً أن يأتي اليوم الذي تعاني فيه بعض المناطق من أخطار بيئية، وأن تكون بعض القطاعات الصناعية مهددة بالتوقف نهائياً حفاظاً على البيئة التي ستكون في وضع حرج لا تحسد عليه.

أصحاب النظرة المتشائمة

فعلى سبيل المثال يتوقع العلماء أن يزداد هطول الأمطار في بعض المناطق حتى يصل إلى مستوى الفيضانات. ومن جهة أخرى، فإن مناطق أخرى ستشهد مايشبه الجفاف. أما ازدياد ذوبان الثلوج فسيزيد من معدل ارتفاع سطح البحر، مما يؤدي إلى طغيان الماء على

● انخفاض مستوى الأمطار

بعض المناطق المنخفضة. وعلى الصعيد الزراعي، فإن تعرض بعض المناطق للجفاف أو الفيضانات سيكون بلاشك ذا نتائج وخيمة على المحاصيل الزراعية التي سيزداد عليها الطلب مع الازدياد المستمر لعدد السكان.

رأي المتفائلين

غير أن هذه الصورة القاتمة التي يحاول الكثير من العلماء رسمها لمستقبل الكرة الأرضية يحاول الكثير من المعارضين لها إزالتها من الأذهان، لأنهم يعتقدون أن هذه الظاهرة ليست بهذه الخطورة. فهم يرون أن الازدياد الطفيف الذي تم تسجيله لدرجة حرارة كوكب الأرض، ماهو إلا اختلاف طبيعي يطرأ على كوكبنا ومناخه دون أن يكون له أسباب تتعلق بالنشاط البشري. وهم يعتمدون أيضاً على المعلومات التي تم الحصول عليها بواسطة الأقمار الصناعية، والتي تشير إلى برودة طفيفة طرأت في بعض المناطق في السنوات الماضية. لكن لا يعول هؤلاء كثيراً على التنبؤات المستقبلية التي تتعلق بالمناخ. فرغم

● دخان المصانع سبب الظاهرة

● ذوبان الثلوج

أن بعض المؤشرات تشير إلى ارتفاع في درجة الحرارة في القرن المقبل غير أن وقوعها ليس مؤكداً، بالإضافة إلى أن تأثير الشمس أو المحيطات أو الغيوم في المناخ أو العكس لم يتم التعرف عليه بشكل جيد حتى الآن. بل إن وصول الكمبيوتر إلى قمة السرعة والفعالية في الآداء قد جعل من تحليله لتوقعات درجة

الحرارة في المستقبل تميل إلى الانخفاض عما كانت عليه هذه التوقعات منذ عدة سنوات، وربما تقل هذه التوقعات بصورة ملحوظة مع تقدم العالم في تحليلها.

● الحياة البرية تأثرت هي الأخرى..

أسباب الظاهرة

لكن هل الإنسان هو السبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض؟ يجيب المعارضون بقولهم: بما أن هذه الظاهرة موجودة أو ذات خطر، إلا أن ٩٨٪ من انبعاث الغاز الناتج من البيوت الزراعية المحمية هو انبعاث طبيعي سببه تبخير الماء وأن نسبة ٢٪ فقط من فعل الإنسان، وأن تأثير هذا الانبعاث الطبيعي للغاز ضئيل جدا، وليس له نتائج خطيرة. ويلفت هؤلاء نظرنا إلى نقطة مهمة وهي أنه رغم أن درجة حرارة الأرض قد ارتفعت بنسبة ضئيلة في السنوات المئة الماضية إلا أن ذلك الارتفاع قد حدث بنسبة ٧٠٪ قبل عام ١٩٤٠ أي قبل انتشار البيوت المحمية، وازدياد النشاطات الصناعية على كوكب الأرض.

لا خطر فيها ولا ضرر

أما عن أخطار سخونة كوكب الأرض في المستقبل، فيرى البعض أنها من الخيال العلمي، وهم يسخرون من فكرة الطوفانات التي ستغرق بعض المناطق، أو ذوبان الثلوج الذي سيزيد من ارتفاع سطح البحر. ويتوقعون أن تكون النتائج أقل من ذلك بكثير. وبخصوص الأمراض، فإن الخبراء يعزون انتشارها بشكل عام إلى بعض السلوكيات غير الصحية، وليس إلى ذلك الارتفاع الطفيف الذي ستشهده الكرة الأرضية. ويؤكد هؤلاء المعارضون أن ارتفاع درجة حرارة الجو والكميات الكبيرة من ثاني أكسيد الكربون المنتشرة في طبقاته ستزيد من كثافة الحياة النباتية. ويعتمدون في إثبات هذا الاحتمال على التاريخ الذي شهد ارتفاعاً في نمو الحياة النباتية في الفترات التي شهدت ارتفاعاً في درجة الحرارة. فشعوب الفايكنغ الإسكندنافية كانت تزرع بعض المناطق التي تغطيها الثلوج في عصرنا الحالي.

الحل المناسب لهذه الظاهرة

وعلى أية حال، فإن هذين الرأيين المتعارضين من حيث النظر إلى ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض، لن يبين أيهما على صواب ألا الزمن. ولكن علينا إلا ننتظر ٥٠ سنة أو ١٠٠ سنة حتى نقوم باتخاذ ما يجب القيام به من الآن من أخذ الاحتياطات المناسبة للتقليل من هذه الظاهرة والتخفيف من نتائجها السلبية إن ظهرت. وعلينا أن نتخذ قرارات حاسمة في التخفيف من التلوث الذي لا يختلف اثنان على ضرره. وأن نقوم بكل ما يلزم لمعرفة أبعاد هذه الظاهرة قبل أن يفلت زمام الأمور من بين أيدينا ولن ينفع الندم في فترة من الزمن ولايمكن تعويض ما قد يصيب الكوكب الأخضر من تلف.

من أذنب وهو يضحك، دخل النار وهو يبكي

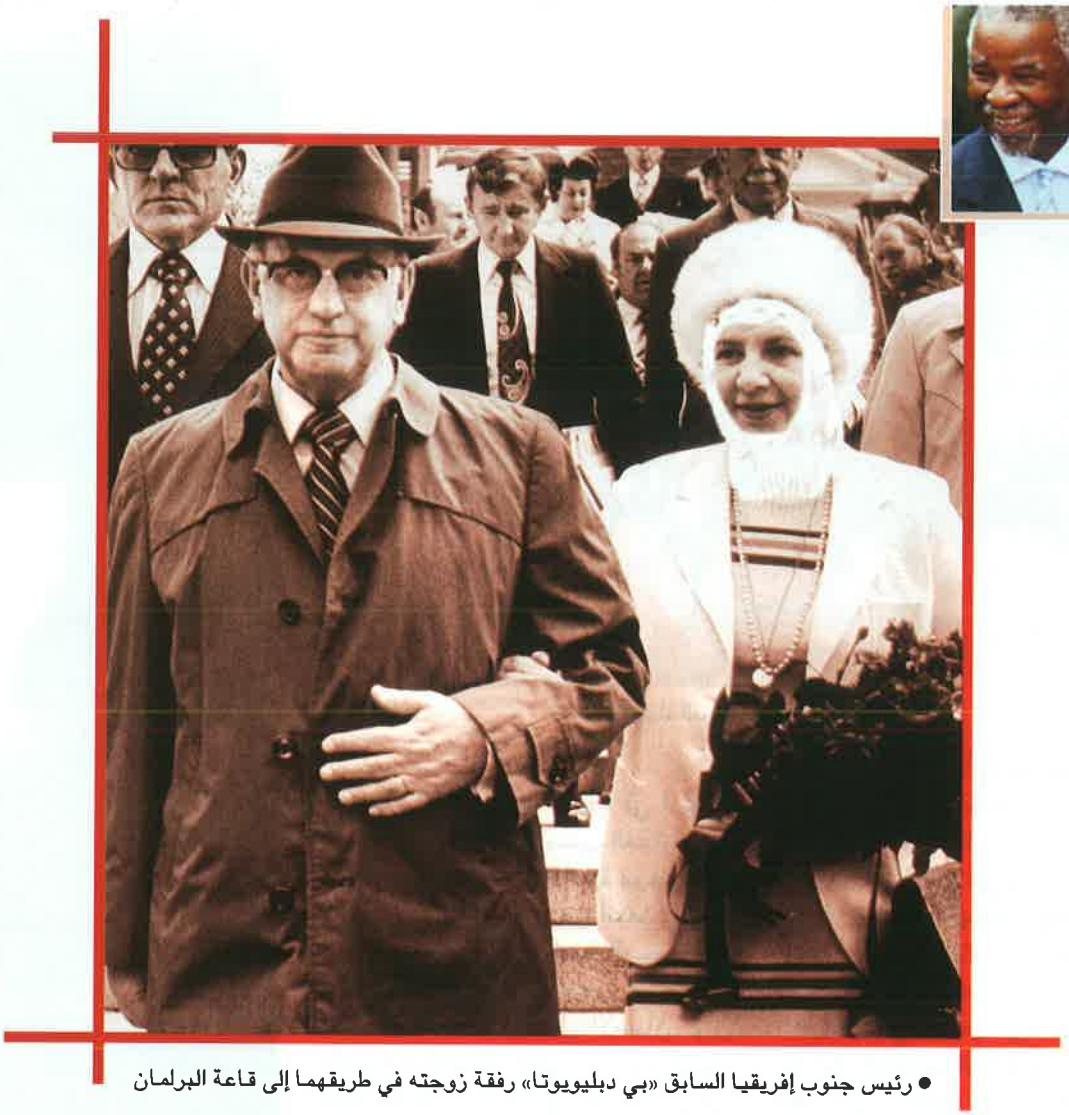

● رئيس جنوب إفريقيا السابق «بي دبليويوتا» رفقة زوجته في طريقهما إلى قاعة البرلمان

الموضة والأزياء في تاريخ جنوب إفريقيا السياسي

قبل عام ١٩٩٤، كان المتتبعون لوقائع جلسات برلمان جنوب إفريقيا - حتى أعضاؤه - يتحدثون عمن يرتدي أفضل بدلة رجالية أناقة من حيث لونها الرمادي، أو عن صاحبة أوسع قبعات الرأس إطاراً، أو عن صاحب أضيق حذاء، أو أكبر الشوارب كثافة.. كان ذلك مظهر البرلمانيين، أو الشخصيات الرمادية كما يصفها البعض، قبل مجيء نيلسون مانديلا إلى الحكم، أما اليوم، فقد تغير الحال بفعل الثورة التي أشعلها في ثقافة الأزياء والموضة كأنها شظية من ثورته السياسية.

فعندما دخل مانديلا قاعة البرلمان، كان حليق الذقن يرتدي القميص المعروف محلياً باسم: ماديبا (Madiba shirt) الذي يتميز بألوانه المتعددة.

غير أنه في عام ١٩٩٦ اعترض الحزب الوطني الجديد، وكذا المعارضة الرسمية على حضور جلسات البرلمان بهذا القميص، وقد اقترحا قانوناً يلزم الأعضاء الرجال بإرتداء البدلة الغربية، ويحدد لباساً معيناً للعضوات.

وقد انتقد أحد الأعضاء المؤيدين لهذا الاقتراح إرتداء قميص ماديبا الذي قال عنه: إن مانديلا يبدو فيه كأنه زنجي! وطالب بعدم السماح للعضوات بإرتداء الملابس الضيقة أو الشفافة أو المثيرة للفتنة. غير أن الغلبة في النهاية كانت لقميص ماديبا، الذي انطلق من قاعة البرلمان ليغزو المحلات والشواع التجارية، باعتباره ملك الموضة المسيطر.

ويعود تاريخ هذا القميص إلى الخياط يوسف سورتي الذي نقل تصميمه عن خياط إندونيسي وطوره ليصبح على

أخيراً انتصر قميص مانديلا وتقدم على البذلة الغربية!

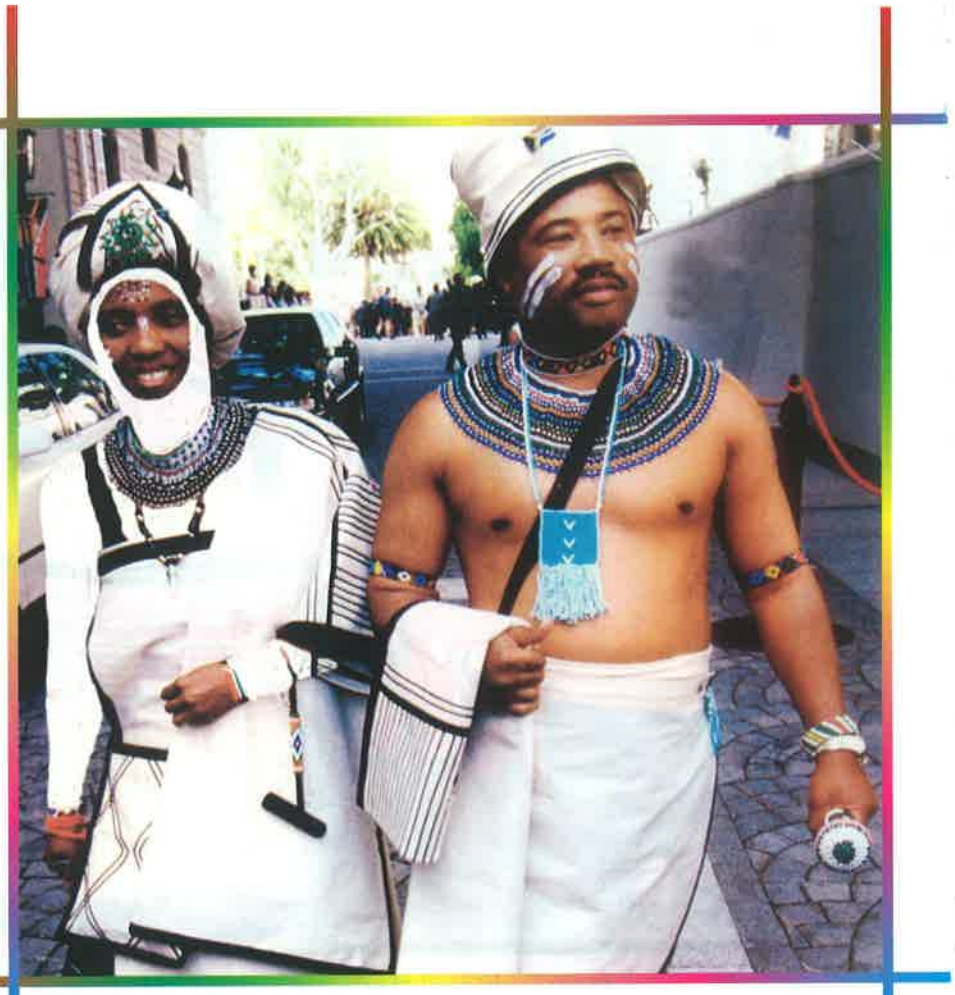

● «توني وينجني» يرتدي التنورة المعروفة باسم «أومباكو» ترافقه زوجته لحضور جلسة برلمانية

طرزه الراهنة، وكان يوسف هذا ولا يزال الخياط الشخصي للرئيس السابق مانديلا. أما الرئيس الحالي: تابومبيكي، فانه يفضل ارتداء البدلة الغربية.

وقد كان هذا القميص في الواقع وراء الثورة التي حدثت في عالم الأزياء الجنوب إفريقية، وجعلت العديد من البرلمانيين يتخلون عن ارتداء البدل الغربية وإحلال قميص ماديبا محلها، وجعلت العديد من البرلمانيات يتخلين عن لبس القبعات الشبيهة بقبعة الملكة إليزابيث، أو القبعات المكسيكية التي تتميز بإطارها العريض، ويعدن إلى الأزياء المحلية التقليدية متحررات من تقليد نساء الغرب.

شخصيات سياسية في عرض للأزياء

ومن مظاهر هذه الثورة التي أحدثها قميص ماديبا في حياة الشخصيات الجنوب إفريقية، شخصية العضو البرلماني «توني وينجني» المكلف من قبل حزبه بمتابعة تطبيق القوانين، وحضور النواب جلسات البرلمان. لقد اعتاد دخول قاعة البرلمان وهو يرتدي ما يسميه البيض «التنورة» التي يرتديها الرجال الأسكتلنديون، ويسميها الأفارقة «أومباكو» التي اشتهر بلباسها رجال قبيلة الخوسا، بحيث يكون صدره وبطنه مكشوفين، ويزين خديه بشريطين من صبغ أبيض في كل منهما على طريقة زينة رجال الخوسا.

وعندما حضرت «نوسيموباندليلا» حفل أداء القسم باعتبارها رئيسة وزراء ولاية الكاب الشرقية، كانت ترتدي لباساً فضفاضاً ذا ألوان مختلفة بالإضافة إلى «بلوزة» وقبعة، وهي حافية القدمين معلقة على ذلك بقولها: «إن سيري حافية القدمين يذكرني بانتمائي إلى الإرض».

أما «جاي نايدو» وزير الاتصالات السابق، فقد اعتاد أن يظهر في اللقاءات الرسمية بمعطف «نهرو» أما «كينيث ميشو» زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي، فقد تخلى عن قاعدة المحافظين في قصة الشعر القصيرة ليظهر في البرلمان بتصفيفة شعر على طريقة مغني الروك الأمريكي «بيرم». إلا أن «مانجوسثو بوثيليزي» وزير الداخلية السابق ظل متمسكا ببذلته الغربية الفاخرة، واختار «عزيز باهاد» نائب وزير الخارجية قميص «نهرو» لباساً له في البرلمان، وكان يستبدل به أحياناً قمصان غرب إفريقيا، أما رئيسه وزير الخارجية «نكوسازانا دلاميني زوما» فيفضل في بعض الأحيان أن يضع قبعة قبيلة الزولو التي تشبه خلية النحل، والمعروفة باسم: «ايسيشولو».

يقول الجنوب إفريقيون المنحدرون من أصل إفريقي: إن هذه الثورة التي حدثت في ثقافة اللباس، يجب أن تبلغ أخبارها رموز النظام العنصري الذين يرقدون في قبورهم، ليعلموا أن الزنوج يتربعون فوق عرش برلمانهم، وأن عهد البدل والأحذية والشخصيات الرمادية، والشوارب الكثيفة قد أدبر.

● عضوات برلمانيات في طريقهن إلى قاعة البرلمان حافيات لابسات ألبسة تقليدية متنوعة

● «فرين جينوالا» عن يمين الرئيس تابومبيكي في طريقها إلى البرلمان بلباس الساري الهندي

ليس القوي قويا لأنه يكسب الحرب دائما.. بل لأن الضعيف يخسر السلام دائما..

العبيد الجدد

بقلم: ياسر سعيد حارب
- كاتب إماراتي -

يسكن دبي منذ أكثر من عام، إلا أن شقته الجميلة التي تطل على البحر لا تحوي غير سرير صغير (مؤقت) فقط في الغرفة التي ينام فيها، وهي الغرفة الوحيدة التي يعرفها، أما باقي البيت، فلم يجد الوقت الكافي لاستكشافه بعد. عندما سألته عن سبب ذلك قال لي: إنه لم يستطع أن يتفق مع شركة الأثاث - الذي دفع قيمته قبل أكثر من عام - على وقت مناسب ليوصلوا له الأثاث إلى البيت، فعمله يفرض عليه أن يكون متواجداً فيه طوال النهار... وطوال الليل أحياناً.

أمثاله كثر ممن يظنون أن العمل الشاق والمنهك هو وسام يعلقه الموظف على صدره، أو ميدالية ذهبية يفوز بها الموظف الذي لا يعلم أنه يعيش تماماً مثلما كان العبيد يعيشون أيام الفراعنة. فعلى الرغم من أن كل من شارك في بناء الأهرامات كان يجب عليه أن يشعر بالعز والفخر لأنه كان يبني أعظم بناء في تاريخ البشرية، إلا أنه في كل الحالات كان يعلم أنه عبد ليس إلا.

كلما عدت من العمل متأخراً - لأنني أحد هؤلاء العبيد أيضاً - يقول لي ابني سعيد: «بابا لا تذهب إلى العمل مرة أخرى» وكلما أتذكر كلماته وأنا في عملي أوقن أنني أغتال أجمل أيام عمري وعمره معاً. يقضي الموظف منا معظم حياته في الوظيفة، إلا أن ذلك قلّما يؤثر إيجاباً في حياته، فما هي حقيقة العمل؟ والأهم من ذلك ما هي حقيقة الحياة؟

معظم الذين يعيشون الوظيفة يشربون قهوة سوداء (دون سكر) كل صباح، ليس لأنهم مرضى بالسكري، بل لأنهم يعلمون أنهم سيصابون به حتماً في يوم ما... يشربونها سوداء لينعشوا ذاكرتهم التي خانتهم عندما حاولوا أن يتذكروا من هم أو بالأحرى ما هم. يفتخرون بأنهم يتحدثون الإنجليزية... والإنجليزية فقط، وإذا استرقت النظر إلى ملاحظاتهم التي يدوّنونها خلال الاجتماعات الطويلة تجدها بالإنجليزية أيضاً، حالهم في ذلك حال الغراب الذي حاول أن يقلد مشية العصفور فلم يفلح، وعندما أراد أن يعود غراباً لم يفلح أيضاً.

عندما دخلت التكنولوجيا حياة الإنسان، تفاءل الجميع بها، وراهن الخبراء على أنها ستكون الأداة التي تنقل الإنسان، من الشقاء إلى السعادة، وأن كل شيء سيكون ممكناً (بضغطة زر)، إلا أن أحداً لم يتوقع أن تسيطر هذه الأزرار على حياتنا وعلى موتنا أيضاً.

أصبح الموظف الناجح محكوماً عليه بحمل أجهزة الاتصال المباشر بالبريد الإلكتروني «بلاك بيري» وإذا ما سافر، فإنه مجبر (اختيارياً) على التأكد من أن غرفته بها خط للاتصال بالإنترنت، بل إن البعض لا يسافر على طائرة إلا إذا كان بها اتصال بالإنترنت. ومن صفات هؤلاء أنهم يجلسون في مكاتبهم حتى بعد انتهاء الوقت الرسمي للعمل لا لشيء إلا لأنهم يشعرون أنه ليس هناك مكان آخر يذهبون إليه، ولو استطاعوا لإستأجروا غرفاً مجاورة تماماً لمكاتبهم حتى لا يفارقوها أبداً.

عانيت قبل فترة من اختلال في ضغط الدم، فكان يهبط فجأة، ومن ثم يعود إلى الصعود المفاجئ تماماً كسوق الأسهم، إلا أنني كنت أخسر في كلتا الحالتين، فعند الهبوط، كنت أشعر بأن روحي تخرج من جسدي، وعند الارتفاع، كان جسدي يرتعش وكأن أحداً قد أوصله بتيار الكهرباء.

ركبت الريح على الفور، وتوجهت إلى سنغافورة للعلاج - تأكدت قبل الحجز أن غرفة الفندق بها خط إنترنت - وبعد الفحوصات، قال لي الطبيب: إن جسمي سليم، وليس به شيء ومشكلتي في عملي وقال أيضاً: «إذا كنت تعمل لكي تعيش، فاعلم أنك تعمل لتموت» ونصحني بقراءة بعض الكتب المتعلقة بإدارة ضغوطات العمل.

لكل منا أسبابه الخاصة التي تدفعه إلى الاستماتة في العمل، وفي دراسة قام بها مركز دراسات (موازنة الحياة مع العمل) الأمريكي تبين أن هناك خمسة أسباب لذلك.

أولها: أن يكون لدى الإنسان تحد في عمله يريد أن يتغلب عليه.

وثانيها: أن يكون عمله مصدر إلهامه وحماسته في الحياة.

وثالثها: أن تكون العوائد المادية من عمله عالية جداً أو مرضية.

ورابعها: أن يحب الموظف زملاءه حباً جماً لدرجة أنه لا يستطيع أن يفارقهم ساعة.

وآخرها تحقيق الموظف لذاته من خلال إنجازه لمسؤوليات العمل.

وأياً كانت هذه الأسباب فإنها تؤدي إلى (اشتراكية الوظيفة) أي إشراك الحياة في الوظيفة وسيطرة الأخيرة على جميع جوانب الإنسان.

إن الهدف الحقيقي من الحياة - في رأيي - هو السعادة، فحتى عبادتنا لله سبحانه وتعالى تنبع من شعورنا بالرضا النفسي تجاه أنفسنا عندما نقوم بذلك، فنحن نعبده لندخل الجنة، وبالتالي لتحقيق السعادة، ونؤدي فرائضه لنشعر بالطمأنينة والراحة النفسية، ولنعقد سلاماً داخلياً مع نفوسنا... أي لنحقق السعادة.

وإذا كان كل شيء نقوم به في حياتنا هدفه تحقيق السعادة، فلماذا إذن نستميت في أعمالنا التي (يخيّل) لنا أنها ستسعدنا في يوم ما وهي تزيدنا شقاءً يوماً بعد يوم؟ كلما أتذكر هذه الحقيقة أقول في نفسي: (سأجلس مع أبنائي وأتفرغ لهم أكثر عندما أحصل على ترقية) وها أنا حصلت على مجموعة من الترقيات ولم يزدني هذا إلا بعداً عن أسرتي وعائلتي... وعن نفسي أيضاً، فبت لا أعرف من أنا، ولا ما أريد أن أحققه في حياتي القصيرة!

قبل عدة سنوات، قامت شركة (أي بي ام) بتخصيص مبلغ ٥٠ مليون دولار لطرح برامج توازن بين حياة الموظف وبين وظيفته، وكان أحد هذه البرامج هو العمل بالإنجاز أو بمؤشرات الأداء وليس بالحضور إلى مكاتب المؤسسة، فلا يهم المؤسسة إن كان الموظف على مكتبه في الوقت المحدد أم لا، وكل ما يهمها هو أن ينجز عمله في الوقت المحدد، حتى أصبح أكثر من ٤٠٪ من موظفي (أي بي ام) يعملون اليوم خارج مكاتب الشركة، سواءً من منازلهم أو من مقاهي الإنترنت أو أي مكان في الدنيا.

أما شركة (merican Century Investments) فلقد خصصت ميزانية لشراء أدوات للرياضة المنزلية لكل موظف - دون استثناء - ليستطيع أن يحافظ على لياقته البدنية وبالتالي يعيش بصحة جيدة، وكلتا هاتين الشركتين تقولان إن إنتاجيتهما ارتفعت بعد تطبيق هذه البرامج التي تسعى لطرح توازن بين حياة الموظف وبين وظيفته.

إذا كنت ممن يطيلون الجلوس في مكاتبهم بعد العمل فأنت عبد جديد، وإذا كنت حين تضع رأسك على وسادتك تفكر بأحداث يومك في العمل فأنت عبد جديد، وإذا كان أعز أصدقائك هو أحد زملائك في العمل فأنت لا شك عبد جديد... الفرق بين العبيد الجدد والعبيد القدماء: أن القدماء كانوا مرغمين على طاعة أسيادهم وتنفيذ أوامرهم، أما العبيد الجدد، فإنهم يظنون أنهم مرغمون على تنفيذ أوامر أسيادهم (مديريهم) إلا أنهم في الواقع ليسوا إلا عبيداً لهذه الفكرة فقط، وهم أيضاً عبيد لأوهامهم التي تقول لهم: إنهم سيكونون يوماً ما عبيداً فضلاء!

عن موقع البيان الإماراتي

بركان غوما الكونغولية

أشهر كوارث إفريقيا الطبيعية

● الحمم البركانية وقد استقرت على شكل كتل في وسط غوما

كتب على هذه الأرض التي نعيش عليها أن تشهد مختلف الكوارث الطبيعية من: فيضانات مدمرة، وزلازل مهلكة، وبراكين تأكل الأخضر واليابس. ولعل لإفريقيا نصيبها الوفير من هذه الآيات الكونية، نذكر منها على سبيل المثال، قصة إحدى الكوارث الطبيعية التي أصابت مدينة «غوما» الكونغولية في مطلع عام ٢٠٠٢.

لقد بدا يوم السابع عشر من يناير في العام المذكور يوماً غير عادي بالنسبة للمواطنين في هذه المدينة، عندما أرسل أحد البراكين رسالة تهديد واضحة، حين انفجر لتتدفق منه ثلاثة أنهار من الحمم البركانية، انسابت عبر جبل «نياراغونغو». لكن السكان لم يأخذوا الرسالة الأولى على محمل الجد، واستمروا في حياتهم وكأن شيئاً لم يحدث! لكن سرعان ما بدأت القرى الصغيرة المحاذية للجبل تتهاوى أمام الجحيم الزاحف على الأرض من ذلك الجبل.

لكن عندما وصلت الرسالة الثانية عبر انفجار بركاني آخر وقع عصر ذلك اليوم، اندهش الجميع، وبدأ الذعر يدب في قلوبهم. كانت الحمم المنصهرة تخرج هذه المرة من فوهة أحد البراكين الذي يقع خلف مطار غوما الدولي، وتندفع في الطرقات لتلتهم كل شيء أمامها، وتحوله إلى رماد أو لهيب خلال ثوان معدودات. كانت الأشجار تتهاوى كأنها اجتثت من فوق الأرض اجتثاثاً عنيفاً. وبدا احتراقها ليلاً كأنها أعواد ثقاب تشتعل قليلاً ثم لا يكون لها وجود في الأفق.

صور من يوم الجحيم!

وبينما كان الناس يتراكضون هرباً من الجحيم الذي ظهر على الأرض في تلك المنطقة، تصر إحدى العجائز على البقاء في بيتها وعدم مغادرته، ويأبى الابن البار بها أن يتركها وحدها لتواجه مصيرها المحتوم، فيبقى الاثنان معاً لتلتهم الحمم البركانية البيت بمن فيه وكأنه لم يكن في هذا المكان!

وفي هذه الأثناء، اندفع بعض أفراد طاقم إحدى الطائرات الروسية إلى سيارة أحد الأشخاص ليطلبوا منه الموافقة على شحن بطارية طائرتهم بواسطة سيارته، وعندما تفشل العملية، يعرض عليهم صاحب السيارة أن يحملهم بعيداً عن حمم البراكين التي تتقدم نحوهم. وبعد أن يوافقوا جميعهم يعترض قائد الطائرة بكل بسالة قائلاً: «إنني الكابتن، ومن واجبي أن أحافظ على الطائرة» ولكن لا أحد يعلم ماذا حدث بعد ذلك.

انطلق الناس هاربين من المدينة بعد أن تحولت إلى كتلة من اللهب. وكانت أنعامهم تنطلق مثلهم مسرعة مستجيبة بكل ما لديها من حب البقاء إلى توجيهات الرجال الذين يسوقونها بعيداً عن النيران. أما النساء ، فكانت الكثيرات منهن يحملن الأطفال على ظهورهن، أو يحملن آلات الخياطة لضمان عمل بعد هذه المصيبة التي وقعت على رؤوس الجميع كالصاعقة.

هاجر الجميع إلى إحدى البلدات على الحدود الرواندية التي تدعى «غيسنياي» وهي تبعد عن «غوما» بضعة كيلومترات.

● هروب من الخطر البركاني الداهم دون حمل أي شيء

كانت أصوات انفجار محطات الوقود ومخازن المواد المشتعلة يسمع لها دوي كدوي القنابل خلف الجموع الهاربة، وكأنهم هاربون من ساحة قتال أو ميدان معركة ضارية.

حدث ما كان متوقعاً من الازدحام المروري الشديد الذي جعل سير الموكب الهارب أبطأ مما ينبغي، خاصة عند الوصول إلى نقطة عبور الحدود، فما كان من الهاربين من البركان إلا أن تركوا حافلاتهم ومركباتهم. عندما بلغت حرارة الحمم البركانية أجسادهم، وأصبحت هذه المركبات والعربات لقمة سائغة في فم الغول الأحمر الزاحف من ورائهم، انطلق الجميع حفاة إلى ملاذ آمن في مرتفعات وهضاب «غيسنياي» ليشاهدوا من فوق هذا المكان بيوتهم ومحاصيلهم وموارد رزقهم تأكلها نيران الجحيم الجائعة!.

انطلق في الجو دخان وروائح الاحتراق والدمار حيث تداعب رائحة المطاط المحروق، ورائحة الفلفل الممزوج ببعض الروائح المنبعثة من الأوراق المتفحمة، أنوف المهاجرين رغماً عنهم وبدت بفعل الدمار غير واضحة المعالم بسبب الدخان الكثيف الذي رغم مرور أكثر من أربع ساعات على ذهاب الحمم البركانية، لا يزال منبعثاً بشدة. وقد شاهد الناس كيف أن بحيرة «كيفو» قد نالها أيضاً نصيب من الحميم المنصهر الذي كان يتدفق إلى أعماقها بعد أن تطايرت أعمدة الدخان الأبيض فوقها مع رائحة كبريتية منتشرة في كل مكان. ولا ترى العيون هذا المشهد الرهيب إلا والدمع يسيل منها مدراراً. أليس من المحزن حقاً أن يفقد الإنسان كل شيء في ساعات معدودة؟

وشهد شاهد من أهلها

يقول أحد الأشخاص واصفاً بكل أسى ما جرى: لقد أصبحت المدينة اليوم في خبر كان كنت أعمل في مطعم وأكسب رزقي من عملي. لكن الآن لم يبق لي شيء في هذه الحياة، وقد أكلت الحمم البركانية كل شيء، ودمرت كل شيء. إن كل ما أملكه فعلاً هو هذه الملابس التي تغطي جسدي. ضاع مني كل شيء ولو استعرضنا قصص الآخرين لوصلت الشهادات الحية والمأساوية إلى المئات. لكن من الشهادات الغريبة تلك التي أدلى بها أحد المتخصصين في دراسة الظواهر البركانية في غوما. إذ قال «لقد كانت السلطات المحلية على علم بالخطر. فلقد كانت الاهتزازات الأرضية المؤدية إلى الانفجار البركاني مسجلة على أجهزة العرض لدينا منذ اللحظة الأولى. ولكن للأسف، فإن فريقنا لم يكن لديه وسيلة نقل لكي يحذر السكان من الخطر في الوقت المناسب!

أما أحد الأشخاص، فيدلي بدلوه لكن بطريقة مختلفة تتطلع إلى المصير القادم بالنسبة له ولمن ترك غوما حيث يقول: «لا أريد على الإطلاق أن أكون لاجئاً وخاصة في رواندا. إن بلدنا كبير، وكأنه قارة بحد ذاته. أما رواندا، فهي من البلدان الصغيرة والفقيرة. وإذا كان المجتمع الدولي يريد أن يقيم مخيمات اللاجئين فليجعلها في الكونغو من فضلكم».

ولعل لطلب هذا الشخص مبرراً يسوغه خاصة بعد ورود أنباء عن المخيمات التي تم وضعها في رواندا أنها لم تكن كما توقعها اللاجئون، فقد وردت حالات عن قيام الجنود الروانديين بسرقة بعض ممتلكات اللاجئين مثل الهواتف النقالة

● يحمل أمتعته على دراجته الخشبية

مما جعل الاتصال بالوطن أمراً صعباً جداً.

بالإضافة إلى ذلك فإن غوما لم تدمر بالكامل بل تعرضت إلى دمار سحق ربع مساحتها وممتلكاتها بما في ذلك المدارس والجمعيات الاستهلاكية والمخازن. ومع ذلك فإن عودة أصحاب الممتلكات السليمة - ولو جزئياً - إليها كان كفيلاً بوضع حد للسرقة التي انتشرت بعد هذه الكارثة وأصبحت تهدد ما بقي من ممتلكات. وما إن اختفت الأدخنة المتصاعدة من فوهات البراكين في جبل نياراغونغو، حتى تدفق السكان الذين لم تعجبهم حياة الملاجئ على الإطلاق إلى حيث موطنهم الأم في ربوع غوما التي وإن دمرت، تبقى لهم موطناً لا يجدون غيره ملاذاً لهم.

سكن كل شيء ولكن...

لكن بلدة اجتاحها الدمار البركاني بهذه الدرجة لا يمكن أن تستأنف حياتها الطبيعية بين عشية وضحاها فقد كانت غوما بدون ماء صالح للشرب، وبدون مصدر للطعام وهي لا مأوى فيها يقي من برد أو حر في أجزاء كبيرة منها. بالإضافة إلى كونها عرضة للزلازل. فقد تعرض العائدون إليها إلى زلزال بلغت قوته حداً إيقظ الناس في ساعة من ساعات الفجر الأولى. وكانت إحدى محطات الوقود لا تزال تشتعل فيها النار

رغم مرور بضعة أيام على الانفجار البركاني، وبدت مظاهر الحياة تدب بشكل بطيء وعسير في أنحاء غوما، فقد أخذ الناس يحملون ما يحتاجون من وقود إلى منازلهم بواسطة الأواني البدائية، وكانت عودتهم إلى غوما قد أعادتهم عشرات السنين إلى الوراء حيث بدوا كأنهم خارج نطاق الحضارة.

وقد زاد الطين بلة أن عودة السكان إلى غوما قد جعل من وصول المساعدات إليهم أمراً صعباً جداً، إذ إن المنطقة لازالت تعتبر مصدر خطر كبير وذلك بالنسبة حتى لقوافل الإغاثة الدولية، بل إن حياة السكان نفسها أصبحت عرضة للخطر. ومع ذلك، فإن المساعدات عندما وصلت إلى مخيمات اللاجئين التي وضعتها الأمم المتحدة في الأراضي الرواندية وجدتها شبه خالية بعد أن قفل سكان غوما إلى داخل أراضي الكونغو ليعودوا من حيث أتوا، بدلاً من تلقي المساعدات من الحكومة الرواندية التي كانوا يعتبرونها مصدر قلق وإزعاج لهم بل كان أكثرهم يشكون في جدية هذه المساعدات.

ومع ذلك، فإن مرور ستة أيام على هذه الكارثة، كانت قد مهدت لعودة الأمور تدريجياً إلى بداية مسارها الصحيح حيث تم توزيع المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب على نطاق واسع، وخاصة على أولئك الذين لم يكن لهم مأوى أو سكن يأوون إليه. وقام سكان غوما بكل ما لديهم من عزيمة وإصرار على إعادة البناء والتعمير والعودة إلى الحياة الطبيعية قبل انفجار البركان.

ورغم أن المشكلة هي في احتمال عودة انفجار بركان جبل نياراغونغو والذي يقدر العلماء أنه ينفجر كل عشرين أو ثلاثين عاماً، فإن توصيات العلماء بأن تنتقل مدينة غوما إلى مكان آخر درءاً للخطر لا تجد لها آذان صاغية.

وفي هذه الأثناء كان أغلب سكان غوما لا يهتمون إلا بتوفير حاجاتهم الأساسية في المرحلة الراهنة ويتركون اتخاذ القرارات للأخرين.

«أوَ أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون» صدق الله العظيم

● الندم أفعى تعض نفسها .

ادوارد ويانس

■ ■ ■ ■

● الندم سهم في القلب .

فرجينيا وولف

■ ■ ■ ■

● إن سر الإحساس بالشقاء هو أن يكون عندك وقت فراغ تتساءل فيه عما إذا كنت سعيداً أم لا .

جورج برنارد شو

■ ■ ■ ■

● اجتهد دائماً في أن تحافظ على تلك الشعلة الإلهية التي تضئ القلوب، والتي يسمونها الضمير .

جورج واشنطن

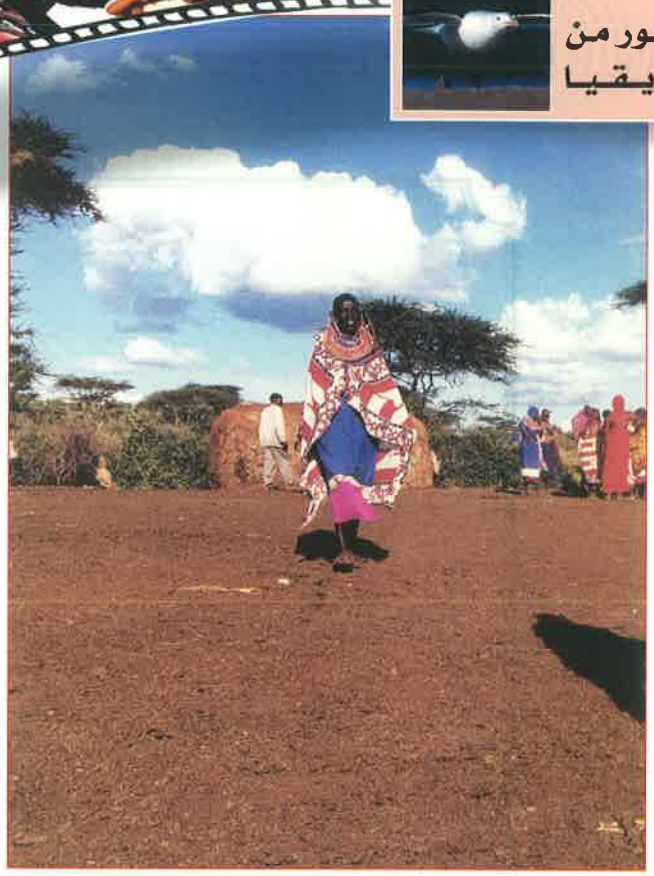

أفراد من الماساي حول بيوتهم

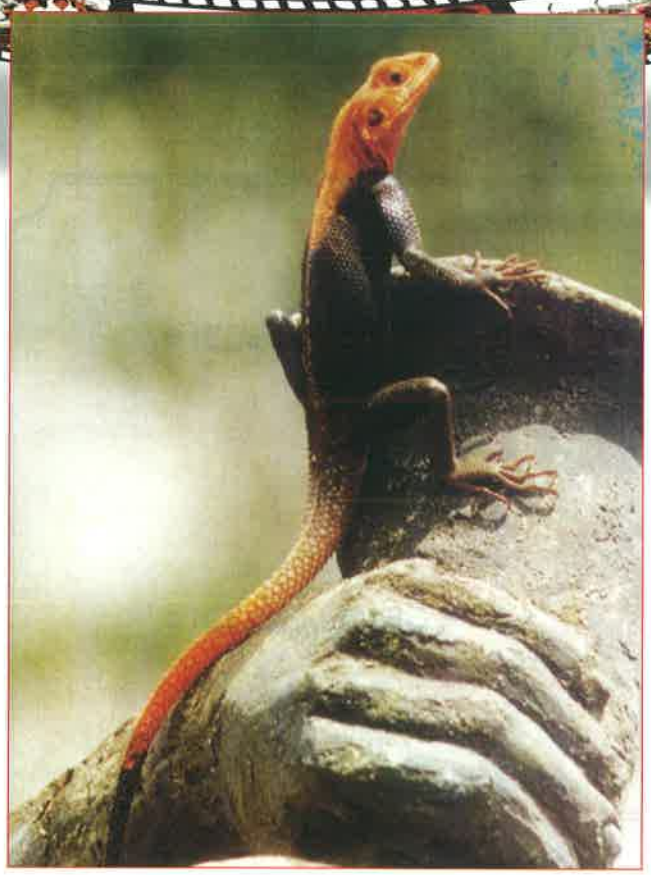

سحلية تراقب المنطقة من أعلى نقطة

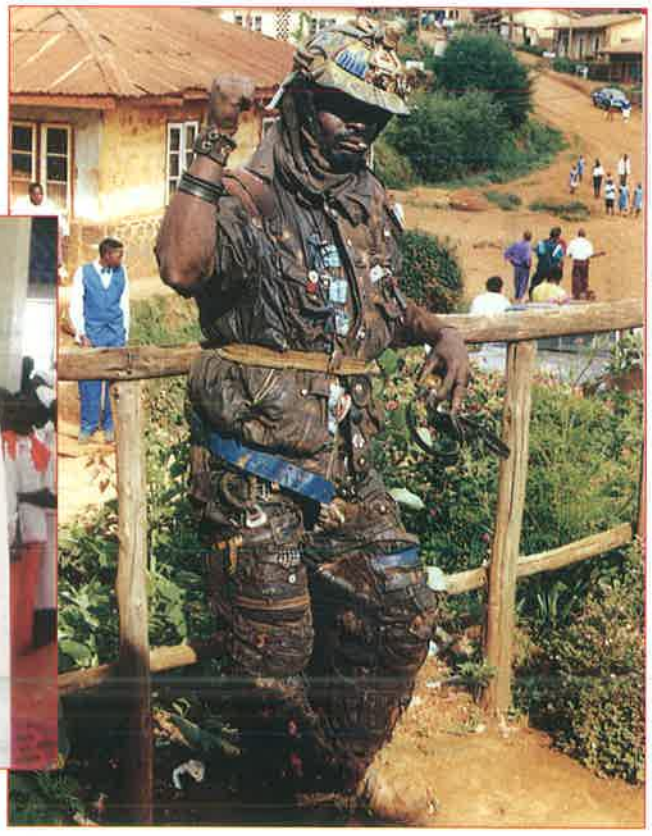

كاميروني يرفع قبضة التحدي..

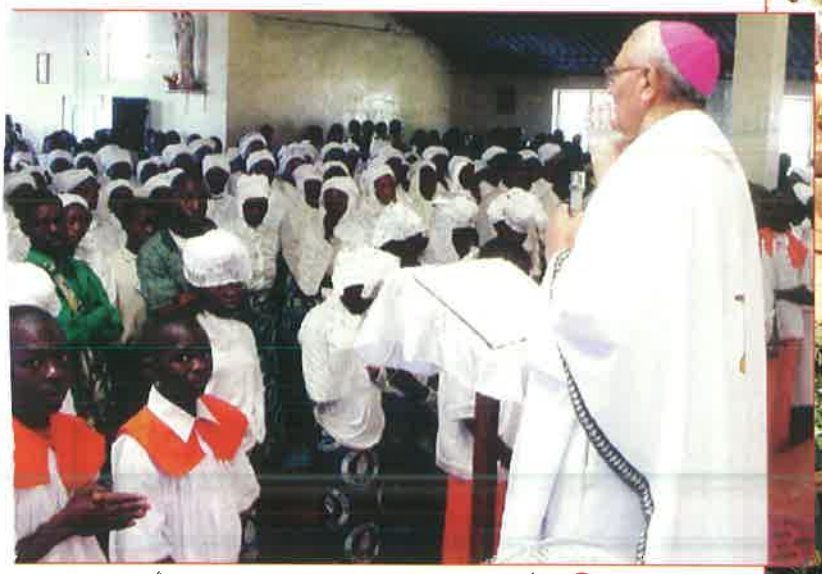

أحد المنصرين الغربيين في جمع من الأفارقة

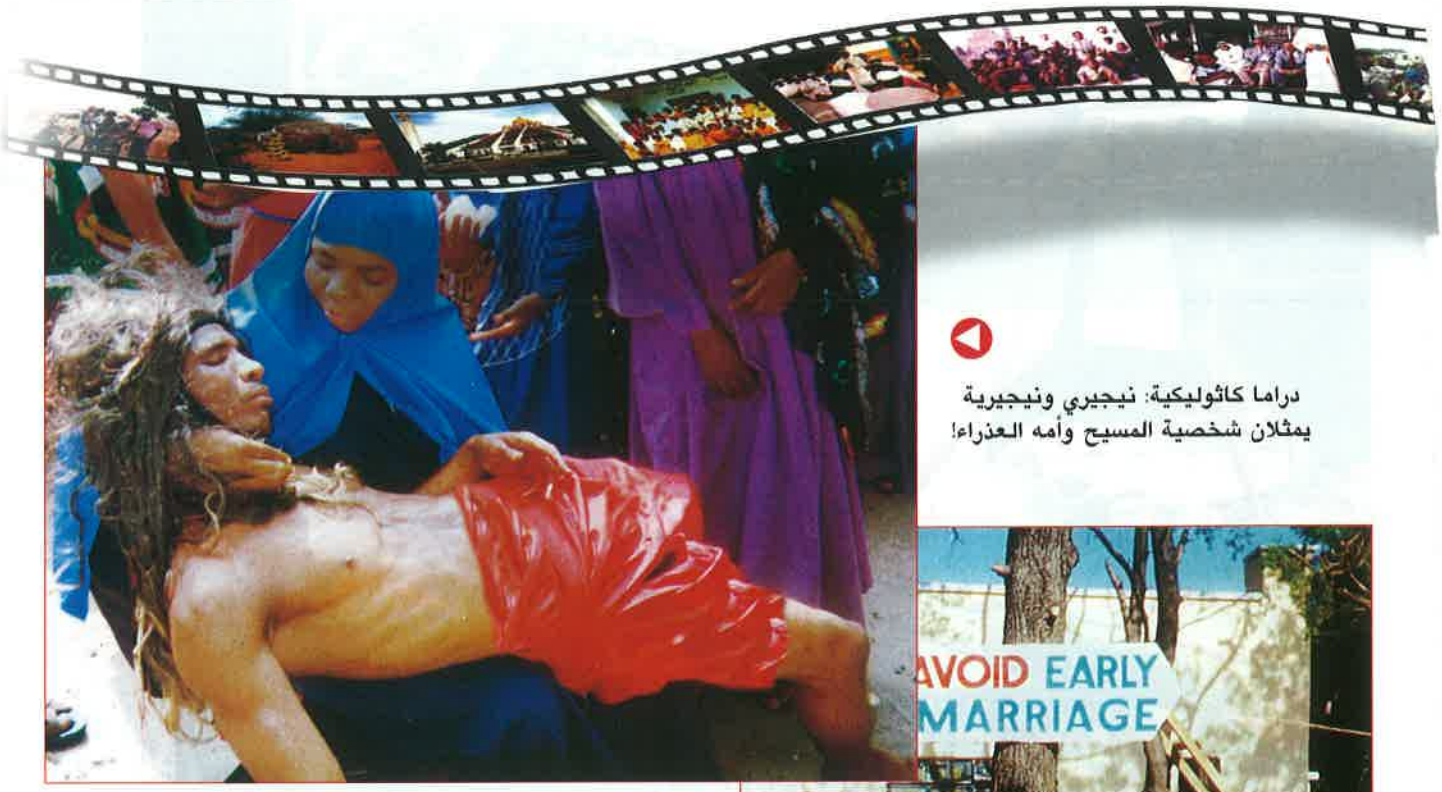

دراما كاثوليكية: نيجيري ونيجيرية يمثلان شخصية المسيح وأمه العذراء!

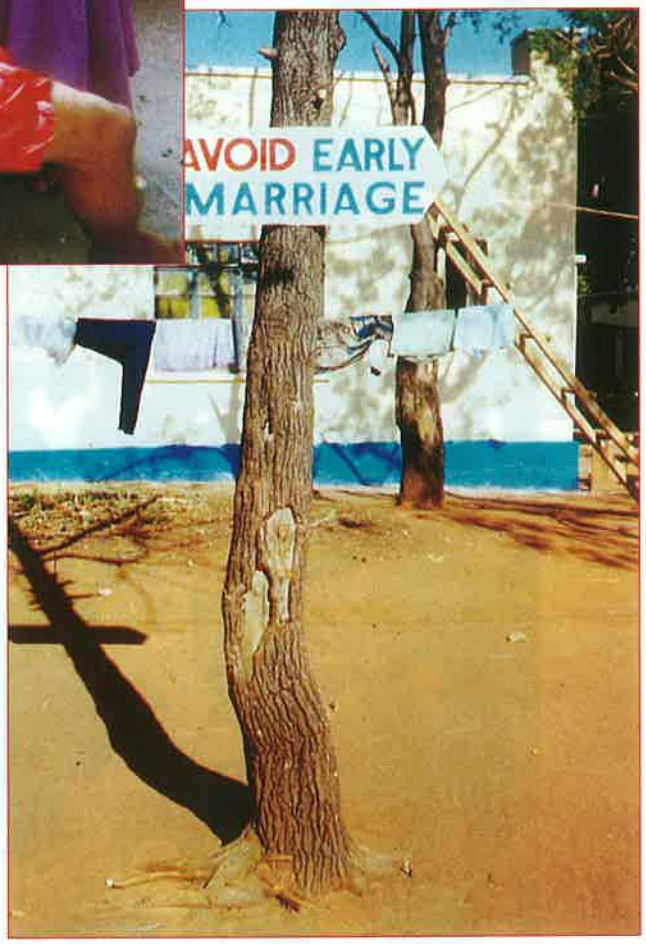

تجنب الزواج المبكر!

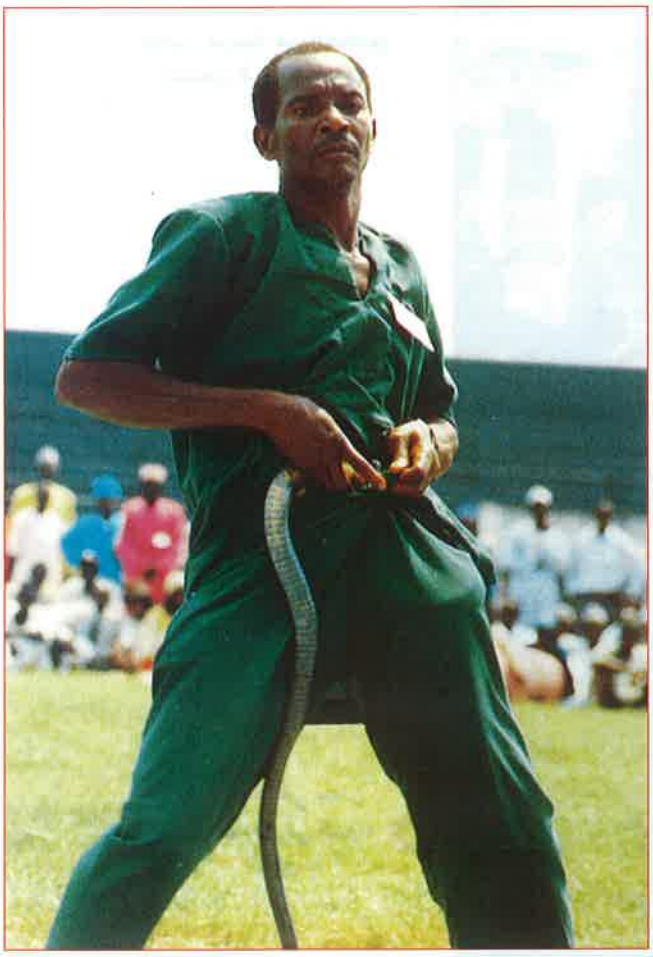

أحد لاعبي السيرك يدس ثعبانا في ملابسه

طائرة حربية من الصفيح صنعت في زيمبابوي

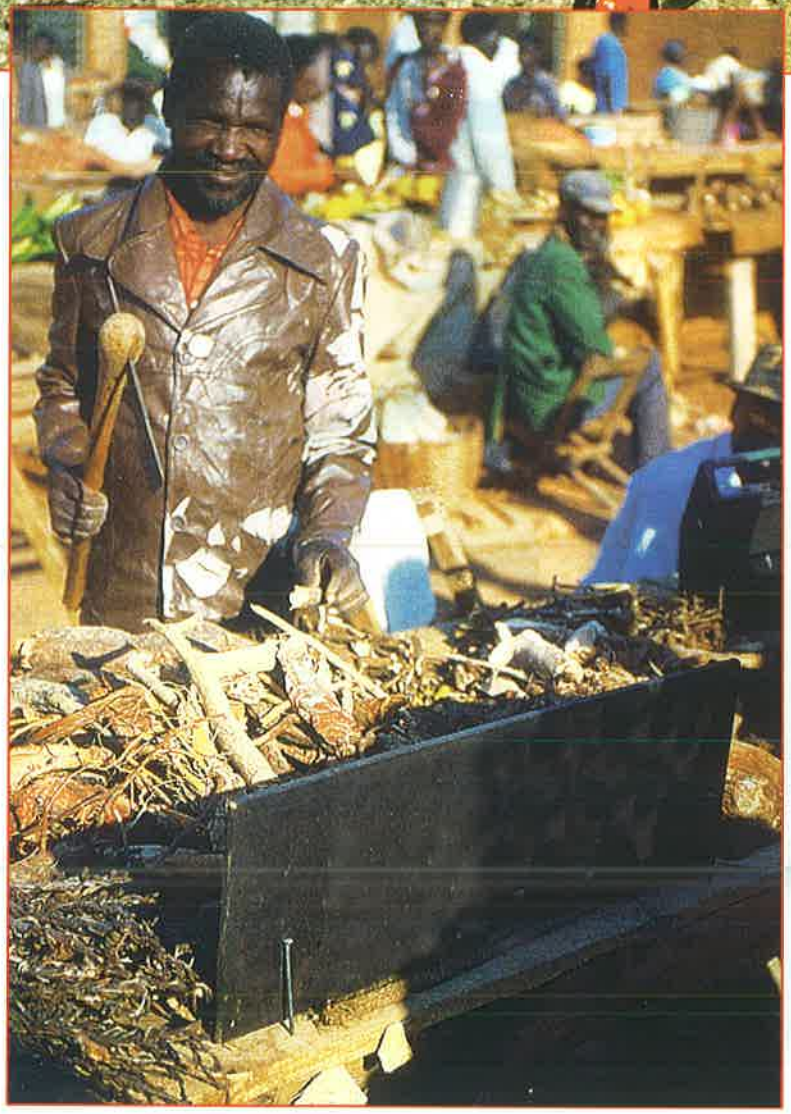

طبيب إفريقي يعلن عن عيادته في الهواء الطلق

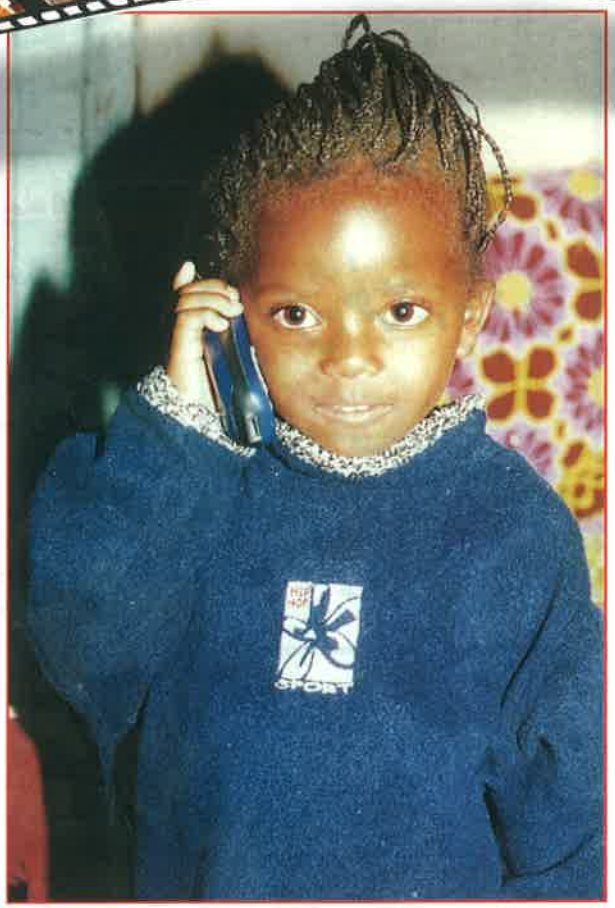

مكالمة مهمة

قط ينظر إلى شمبانزي لعله ينال منه طعاماً

وجبة على قارعة الطريق

ينام عميقا من لا يملك ما يخاف فقدانه

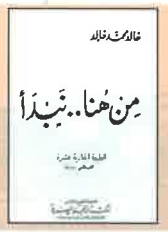

من هنا بدأ

خالد محمد خالد...

حيثيات معركة الدين والدولة

أثار كتاب «من هنا نبدأ» للكاتب الشاب «خالد محمد خالد» ضجة كبيرة في مطلع عام ١٩٥٠، إذ أمرت لجنة الفتوى بالأزهر بمصادرته وحظر توزيعه بوصفه عملا هرطقيًا يهاجم الدين، وطالبت بمحاكمة كاتبه.

«من هنا نبدأ» لم يكن عنوان الكتاب الذي أثار القضية والجدل، ولكنه حمل في البداية عنوانا آخر هو «بلاد من؟!»، أما عنوان «من هنا نبدأ» فكان بناء على اقتراح من الكاتب السعودي «عبد الله القصيمي» صديق خالد محمد خالد.

يقول خالد محمد خالد في مذكراته «قصتي مع الحياة»: «كان عنوانه الأول «بلاد من»؟! حيث كنت أتساءل من خلاله بلادنا هذه لمن؟ وهي وطن من؟ أهي بلاد «الكهانة» أم بلاد الإسلام الخالص والمستنير؟، أهي بلاد الأغنياء المترفين أم هي - أيضاً - بلاد الجياع المسحوقين؟، أهي بلاد التعصب ووطن الطائفية، أم بلاد التسامح ووطن الجميع؟، أهي بلاد الرجال من دون النساء، أم هي بلاد الفريقين ومجلس نشاطها ومطلع الضوء لكل منهما؟.

أزمة الحكومة الدينية

وضع خالد محمد خالد في هذا الكتاب تصوره لما يسمى بـ«قومية الحكم» ردًا على الرأي القائل بضرورة قيام حكومة دينية؛ لأنه كان يرى أن في ذلك مجازفة بالدين تعرض نقاءه للكدر وسلامته للخطر، وأن مظاهر الدولة التي مارسها خلفاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان العدل لحمتها وسداها، غير أن هذا لا يعني أن هناك طرازاً خاصاً من الحكومات يعتبره الدين بعض أركانه وفرائضه.

فهو يرى أن الحكومة تحقق الغرض من قيامها فقط من خلال المنفعة الاجتماعية العامة، وإذا كانت الحكومات الإسلامية الأولى توفر لها ذلك، فإن مرده لأسباب شخصية وإيمانية لدى قوادها، وهو أمر لا يمكن أن يشمل البشر الآن، ولم يلبث الأمر أن انتهى فعلاً إلى تنافس دموي على الحكم وفتنة للناس وقادتهم، ولم يعد يميز الحكم أي وشيجة دينية وإن زعم أصحابه أنه حكم يؤسسه الدين.

كما يرى أن الحكومة الدينية لم تكن تستلهم مبادئها وسلوكها من كتاب الله ومن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، بل من نفسية الحاكمين وأطماعهم ومنافعهم الذاتية؛ ولأن القرآن الكريم حمال أوجه كما قال الإمام علي، فقد استغله أصحاب المنافع، فكل فريق منهم يستخدم السند نفسه، في ضرب وقتل الخصوم.

ويفرق المؤلف بين الطعن في دعاة الدين والدين نفسه، وهو الأمر الذي تأسس عليه مفهوم الحاكمية؛ لأن الدين حقائق خالدة وثابتة، أما هؤلاء الدعاة وأصحاب الحكومات، فبشر يصيبون ويخطئون.

ملف تحقيقات النيابة

وقد وجهت النيابة العامة في السابع من مايو عام ١٩٥٠ إليه بسبب ما جاء في مؤلفه تهمة ارتكاب عدد من الجرائم استنادًا الى المادة ١٩٨ وهي:

أولاً: أنه تعدى علنًا على الدين الإسلامي الأمر المعاقب عليه بالمادتين ١٦١ و١٧١ عقوبات.

ثانيًا: أنه حبذ وروج علناً مذهباً يرمي إلى تغيير النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والإرهاب ووسائل أخرى غير مشروعة، الأمر المعاقب عليه بمقتضى المادة ١٧٤ عقوبات.

ثالثًا: أنه حرض علناً على بغض طائفة من الناس وهي طائفة الرأسماليين والازدراء بها تحريضًا من شأنه تكدير السلم العام الأمر المعاقب عليه بمقتضى المادتين ١٧١ و١٧٦ عقوبات.

وقالت النيابة: فيما يتعلق بجريمة التعدي على الدين الإسلامي، فقد اعتمدت في إسنادها إلى مؤلف الكتاب على رأي لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الذي يتلخص في أن الكتاب وضع بروح تناصب الدين العداء السافر، وتعمل جهدها على هدم كيانه وتسلبه أخص وظائفه، وهي الهيمنة على شؤون الحياة وتدبيرها، وإقامة أمور الناس فيها على أساس العدل والاستقامة، وسياستهم بكل ما فيه إصلاح حالهم في الدنيا، وتوفير أسباب سعادتهم في الآخرة بالنصح والإرشاد والوعظ والهداية، وأخرى بالقضاء والعدل والحكم الرشيد، وتأمين الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم، وإنصاف المظلومين والضرب على المعتدين، وأن كتاب الله وسنة رسوله كلاهما مليء بالتصريح القطعي الواضح البين في الحكم والقضاء، وما إليهما من مظاهر الهيمنة الفعلية على جميع نواحي الحياة الاجتماعية مالية وجنائية فردية واجتماعية ودولية».

وقد دعمت لجنة الفتوى رأيها هذا بما يلي:

أولاً: أن المؤلف صور الحكومة الدينية بخصائص وغرائز من شأنها أن تبعث في النفوس محاربة هذا النوع من الحكم ورماها بالغموض المطلق، وأن دستورها الذي تخضع له وتقوم به وتفر إليه وتهرب هو الدين وهو القرآن، وأن القرآن والسنة فيهما من الغموض والاحتمالات ما يجعل في الآية والحديث متمسكاً للمتخاصمين المتعارضين في الرأي، وأن المؤلف يعني بهذا أن ذلك الغموض

يجعلهما غير صالحين لأن يكونا أساساً صالحاً للحكومة.

ثانيًا: أن المؤلف يقرر أن مهمة الدين لا تعدو الهداية والإرشاد، وأن ما قام به النبي – صلى الله عليه وسلم – من قيادة الجيوش والمفاوضات وعقد المعاهدات وغيرها من مظاهر السلطة التي يمارسها الحكام، لم يكن إلا بحكم ضرورات اجتماعية، وأن المؤلف يعني بذلك أن هذه الشؤون التي قام بها النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يقم بها؛ لأنها من مهمته الدينية وعنصر من عناصر الرسالة.

ثالثًا: أن المؤلف يرى أن الحدود جميعها موقوفة عن العمل، وليس هنالك مجال لإقامتها، وأن «عمر بن الخطاب» – رضي الله عنه – أوقف حد السرقة أيام المجاعات، وصار ذلك سنة رشيدة من بعده، وأن الزنى يحمل موانع تنفيذه، وأن الخمر كحد الزنى في صعوبة تنفيذه أو استحالته، وأن الدين لا يصح أن يعتمد فيما يعتمد عليه في إصلاح المجتمع على العقوبة، معللاً ذلك بأن نفوذ الدين وأثره في مكافحة الرذيلة يكونان أرسخ قدماً وأقوم سبيلاً حين يسلك طريقه إلى النفس بالتسامح والرفق والحجاج الهادئ والمنطق الرصين، أما حين تتحول هذه الوسائل إلى سوط الحكومة الدينية وسيفها فإن الفضيلة آنئذ تصاب بجزع أليم.

رابعًا: أن المؤلف عرض لركن من أركان الدين وهو الزكاة، وخلع عليه ثوباً يقزز منه النفوس، ويجعله مظهراً من مظاهر المذلة والهوان التي لا يرضى الله بها لعباده، ورأى أن 'الكهانة' أي الدعوة الدينية هي التي صورت للناس أن الإسلام يرى في الصدقات اشتراكية تلبي حاجة المجتمع، وأنها بهذا التصوير تسير على طريق الخداع الذي تعودت به إبداء بعض مظاهر العطف والرحمة بالناس، في حين أنها تعمل به على سلب الناس أعز ما يملكون من كرامة وحق.

وبرغم كل هذه التهم فإن «حافظ سابق» رئيس محكمة القاهرة الابتدائية أصدر قرارًا في ٢٧ من مايو ١٩٥٠ بإلغاء الأمر الصادر بضبط كتاب «من هنا نبدأ» والإفراج عنه، حيث رأى أن المؤلف استعرض الحالة الدينية، وانتقد ما رآه خليقاً بالنقد، وحسن ما رآه حسناً؛ فقد انتقد الرجعية الاقتصادية والرأسمالية المتطرفة وأفصح عما تعانيه غالبية الشعب من فقر وحرمان، وما بدا عليها من تذمر، بينما قلة من الشعب تنعم بالثراء بل القصد الوحيد منه هو الإصلاح، هذا فضلاً عن نفي المحكمة تهمة جحد الدين عن المؤلف؛ لأنه «لم يجحد كتاب الله ولا سنة رسوله، وهو لم يخرج فيما كتب عن حد البحث الفلسفي، وإذا كان قد أخطأ فإن الخطأ المصحوب باعتقاد الصواب شيء، وتعمد الخطأ المصحوب بنية التعدي شيء آخر».

وما إن صدر حكم الإفراج حتى هاجت الدنيا وماجت بين معارضين ومؤيدين، واتهم خالد باتهامات وصلت إلى درجة العمالة مرة للسوفيت ومرة للأمريكان.

اتهامات بالخيانة

يقول «خالد محمد خالد» في مذكراته: «إن الأستاذ أحمد الشايب الأستاذ بكلية دار العلوم كتب يقول: إنه علم أنني قبضت من السفارة السوفيتية عشرة آلاف جنيه، وأخبرني من سمع فضيلة الشيخ «حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق يقول انه علم أن هذا الكتاب 'ألف في السفارة الأمريكية، والتي أجهدت نفسها في البحث عن عالم أزهري يضع اسمه عليه كمؤلف له فأعياها البحث حتى عثرت علي فقبلت ما رفضه الآخرون وقبضت عشرة آلاف دولار أمريكي؟!».

لقد رأى جماعة كبار العلماء بالأزهر إجراء تحقيق مع خالد محمد خالد نظرًا لما يراه الأزهر في هذا الكتاب من مخالفات لا تتفق ومبادئ الدين الإسلامي.

فقد كتب الشيخ «محمد خطاب» مقالاً تحت عنوان: «دعوا الدين لله القدير» نشرته جريدة «المصري» أيضا يقول فيه مدافعًا عن كتاب خالد محمد خالد: «نشرت المصري في عددها الصادر أمس أنها علمت أن جماعة كبار العلماء ستجري تحقيقًا مع الأستاذ خالد محمد خالد خاصًا بكتابه (من هنا نبدأ) نظرًا لما تراه في هذا الكتاب من مخالفات لا تتفق ومبادئ الدين الإسلامي ولست في حاجة إلى القول إن هذا النبأ حز في نفسي وألم عقلي وتفكيري؛ لأن هذا الكتاب صودر إداريا ثم حكم القضاء بإلغاء المصادرة والإفراج عنه. فالعودة إلى تحقيق جماعة كبار العلماء مع المؤلف لا يمكن إلا أن تحمل في طياتها أحد أمرين:

الأول: أن هيئة كبار العلماء لا تثق في تقدير القضاء الذي حكم بإلغاء مصادرة الكتاب وما ينطوي عليه هذا الحكم من براءة الكتاب مما نسب إليه من مخالفته للقوانين العامة ومن ضمنها – بطبيعة الحال – احترام مبادئ الإسلام الذي هو دين الدولة كما ينص الدستور.

ثانيًا: أن جماعة كبار العلماء تثق في تقدير حكم القضاء، ولكنها تريد أن تقيم من نفسها سلطة رابعة بجانب السلطات الثلاث التي نص عليها الدستور وهي السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.

ما من شك في أن أي اتجاه نحو أحد هذين التفكيرين يكون بمثابة شروع في هدم النظم التي يسير عليها المجتمع المصري الحديث».

وكتب الشيخ حسنين مخلوف يقول: «إن الحكم بالإفراج عن الكتاب لا يمكن أن يعد فصل الخطاب فيما فيه من بحوث وآراء»، ورأى الشيخ مخلوف أن الحكم يجب ألا يعطل أحكام القانون القائم الذي يخول جماعة كبار العلماء في الأزهر محاسبة بعضهم بعضًا كأسرة واحدة؛ فيما نزل فيه القدم غوينبو به القلم، ويجافي البحث فيه محجة الصواب، ورأى – أيضا – أن الإفراج عن الكتاب بحكم قضائي لا يعني أن تحوز أفكار الكتاب شرعية الحق والصواب.

وكتب الشيخ محمود شلتوت قبل أن يصبح شيخًا للأزهر مقالاً في جريدة المصري يصف كتاب من هنا نبدأ تحت عنوان: «هذا الكتاب يرمي بثلث القرآن في قاع البحر». وردًا عليه كتب خالد محمد خالد مقالاً تحت عنوان: «شموع.. لا حراب» نشرته جريدة المصرية في ١٩٥٠/٦/٤ يقول فيه: «لقد أباح فضيلة الشيخ شلتوت لنفسه أن يسمى الكتاب «خلطا» ولعل من المؤسف أن وسامه هذا لم يجد مكاناً يستقر فيه، إذ كان صدر الكتاب قد ملئ بأوسمة القضاء العادل حتى لم تدع لغيرها مكاناً – وكان منها وسام صيغ من هذه العبارة المنصفة» إن الكتاب بحث علمي فلسفي».

ويقول خالد محمد خالد في مقاله أيضاً: «ولقد سبق لشيخ أزهر أسبق أن فصل سبعين عالماً بحجة الانحراف والخروج على الدين، نعم سبعون عالماً في 'فاتورة

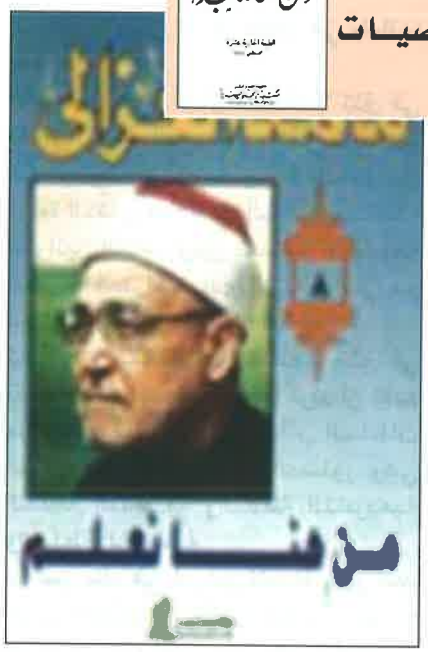

واحدة» وكان من بينهم الشيخ شلتوت فهل كان منصفاً!؟

ولقد نشر بعض العلماء كتاباً للدارمي يجسم الله ويروي من الأحاديث ما يجعله سبحانه تمثالاً مجسماً، بل يزعم أن الله خلق الملائكة من شعر ذراعه وأرادت هيئة كبار العلماء مصادرته – فوقف الشيخ شلتوت معارضاً ومدافعاً عن حرية الفكر والنشر – وقال لهم: ردوا عليه بكتاب آخر، أما اليوم فتشن حملة مقدسة على كتاب لا يقول: إن الله خلق الملائكة من شعر ذراعه ولا من عرق إبطه بل يمجد الله وينافح عن الشعب.

الشيخ الغزالي يرد

أما الشيخ محمد الغزالي، فلم يهاجم الكتاب فقط، بل رد عليه بكتاب آخر أسماه «من هنا نعلم» ليرد على الفكرة الأساسية 'فصل الدين عن الدولة'، وأتى بالأدلة والبراهين التي تدعم وتؤيد وجهة نظره.

يقول الشيخ الغزالي في هذا الكتاب: «إن حرمان الإسلام من حقه المقرر في الحكم واعتباره ديناً معزولاً عن الدولة هو جزء من العداوة التقليدية التي تكنها أوروبا للإسلام وأهله، وهي ترمي من وراء ذلك إلى القضاء على الإسلام بعد أن تفلح في القضاء عليه نظاماً مرعياً، وأن النزعة الصليبية هي التي أوحت بإبقاء التشريع الوضعي وإحباط كل محاولة لإحياء التشريعات السماوية التي نص القرآن على ضرورة تطبيقها».

واستطرد الغزالي: «فالذين يفهمون أن الحدود موقوفة التنفيذ لمثل هذه الملابسات أو لما أحيطت به من ضمانات إنما يسيئون فهم النصوص الثابتة والآثار الواردة، وقد رأى الأستاذ خالد أن هذه الحدود على فرض ثبوتها وبقائها يمكن أن تضم إلى القانون المعتاد وتشرف على تنفيذها حكومة مدنية لا صلة للدين فيها بالدولة، ونحن نقول إن الحدود ثابتة باقية وإنها بعض تعاليم الإسلام التي تنهض بها الحكومة المعتزة بدينها المتعصبة له».

وأكد الغزالي أن الدولة في الإسلام تمثل فكرة تعيش بها وتعيش لها كما تمثل روسيا الشيوعية وتقيم نظامها في الداخل وعلاقتها في الخارج على ضوء الإخلاص التام لفكرتها. وانتقد ما كتبه خالد تحت عنوان «غرائز الحكومة الدينية»، والتي عدد فيها مثالب الحكم الديني، وطالبه بأن يكون العنوان الصحيح له «غرائز الحكم الاستبدادي»؛ لأن الاستبداد هو أساس الفساد والظلم.

وتساءل الغزالي عن السبب في تسمية بعض الحكومات المستبدة الظالمة بالحكومة الدينية ما دام دستورها لا يمت بصلة إلى كتاب الله وسنة رسوله، كما تساءل عن السبب في طرح وزر الاستبداد على الدين، فيحرم الدين من الحكم عقابا له على تصرفات وأفعال هي في حقيقتها ضد طبيعته وشريعته. وأبدى استغرابا كبيرا من كتاب «من هنا نبدأ» الذي اعتبر «الحجاج بن يوسف الثقفي» نموذجا للحاكم الديني في الإسلام، وقال متهكماً ومعترضاً «لأول مرة يقرع سمعي أن الحجاج حاكم ديني!، وما أظن أن الحجاج نفسه طمع في هذا اللقب، وما أظن أحداً من المؤرخين أسبغ عليه هذا الوصف الغريب، لكن الأستاذ خالد فعلها وانتقل منها إلى أن ديناً يحكم الحجاج باسمه لا يصح له أن يحكم».

الإسلام دين ودولة

وفي عام ١٩٨١ أصدر خالد محمد خالد كتابه «الدولة في الإسلام» راجع عبر صفحاته ما قاله بشأن فصل الدين عن الدولة، وأكد فيه أن «الإسلام دين ودولة، حق وقوة، ثقافة وحضارة، عبادة وسياسة»، واعترف بأنه أخطأ في عملية التقييم في قضية الدولة الدينية حتى شملت الحكومة الإسلامية.

يقول في كتابه: هذا «الدولة في الإسلام»: «في هذا الفصل قومية الحكم – كتاب من هنا نبدأ – ذهبت أقرر أن الإسلام دين لا دولة، وأنه ليس في حاجة إلى أن يكون دولة، وأن الدين علامات تضئ لنا الطريق إلى الله، وليس قوة سياسية تتحكم في الناس وتأخذهم بالقوة إلى سواء السبيل، وما على الدين إلا البلاغ وليس من حقه أن يقود بالعصا من يريد لهم الهدى وحسن ثواب، وقلت: إن الدين حين يتحول إلى «حكومة» فإن هذه الحكومة الدينية تتحول إلى عبء لا يطاق وذهبت أعدد يومئذ ما أسميته: غرائز الحكومة الدينية، وزعمت لنفسي القدرة على إقامة البراهين على أنها – أعني الحكومة الدينية – في تسع وتسعين في المائة من حالاتها جحيم وفوضى، وأنها إحدى المؤسسات التاريخية التي استنفدت أغراضها، ولم يعد لها في التاريخ الحديث دور تؤديه، وكان خطئي أنني عممت الحديث حتى شمل الحكومة الإسلامية».

وأرجع خالد سبب خطئه في كتاب «من هنا نبدأ» إلى مضاهاته الحكومات الدينية الكنسية والتي كانت ترتكب أبشع الجرائم في حق الشعب بالحكم في الإسلام.

وحاول في كتابه هذا أن يدلل على أن الإسلام يملك خصائص تكوين الحكومة، وذلك من خلال ذكر وقائع تاريخية لقيام الحكومات داخل شبه الجزيرة العربية قبل دخول الإسلام بل قبل مملكة سبأ وحمير، وأيضا قيام الحكومات بعد انتشار الإسلام، وقال: «فحتى لو لم يكن للعرب سابقة مع الحكومة، فإن الإسلام بخصائصه قادر على تمكينهم من ممارسة هذه التجربة بنجاح».

عن موقع الإسلام أون لاين

لا يوجد كتاب يخلو من شيء نتعلمه..

حريصون على مشاركة عملائنا

- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

الأولى للاستثمار
FIRST INVESTMENT
Integration & Creativity شمولية وابتكار

تلفون : 965 80 40 50 + فاكس : 965 24 35 856 +
www.fic.com.kw

كتاب:

ظاهرة التطرف والعنف
دراسة الأسباب

رغم كثرة الكتابات والقراءات والتحليلات حول ظاهرة العنف، فانها تنوعت بتنوع الكتاب وأوطانهم وخلفياتهم وأيديولوجياتهم وأهدافهم، بل إن بعضها عزز خلط الأوراق ولبس المفاهيم وتزييف الحقائق وإيقاظ الفتن الطائفية والمذهبية، مما ساهم في تهيئة الأجواء لتصفية الحسابات، وإثارة العداوات، وتمزيق الأوطان – قبل الأمة – إلى أحزاب وشيع، كما زادت من حدة الظاهرة وصعوبة معالجتها ومواجهتها. في هذه الأجواء جاء كتاب «ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى دراسة الأسباب» وهو المشروع الثقافي السادس الذي يصدر ضمن سلسلة «المشروعات الثقافية الجماعية» التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

تناول الكتاب ظاهرة مسميات «التطرف» و«العنف» و«الإرهاب» من عدة زوايا بدءا من تحديد «دلالة المصطلح وفك التباس المفاهيم»، مرورا بمحاور خمسة أو أبعاد العنف وهي: البعد السياسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد الفقهي، ثم البعد المستقبلي.

ولعل الظاهرة التي تعرض لها الكتاب تعتبر من أخطر القضايا اليوم وأكثرها تعقيدا وتركيبا، بل تعاظمت وكبرت حتى بلغت المستوى العالمي، فلم يعد ينجو منها أحد بقدر أو بآخر، حيث أصبح القلق والخوف النفسيان قدرا إنسانيا مشتركا، وحيث لم تقتصر العولمة على الاقتصاد والتجارة، بل امتد تنميطها ليشمل كل شيء.

وفي مقدمة ذلك عولمة «العنف والتطرف والإرهاب» التي يراد الارتفاع بمواجهتها إلى مسميات الحرب العالمية، تحت شتى المعاذير والمسوغات، مما يدعو إلى الارتياب في اختيار أرض المسلمين لتكون هي الميدان والمحل والممول ومقدم الضحايا، وكأن العنف والتطرف بات حكرا على بلاد المسلمين وأشخاص المسلمين وحتى دين المسلمين.

فلو كان التطرف و«الإرهاب» «هو المستهدف حقيقة وصدقا، لاقتضى ذلك إيجاد البدائل التي تشكل العلاج الحقيقي والحرص على تشجيع اتجاهات الوسطية والاعتدال والمعاني الإنسانية التي جاءت بها القيم الإسلامية رحمة للعالمين».

وهذا لا ينفي وجود مظاهر وظواهر للتطرف والعنف في حياتنا الثقافية والدينية التي تمكن المتربص بحياتنا الثقافية والدينية من أن يمسك بفتيلها ويصنع الذرائع، ويمارس الإرهاب الفكري الذي يحول دون دراستها والتعرف على مدى إصاباتنا منها وما تحمل من السلبيات لديننا وحضارتنا ومجتمعاتنا.

يقول المشرفون على الكتاب: إن دراسة الظاهرة وأسبابها نوع من التفسير والتحليل لمسببات العنف ودوافعه، وليست وسيلة من وسائل التبرير والتسويغ لحصوله، فما دامت الأسباب حاضرة ومتوفرة، فإن العنف متولد ولا ينقطع في المستقبل البعيد إلا بمعالجة أسبابه.

إن هناك جهات مستفيدة، ولها مصلحة في إشاعة «الإرهاب» والتخويف حتى تسوغ ممارساتها العنيفة وتدخلاتها في شؤون الآخرين واختراق السيادات وحقوق الأفراد؛ لذلك تحرص على عدم وضع تعريف واضح «للإرهاب» حتى لا يتناولها ويكشف حقيقتها، في الوقت الذي تمارس فيه «الإرهاب» الفكري على كل من يحاول دراسة أسباب الإرهاب الحقيقي!

المسؤولية عالمية

إن ظاهرة الغلو والعنف ليست مقتصرة على المجتمعات المسلمة، بل تتعداها إلى البلدان غير المسلمة حيث تبرز ظاهرة ملموسة ومتكررة في واقعهم الاجتماعي والثقافي والسياسي وبذرة الصراع متجذرة في العقلية الغربية القديمة والحديثة (هانتنغتون)، حسب قول الدكتور ناصر بن سلمان العمر.

ومن ظواهر العنف في المجتمعات الغربية حوادث الانتحار الجماعي قبل سنوات في أمريكا، والمليشيات المسلحة المعارضة لحكوماتها التي تعد بالعشرات، وحوادث العنف المسلح في المدارس والتجمعات وبين أصحاب المصالح، وتفجيرات ضخمة كتفجير أوكلاهوما، وعصابات المافيا والمخدرات وغيرها.

فلماذا يعطى الإرهاب المنسوب إلى المسلمين كل هذا التركيز السياسي والأمني والإعلامي، وتصنع منه القضية العالمية الكبرى أهمية وبروزا؟

لقد استهدفت المصالح الغربية من قبل في أرض عربية وإسلامية وغربية بل حتى مصالح أوروبية ويهودية في أراضيهم، فلم يحصل ما يحصل الآن، فما هو المتغير؟

المتغير – حسب ناصر بن سلمان – هو اختيار العالم الإسلامي ليكون العدو المفترض للعالم الغربي الذي أصبح متفردا بالقيادة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والقوى الشيوعية في العالم.

«فظاهرة الإرهاب المزروعة من الخارج في منطقتنا، تأتي في إطار الصراع الثقافي والحضاري الذي يفرضه الغرب علينا فرضا».

لذلك ينبغي أن نحذر من الانزلاق وراء الفخ الذي يريدنا الغرب أن نقع فيه، بالتركيز على أن مشكلة «الإرهاب» مشكلة داخلية فقط، وتحمل الأطراف المحلية دون غيرها المسؤولية عنها، وهذا غير صحيح، بل إن مسؤوليتهم ليست محل شك ولا ارتياب كما يقول الدكتور ناصر.

ومن أبرز الدلائل على استغلال الجهات المستفيدة من ظاهرة الإرهاب هروبها من وضع تعريف مفصل ودقيق له حتى تمارس ألوانا من الإرهاب الدولي الذي يخدم مصالحها والترويج لها باسم الدفاع عن حقوق الإنسان وعن الأقليات وحق الدفاع عن النفس.

العلماء بين التكفير والتهجير

هذا الخلط الاصطلاحي وازدواجية المعايير طالت المجتمعات الإسلامية التي فقدت القدرة على التمييز بين «الإرهاب» والجهاد، «حتى أصبح الجهاد الفلسطيني إرهابا، وتأييده فضلا عن دعمه ماليا تحريضا على الإرهاب، وقل مثل ذلك في العراق والشيشان، وأفغانستان وغيرها».

في ظل هذه الفتنة الفكرية، ظهرت فتنة التكفير التي وقع فيها بعض المتورطين في أحداث العنف والتفجير، والتي عولجت بخطأ مماثل، بل إن بعض وسائل الإعلام وبعض أهل العلم وصفوا مرتكبيها بالكفر كذلك. ومن المهم أن نتذكر أن الظلم والتعدي لا يعالج إلا بالعدل والحزم لا بالظلم المماثل.

ولقد كان لجرأة الكثيرين على نصوص الشريعة الإسلامية في التفسير والفهم والتحليل بما يتمشى وطبيعة المرحلة، دوره في فوضى حقيقية لتفسير هذه النصوص، بل إن بعض الجهات الرسمية في كثير من الدول الإسلامية عمدت إلى إحداث نوع من التصنيف بين أهل العلم والدعوة، ومن ثم التفريق بينهم في فرص التأثير والقرار والحضور الجماهيري.

هذا التفريق، وربط بعض العلماء وأهل الدعوة بصاحب القرار السياسي، والتأثير في اجتهاداتهم حسب مصالح أهل الطبقة الحاكمة، هو من أكبر الأسباب التي أفقدت كثيرا من العلماء دورهم في معالجة ظاهرة الإرهاب، وهو السبب في ظهور شخصيات علمية جديدة ومؤثرة في الشباب المتورط في ظاهرة الإرهاب.

إن تناول القضية المعقدة يجب أن ينطلق من شعور متوازن بالمسؤولية والجدية، وأن يتحدث كل طرف عن مسؤوليته الخاصة، لا عن دور ومسؤولية الآخرين فقط، لأن الحديث عن الآخرين، والحرص على تغطية الأخطاء الذاتية سينتهي بنا – كما هو الواقع الآن – إلى تراشق وتصفية حسابات بين شتى الأطراف.

وفي هذا الإطار حاولت الحركات الإسلامية الإصلاحية أن تجتهد في احتواء وتوجيه النزعات الشبابية الحماسية المعترضة على الظلم والتعدي، وعلى بطء العلماء في الإصلاح، لكن عدم ثقة السلطات الحاكمة في هذه الجهود الإصلاحية، ومنعها ومحاربتها والتضييق عليها، أدى إلى إيقاف هذه المحاولات أو تحجيمها مما زاد في حنق المتحمسين ووفر بيئة خصبة دفعت بعضهم إلى التطرف والعنف.

كما أن تجربة التحديث في الدول العربية والإسلامية كانت متسرعة ولم تأخذ في الاعتبار التمثيل المساوي بين التكنوقراط وبين أصحاب العلم الشرعي والتجربة الاجتماعية المحلية، الذين قد يسهمون في المحافظة على تماسك المجتمع عند نقلنا للتطبيقات التحديثية العصرية التي يكون لها مساس بمسائل شرعية دينية أو اجتماعية بيئية.

مدارس تقليدية

وقد تبنت بعض الدول المسلمة في وقت سابق دعم المجاهدين الأفغان في حربهم للمحتل الروسي، لكن الشباب الذين أرسلوا إلى أفغانستان لم يهيوا له مستقبلا، وتركوا هناك دون متابعة، وفتح المجال أمام أطراف مسيسة أن تسلط عليهم وتحاصرهم بعيدا عن التوجيه من الأطراف المأمونة.

وعندما عاد هؤلاء الشباب إلى بلدانهم، لم يتم احتواؤهم ولا إعادة تأهيلهم، بل شكت فيهم الأجهزة الأمنية ولاحقتهم ومارست ألوانا من التعذيب على من اعتقلتهم منهم، مما ولد لديهم ولدى أسرهم والمتضررين معهم شعورا متزايدا بالحاجة إلى المقاومة والانتقام.

ومن أكثر الموصوفين بالتطرف في المشهد الإسلامي الراهن هم أولئك الذين تخرجوا من المؤسسات التعليمية ذات الاختصاص العلمي الطبيعي البحت، ممن لقنوا العلم الشرعي أو شيئا منه تلقينا سريعا غير مختص في حلقات الدعوة العامة، فلم يقفوا من الآراء والاجتهادات إلا على الرأي الواحد والاجتهاد الواحد، ومورس عليهم بالتالي ضرب من الاستبداد الفكري فكانت النتيجة أن انخرطوا في دائرة التطرف.

إن أمتنا معتدى عليها، وغير مسموح لها بالنهضة ولا بالوحدة، وغير مسموح لها بالانسجام مع دينها وهويتها، وغير مسموح لها بامتلاك القوة، ومطلوب منها أن تبقى سوقا للاستهلاك ومصدرا للمواد الخام، وأن تتنازل عن استقلالها وحقوقها وتقبل بالتشظي والتبعية، وهو وضع لا يمكن أن يكون مقبولا من قبل طلائع التغيير في الأمة، مما يعني أن الرفض سيتواصل، ومعه المقاومة والممانعة مع أخطاء في ردود الأفعال إلى أن يصاغ العالم على أسس بعيدة عن استعباد طرف لآخر.

الأطفال التشاديون المختطفون «ليسوا يتامى»!

رفضت وكالات الغوث الدولية اعتبار الأطفال التشاديين البالغ عددهم مئة وثلاثة أطفال موضع قضية الاختطاف التي أثارت الجدل مؤخرا «يتامى حرب»، حيث قالت وكالتان تابعتان للأمم المتحدة، بالإضافة إلى الصليب الأحمر في بيان مشترك: إن واحدا وتسعين من هؤلاء الأطفال جاؤوا من أسر تضم على الأقل شخصاً راشداً يمكن اعتباره ولي أمر.

وجاء في التقرير الصادر عن هذه الوكالات أن البنات الإحدى والعشرين والأولاد الثمانية والثمانين الذين تتراوح أعمارهم بين العام الواحد وعشر السنوات، ينحدرون من قرى تشادية قريبة من الحدود السودانية.

وكانت مؤسسة الإغاثة التي ينتسب إليها الفرنسيون الخاطفون واسمها «سفينة زويه» قد نفت نيتها «بيع الأطفال من أجل التبني» قائلة: «إنها حصلت على تأكيد من زعماء بعض القبائل أن جميع هؤلاء الأطفال هم من أيتام دارفور ولا يعرف لهم أي أقرباء».

وقد تم توجيه تهم الاختطاف إلى ستة من عمال المؤسسة بعدما أوقف المسؤولون التشاديون عملية «التهريب» في اللحظة الأخيرة، وذلك عندما كانوا متجهين إلى طائرة تنتظرهم على مدرج مطار أبيشي.

وقد عبر الرئيس التشادي عن غضبه وغضب شعبه بعد أن وصل إلى مدينة أبيشي والتقى هؤلاء الأطفال الذين كانوا سيؤخذون إلى أوروبا عبر المنظمة الفرنسية، قائلاً: «انهم يعاملوننا كحيوانات إن هؤلاء الأطفال يبكون من أجل آبائهم. هذا أمر لا يصدق! نحن سنفعل كل ما بوسعنا لفضح هذه الجريمة البشعة، هذه هي حقيقة أوروبا التي تصور نفسها أنها تساعد إفريقيا، أوروبا التي تسعى لإعطاء الدروس لإفريقيا. إنه أمر مفزع لا يمكن أن نقبله جميعاً».

ترحيب بمعاقبة منتهكي عرض سجين

رحبت منظمة العفو الدولية بالحكم الصادر في حق كل من الضابط «إسلام نبيه»، وأمين الشرطة «رضا فتحي» لمدة ثلاث سنوات مع الأشغال، بتهمة انتهاك عرض مواطن داخل أحد أقسام الشرطة، داعية السلطات المصرية إلى معاقبة المسؤولين عن جميع أشكال التعذيب وغيره من صنوف المعاملة السيئة.

وكانت محكمة جنايات الجيزة قد أدانتهما بالقبض على الضحية «عماد الكبير» الذي يعمل سائق ميكروباص بدون وجه حق، واحتجازه وتعذيبه بقسم الشرطة وهتك عرضه بالقوة.

وقد أشاد «مالكوم سمارت» مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمنظمة بهذا الحكم واعتبره «خطوة إيجابية تستحق الترحيب»، لكنه أكد أنه «لن يكون ذا مغزى حقيقي إلا إذا أصبح فاتحة لإجراءات أكثر جدية تتخذها السلطات المصرية، بما يكفل إجراء تحقيقات وافية في جميع ادعاءات التعذيب ومحاسبة المسؤولين عن تعذيب المعتقلين وإساءة معاملتهم».

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة العفو الدولية قد دأبت على الاعراب عن بواعث قلقها بشأن استخدام التعذيب وغيره من صنوف المعاملة السيئة بشكل واسع ودؤوب على أيدي مسؤولي الأمن المصريين، ولاسيما مسؤولي مباحث أمن الدولة، الذين قالت إنهم يتمتعون بسلطات واسعة في ظل حالة الطوارئ، التي تواصل الحكومة فرضها بشكل مستمر تقريبًا منذ أربعين عامًا، حسب قولها.

ويقول «سمارت»: «إنه بالرغم من توافر أدلة على شيوع التعذيب في مصر، فما برحت السلطات المصرية لا تقر سوى بحالات فردية محدودة من انتهاكات حقوق الإنسان بين حين وآخر، كما تواصل التأكيد بأن ثمة إجراءات تأديبية تُتخذ في حق من يُدانون بارتكاب تلك الانتهاكات. أما محاكمات الأشخاص الذين زُعم أنهم ارتكبوا التعذيب أمام محاكم جنائية، فتقتصر بالأساس على الحالات التي يموت فيها الضحية، كما تقتصر على القضايا الجنائية ولا تمتد إلى القضايا السياسية. وفي معظم الحالات، سُمح لأفراد قوات الأمن بأن يتصرفوا في ظل حصانة شبه كاملة تجعلهم بمنأى عن المساءلة».

تحقيق في انتهاكات جنسية ارتكبتها قوات الأمم المتحدة!

وعدت سيريلانكا بالتحقيق في الاتهامات الجنسية التي أثيرت حول ١٠٨ من أفراد قواتها العاملين في إطار قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في هاييتي، وهي القضية التي يُحتمل أن تكون بعض الفتيات اللواتي انتهكت أعراضهن فيها دون سن النضج القانوني.

وقد تمت إعادة المتهمين إلى بلادهم ، حيث قال المسؤولون: إن القانون سيأخذ مجراه فور وصولهم إلى بلدهم، ولكنهم أشاروا إلى أن الأدلة التي حصلوا عليها في هذا الشأن غير كافية.

وكانت قوات تابعة للأمم المتحدة قد اتهمت بانتهاكات جنسية، وآخر الحالات كانت قد وقعت في ساحل العاج خلال السنة الماضية.

وقد أرسلت سيريلانكا أربعة ضباط من ذوي الرتب الرفيعة، بينهم امرأة برتبة عميد، إلى هاييتي للتحقيق في هذه الاتهامات. حيث قال وزير الخارجية السيريلانكي «باليثا كاهونا»: إن الاتهامات تعتبر وصمة عار في جبين سيريلانكا لأنها جاءت في مجال مهام حفظ السلام، وأن تقديم المتهمين إلى المحاكمة قد يكون إجراءً صعبا بسبب حجم الأدلة المتواضع الذي حصلت عليه بلده من الأمم المتحدة.

وكان ٧٠٠ من أفراد قوات حفظ السلام في ساحل العاج قد تعرضوا لتجميد مهامهم في السنوات الأخيرة، واتهم بعض أفرادها في كل من الكونغو الديمقراطية وليبيريا بارتكاب جرائم عرضية.

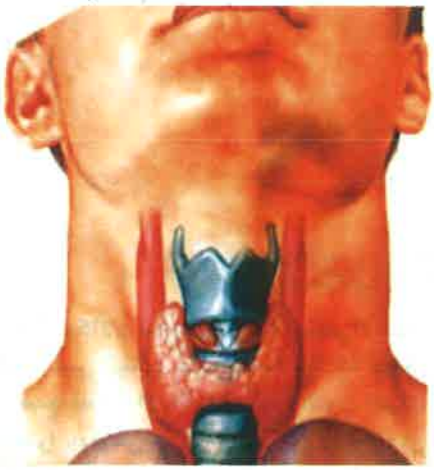

خمول الغدة الدرقية
ومضاعفاته

تعرف الغدة الدرقية طبيا بأنها غدة حمراء تميل حمرتها إلى اللون البني، وتوجد في جهة الرقبة الأمامية، أمام القصبة الهوائية. وهي تشبه في شكلها الفراشة. أما وظيفتها الرئيسة، فهي إفراز الهرمونين: «ترايثيرونين» و«الثيروكسين» المعروفين بالرمزين: (T3) و(T4) اللذين يقومان بدور أساس في ضبط وتنظيم أغلب عمليات الجسم الحيوية والتحكم في سرعتها. ولذلك فهي لها دور تحفيزي في هذه العمليات لا القيام بها. وبناء على ذلك فإن أي اضطراب في وظيفتها قد يؤثر في نشاط الجسم.

فاذا ازداد طتحفيزها لعمليات الجسم، ازداد نشاطه بشكل عام؛ فينجم عن ذلك مثلاً ارتفاع سرعة ضربات القلب، أو حرارة الجسم، أو حرق الدهون، أو الإحساس بالأرق وغيرها من الأعراض. وإذا قل تحفيزها للجسم بانخفاض نسبة هرموناتها، أدى ذلك إلى انخفاض في نشاط الجسم عموما، وترتبت على هذه الحالة أعراض كالسمنة والخمول والكسل وكثرة النوم والنعاس والإحساس بالتعب والاكتئاب والشعور بالبرودة.

ويعود سبب أغلب اضطرابات الغدة الدرقية إلى خمولها، وهي الحالة التي يطلق عليها في اللغة الأجنبية اسم (hypothyroidism) أما اضطراباتها الناتجة عن ازدياد نشاطها، فهي قليلة نسبيا، وتعرف في اللغة الأجنبية باسم (hyperthyroidism) والمعروف طبيا أن النساء أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الغدة الدرقية من الرجال.

إنتاج هرمونات الغدة الدرقية

تقوم خلايا الغدة الدرقية بإنتاج الهرمونين (T3) و(T4) من خلال تجميع اليود عبر إنزيم «ثيروبد بيروكسيديز» وارتباطه ببروتين يسمى «ثيروجلوبين» وتتم هذه العملية بواسطة هرمون تحفيز الغدة المرموز إليه بـ«TSH» والذي تفرزه الغدة النخامية في الدماغ. ويتميز هرمون «T3» بأنه أكثر نشاطا بعشرة أضعاف من نشاط هرمون «T4»، لكن غالبية إنتاج الغدة تكون من هذا الهرمون الأخير. أما هرمون «T3» فتنتجه بنسبة العشر تقريباً، ولذلك يلاحظ أن الجسم يقوم بتحويل غالبية هرمون «T4» الموجود في الدم، عبر الكبد بصورة أساسية، إلى هرمون «T3» الذي يشكل الصيغة الكثرى فاعلية وقوة.

أسباب خمول الغدة الدرقية

هناك أسباب تؤدي إلى خمول الغدة الدرقية منها:

١ – المرض المعروف باسم «هاشيموتو» وهو أحد أمراض اضطرابات الغدة الدرقية التي تحدث فيها، بحيث يؤدي إلى خمولها. وهو من الأمراض الشائعة في الدول المتقدمة.

٢ – نقص نسبة اليود في الجسم بسبب عدم تناول المواد الغذائية المشتملة عليه، بالقدر الكافي. وهذا السبب يعتبر أكثر شيوعا على مستوى العالم.

٣ – أمراض الغدة النخامية.

٤ – استئصال جراحي سابق للغدة بسبب سرطان فيها أو إفراط شديد في نشاطها.

٥ – التغيرات الهرمونية التي تتعرض لها النساء في فترات الحيض والنفاس أو بلوغ سن اليأس. حيث إن جسم المرأة يحتاج إلى توازن في عدة هرمونات هامة مثل هرموني: «الإستروجين» و«البروجستيرن» اللذين يتعرضان لاضطرابات كثيرة عند الحمل أو سن اليأس.

أعراض اضطرابات الغدة الدرقية

من أهم أعراض اضطرابات الغدة الدرقية كما أشرنا إلى بعضها: البرودة، الخمول، النعاس، الإحساس بالتعب لأقل مجهود، الضعف الجنسي، ضعف قوة التركيز، ضعف عضلات الجسم، ضعف قوة الشعر ونموه، السمنة، الإمساك اضطرابات الدورة الشهرية. لكن قد يكون بعض هذه الأعراض ناتجا عن أسباب أخرى لا علاقة لها بالغدة الدرقية، والفحص الطبي هو الذي يحدد السبب. ومن الضروري مراجعة الطبيب لتشخيص الحالة ومعرفة أسبابها عند ظهور مثل هذه الأعراض مباشرة.

أما اضطراب الغدة الدرقية، فيتم تشخيصه عن طريق فحص الدم لتحديد مستوى هرموني «T3» و«T4»، في الجسم، وكذا هرمون «TSH».

الوقاية والعلاج

تعالج اضطرابات الغدة الدرقية بكيفية أساسية عن طريق تزويد جسم المريض بالهرمون الناقص، بإعطائه حبوب الهرمون «T4»، وقد يستمر هذا العلاج مدى الحياة في بعض الحالات كمرضي السكري والضغط ومن أهم وسائل الوقاية من هذا المرض:

■ تناول المأكولات البحرية مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع لأنها غنية باليود ومواد أخرى لا توجد في لحوم البقر والغنم.

■ **مراجعة الطبيب عند الإحساس بأي من أعراضها، لأن تشخيص المرض في وقت مبكر يعتبر من وسائل الوقاية.**

■ إجراء فحوصات دورية حتى في الأحوال العادية لا سيما للنساء اللواتي يتجاوز عمرهن خمسين عاماً، ومرضى السكري من النوع الأول، والمصابين بأمراض المناعة والحساسية، والمصاب أحد أصوله (الأم، الأب مثلاً) بمرض اضطرابات الغدة الدرقية.

مدينتان عربيتان ضمن ٢١ مدينة مهددة بارتفاع مستويات البحار

حذرت منظمة أمريكية معنية بالتغيرات المناخية من أن إحدى وعشرين مدينة في العالم، بينها مدينتان عربيتان، مهددة بخطر ارتفاع مستوى سطح البحر، إلى جانب كوارث أخرى متصلة بظاهرة الاحتباس الحراري.

ويتوقع «معهد مراقبة العالم» (Worldwatch Institute) أن يهدد ارتفاع مستويات البحار، بحلول العام ٢٠١٥، ثلاثاً وثلاثين مدينة في العالم ذات معدلات سكانية بلغت ثمانية ملايين نسمة، على الأقل، من بينها إحدى وعشرون مدينة هي الكثرى عرضة لخطر المياه المرتفعة، طبقاً لما أوردته الأسوشيتدبرس.

ووفق دراسات أعدتها الأمم المتحدة ومنظمات بيئية أخرى مختصة، أن من بين تلك المدن: القاهرة والإسكندرية في مصر، ودكا في بنغلاديش، وبوينس آيرس في الأرجنتين، وريو دي جانيرو في البرازيل، وشنغهاي وتيانجين في الصين، ومومباي وكلكتا في الهند، وجاكارتا في إندونيسيا، وطوكيو وأوساكا - كوبي في اليابان، ولاغوس في نيجيريا، وكراتشي في باكستان، وبانكوك في تايلاند، ونيويورك ولوس أنجلوس في الولايات المتحدة.

المحيطات تمتص نسبة قليلة من ثاني أكسيد الكربون لكن!

قال بعض العلماء: إن كمية غازات ثاني أكسيد الكربون التي تمتصها المحيطات في العالم قد قلت، إذ أخذ بعض الباحثين من جامعة إيست أنجليا، أكثر من ٩٠ ألف قياس عبر سفن تجارية مزودة بأجهزة إلكترونية لتحديد كمية ثاني أوكسيد الكربون التي امتصتها المحيطات؛ وأظهرت نتائج هذه الدراسة التي أنجزها الفريق الباحث على مدى عشر سنوات في شمال المحيط الاطلسي أن كمية ثاني أكسيد الكربون التي امتصها المحيط قلت بنسبة النصف ما بين أواسط التسعينيات من القرن الماضي وعام ٢٠٠٥.

ويعتقد هؤلاء الخبراء أن ارتفاع درجة حرارة الأرض يزداد سوءا في حال امتصاص المحيطات كميات أقل من الغازات المسببة للاحتباس الحراري. ويرون أن نتائج أبحاثهم التي نُشرت في مجلة «جيوفيزكال ريسرتش» العلمية كانت مفاجئة ومقلقة في الوقت ذاته، لأنه كانت هناك أسباب تدعو إلى لاعتقاد أن عامل الزمن قد يؤدي إلى امتلاء المحيطات بالانبعاثات الغازية.

ويقول محلل «بي بي سي» لشؤون البيئة «روجر هارابين» إن هؤلاء الباحثين لا يعرفون ما إذا كان هذا التغير الحاصل في المحيطات ناتج عن التغير المناخي، أو يُعزى إلى تغيرات أخرى تحدث في الطبيعة، غير أنهم يقولون إنها «نتائج أبحاثهم» التي مثلت مفاجأة كبرى، وتحولت إلى مصدر قلق لهم بسبب وجود ما يدعو إلى الاعتقاد أنه مع مرور الوقت، فإن المحيط قد يصبح «مُشبعا» بانبعاثاتنا، أي: أنه لن يكون قادراً على امتصاص كميات إضافية، وأن هذا الوضع الناتج عن الانبعاثات الناتجة بدورها عن نشاطاتنا البشرية، قد يؤدي إلى تفاقم درجة حرارة الجو، بحيث لا يبقى من غازات ثاني أكسيد الكربون المنبعثة إلى الجو سوى نصف الكمية، بينما يتحول النصف الآخر إلى ترسبات فحمية (RA-OL).

المكسيك: هجرة جماعية بسبب الفيضانات

نزح مئات الآلاف في المكسيك عن ديارهم هرباً من الفيضانات التي اجتاحت ولاية «تبسكو» الواقعة في جنوب البلاد في أوائل شهر نوفمبر الماضي بسبب الأمطار الطوفانية، حيث بدت عاصمة الولاية فياهرموسا، شبه مهجورة بعد فيضان نهر غريخالفا، واجتياحه لها، كما حولت الفيضانات عدة مدن أخرى في المنطقة إلى برك بنية لا تظهر منها سوى قمم الأشجار.

وقد غطت المياه الكثيرة مساحات شاسعة من الولاية، قدرت بنسبة ٨٠ في المائة، بينما فقد حوالي ٨٠٠ ألف شخص مساكنهم، بسبب هذه الفيضانات التي تعد الأسوأ في تاريخ الولاية منذ خمسين عاما.

المالديف تحذر من احتمال ارتفاع مستوى البحر

حذرت دولة جزر المالديف من أنه رغم النقاش الذي أثير حول ظاهرة الاحتباس الحراري العالمية واحتمال ارتفاع مستوى سطح البحر، إلا أنه لم يكن هناك أي إجراءات كبيرة فعالة، تثير الاهتمام حول تغيرات المناخ التي تهدد وجودها.

وقال وزير خارجية جزر المالديف، عبدالله شهيد، في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة: إن «المجتمع الدولي قام بعقد العديد من المؤتمرات والقمم، التي تم الاتفاق فيها على برامج وخطط متنوعة في هذا الشأن غير أن الفشل كان حليف التطبيق مقابل الأقاويل والبلاغة».

وقد أدى النمو الاقتصادي العالمي إلى تسارع مستوى انبعاثات غازات الدفيئة إلى حد خطير، لم يتوقع العلماء حدوثه قبل مرور عقد من الآن طبقاً لما صرح به، الخبير الأسترالي البارز في التغيرات المناخية «تيم» «فلانري» لمحطة الإذاعة والتلفزيون الأسترالي قائلاً: إن تقرير الهيئة الدولية الحكومية المعنية بتغيرات المناخ، والتابعة للأمم المتحدة، يحتوي على بيانات جديدة تظهر أن مستوى الغازات المغيرة للمناخ في الغلاف الجوي، قد وصل بالفعل إلى معدلات حرجة.

حكم

قال أحد العارفين: كن حذراً من خمس:

- من الكريم إذا أهنته..
- ومن العاقل إذا جرحته..
- ومن اللئيم إذا أكرمته..
- ومن الأحمق إذا مازحته..
- ومن الفاجر إذا عاشرته..
- وقال آخر: ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية.. وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس.. ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدّين.

اعلم

- اعلم أن الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك.. فإن كان لك، فلا تبطر.. وإن كان عليك، فاصبر فكلاهما سينحر.

لآلئ

عزيزُ النَّفْس مَنْ لزمَ القَنَاعة ... وَلَمْ يكشفْ لمَخْلُوقٍ قنَاعَه
أفادتني التجارُب كُلَّ عز ... وَهَلْ عزٌّ أعزُّ من القَنَاعة
فصيّرها لنفسك رأسَ مال ... وصير بَعْدَهَا التَّقوَى بضَاعَة
ولا تُطع الهوَى والنفس واعْمَل ... من الخيرَات قدرَ الاستطاعة
أحب الصالحين ولستُ منْهُمْ ... لعَلِّي أنْ أنَالَ بهمْ شَفَاعَة
وأكْرهُ مَنْ تجارتُهُ المعَاصي ... وَلَوْ كُنَّا سَوَاءً في البضَاعَة

أمثال

- للذهب ثمن، لكن الحكمة ليس لها ثمن — صيني
- تزيدنا السنين حكمة — فرنسي
- من يناقش الأحمق، عليه أن يتحمل إجابته — ألماني

مدح

قال حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

ومثلك لم تر قط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك خلقت كما تشاء

في القلب

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:

في القلب شعث «تفرق» لا يلمه إلا الإقبال على الله.
وفي القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله.
وفي القلب خوف وقلق لا يذهبهما إلا الفرار إلى الله.
وفي القلب حسرة لا يطفئها إلا الرضا بالله عز وجل

كيف ينظم النمل حركة المرور؟!

يقول بعض علماء البيولوجيا: إن على السائقين ان يستفيدوا من الأساليب والخطط التي تستخدمها بعض الحيوانات أو الحشرات لتجاوز العقبات وتجنب التأخر عن بلوغ وجهتها في الوقت المحدد، خصوصاً في عصرنا الحاضر الذي أصبحت فيه الاختناقات المرورية مشكلة حقيقية.

ومن ضمن الحشرات التي يضرب بها المثل في هذا المجال النمل الذي يتحرك أحياناً في طوابير وقوافل مزدحمة فوق سطح الأرض أو داخل جدرانها في حركة مرورية كثيفة لكنها منظمة تنظيماً دقيقاً لا مجال فيه للخلل أو حوادث السير.. فما هو هذا النظام؟ وما قوانينه؟ لقد لاحظ بعض الباحثين في جامعة «بريستول» الأمريكية من خلال دراستهم لقافلة من النمل تضم نحو ٢٠٠٠ نملة، أنها تتحرك ذهاباً وإياباً في طابور بلغ عرضه عشرين ميليمترا، وطوله مئة متر، لشن غارة على موقع لطعام من طلوع الفجر إلى حلول الظلام، ولاحظوا كذلك أن كل نملة تحافظ على سرعة سيرها وتلتزم بمسار محدد حتى لا تعرقل حركة المرور وإحساساً منها بمسؤوليتها الفردية نحو الجماعة. وحفاظاً على النظام العام، وليس هذا إلا قليلاً من كثير.. فلا شك أن الإنسان في حاجة إلى أن يتعلم الشيء الكثير من حياة ونظام الكائنات التي تحيط به إذا هو أراد أن تكون حياته حياة منظمة.

لقطـــات

● لا تنظف هذه المرآة!

● منطقة عبور الكلاب البرية

انطلاق ماجليف

القطار الطائر الذي بلغت سرعته ٤٣٠ كيلو متراً في الساعة!

انطلـق قطار «ماجليف» التجـاري الأول في العالم في مدينة شانغهاي لأول مـرة، وعلى متنه مجموعة من الشخصيات في رحلة مسافتها ثلاثون كيلو مـتراً من مطار بودونج الدولي إلى محطة «بونج يانج رود» بشانغهاي. وبعد ثلاث دقائق فقط من انطلاقه، بلغت سرعته القصوى ٤٣٠ كلم في الساعة

إن هـذا القطـار ليس له محـرك أو عجـلات أو محـاور تقليدية، بـل يرتفع مغناطيسـياً فوق خط سـيره بمقدار عشرة مليمترات في الهواء بواسـطة كهرومغناطيسـيات علـى جوانبه وعلى خط سـيره تسـمى مرشـد الطريق (جايد واي) حيث يتم إمداد المسار بالكهرباء ليتولد فيه مجال مغناطيسي يدفع القطار.

وعندما دخل الخدمة بدأ يستوعب نحو عشرة ملايين مسافر في اليوم من المطار وإليه. تسع كل قاطرة ٥٧٤ راكباً، ويستغرق في رحلته ثماني دقائق فقط.

● قطار ماجليف شانغهاي التجاري

أخطـــاء لغويـــة

مجزرة حروف الجر

الخطأ: غير مشمولة في التنزيلات.
الصواب: غير مشمولة بالتنزيلات.

يُقال شمله بالأمر وليس شمله في الأمر. لذلك نقول: شملك الله برعايته لا في رعايته.

من كتاب: من الذي قدد البيان - تصوير وتعليق حياة الياقوت

24

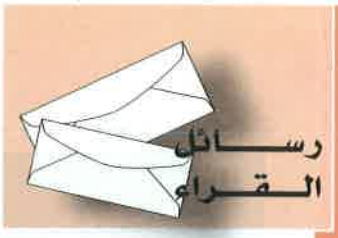

من لهذه الدولة؟!

إن الشكوى إلى الله تعالى، وهو المستعان، وإليه الأمر من قبل ومن بعد، لما تفعله وتقوم به هذه الدولة الأمريكية وحلفاؤها في الشرق والغرب من عنف وفساد وظلم! وكأن الأمر أصبح لا يعني العالم، لا في الشرق ولا في الغرب وسبحان الله العظيم!

إن على هذه الدولة أن تراجع نفسها ومن كان معها من حلفائها في الشرق والغرب، وتتذكر الله تعالى الذي بيده الأمور من قبل ومن بعد، وتنظر فيما جاءت به الرسل من عند الله في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، وتعلم أن الله سوف يحاسب الجميع على كل فعل اقترفوه في هذه الحياة الدنيا!.

إن الذي نسمعه اليوم ويسمعه الجميع عن هذه المظالم التي ترتكبها هذه الدولة وحلفاؤها في الشرق والغرب لهو أمر لا يقره لا شرع ولا قانون. فإذا كانت هذه الدول التي تدّعي رعايتها لحقوق البشر، أصبحت لا تراعي هذا الإنسان من الناحية الإنسانية، فلتعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الإنسان وكرّمه وتكريم الله تعالى له لا بد أن يظهر ثانية في الأرض.

إن الذي نشاهده اليوم في الفضائيات عن صور التعذيب التي ترتكبها دول في الشرق والغرب في حق بشر قد لا يرضى الإنسان أن يعذب بها حيوان فكيف بإنسان يعذب إنساناً آخر؟! هذه جرائم لا تقرها إنسانية.. هناك رسالات سماوية يدين بها الكثير من دول العالم جاءت بالرحمة للإنسانية والحيوان، فكيف من تجاوز هذه الرحمة وكفر بالله؟! فما أعظم حلم الله على عباده! وفي مقدمة هذه الكارثة الإنسانية جرائم التعذيب التي تقف خلفها هذه الدولة الأمريكية في العالم في الشرق والغرب خاصة في العالمين الإسلامي والعربي مع حلفائها في كل مكان، كما يشاهد الجميع في العالم، إنه لأمر يندى له جبين الإنسان شبيه بما يقوم به الأطباء والمؤسسات العلمية الطبية عبر التجارب والتشريحات على الحيوانات!

أدعو الله تعالى أن تعقد ما تسمى «منظمة حقوق الإنسان الدولية» مؤتمراً تدعو فيه الجميع من أهل الكتاب والمسلمين إلى النظر فيما تقوم به هذه الدولة وحلفاؤها في العالم من تعذيب وإهانة لكرامة الإنسان حتى أصبح في أدنى درجة من الحيوان.

هل من جانب إنساني في هذا العالم يدافع عن كرامة هذا الإنسان الذي خلقه الله تعالى وكرمه وأمر بتكريمه؟!

عبدالله بن كليب
المملكة العربية السعودية

الفقر والشعارات الكاذبة!

«محاربة الفقر».. «القضاء على الفقر في العالم».. «اليوم العالمي للتضامن مع الفقراء».. شعارات كاذبة خاطئة زائفة ليس لها وقع في حياة الناس.. يرددها لسان «الأمم المتحدة» الناطق باسم الدول الغنية، أو الدول الصناعية الكبرى المتحكمة في صنع القرارات الدولية وإدارة شؤون العالم لطمأنة بطون الشعوب الجائعة، وتهدئة مخاوف أنظمتها المخدوعة في سياسات تلك الدول المهيمنة على الأوضاع العالمية: عسكرياً واقتصادياً وإعلامياً.

غريب والله وعجيب هذا الحال الذي أصبح عليه عالمنا اليوم! شعوب عجاف .. تأكلها شعوب سمينة ملكت من أسباب القوة المادية ما لا تدع به مجالاً أمام تلك الشعوب المستضعفة لتخرج من محنتها الكبرى.

فإذا كان وضع العالم على هذه الحال، فمن البدهي أن يكون فيه فقراء وأغنياء.. ومن البدهي أيضاً أن يكون الفقر أكثر شيوعاً في الأرض من الغنى.. وأن يبلغ تلك الأرقام المرعبة التي تطالعنا بها من حين لآخر الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية التي لا تعكس في واقع الأمر الصورة الحقيقية، لأنها كثيراً ما توجهها الميول والنزعات السياسية!

والمتأمل في عالمنا اليوم، يلاحظ أنه بقدر ما يزداد تقدماً وتطوراً علمياً وتكنولوجياً، بقدر ما يزداد فقراً وخوفاً ورعباً.. لقد انتشر الفقر بدرجات مهولة لم يسبق لها مثيل.. وغلت المعيشة.. إلى درجة أن صغار وكبار الموظفين في جميع المجالات الإدارية تقريباً لجؤوا إلى الفساد الإداري من رشوة وغيرها لتغطية نفقات الحاجات اليومية المتزايدة.

انعدم الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات أغنياء كانوا أم فقراء.. واشتعل العالم صراعات وحروباً ونزاعات عسكرية واقتصادية وفكرية.. فما من منطقة في العالم إلا فيها من منغصات الحياة الآمنة ما يؤرق بال شعبها.. وكأن العالم راقد فوق بركان نائم لا ندري متى يستيقظ!

أما سبب هذا الوضع المريب، فقد أصبح معلوماً لدى الجميع أفراداً وشعوباً. بحيث لا يستطيع أي عاقل ذي فهم سليم أن يجادل في أن تسلط الغرب بزعامة القوى الصهيونية العالمية على شعوب العالم ودوله، وتدخله في شؤونها العامة والخاصة، هو السبب المباشر والوحيد الذي خلق هذا الاحتقان العالمي، ومكن المفسدين في الأرض العابثين بحقوق الإنسان من رقاب الشعوب المستضعفة التي سلبت حقها في مقاومة الظلم والجور والطغيان والهوان والمذلة الواقعة عليها تحت بند «محاربة الإرهاب» الذي يعني في مفهوم القوى المتجبرة في الأرض «محاربة الحق بالباطل»!

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز الذي هو دستور الكون الرباني (ومن يعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً) فإذا كان العيش الضنك نتيجة من نتائج انحراف الناس عن منهج الله تعالى في كونه، فكيف يعقل أن يلتمسوا المعيشة الكريمة في اتباع منهج الشيطان الذي وعد أتباعه بالفقر «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء».. ذلك المنهج الذي تمثله قوى الشر العالمية التي تسعى إلى إطفاء نور الله في الأرض!

مشعل الهاجري
دولة الكويت

من هم قدوة أبنائكم؟

هذا سؤال كبير موجه للآباء والمربين: من هم قدوة أبنائكم؟ إن الأبناء لابد أن تكون لهم قدوات يرونهم أنهم الأكاثر حقاً بالاتباع والسير على منهاجهم والاقتداء بهم. فيا أيها الآباء، من هم الرجال الذين جعلهم أبناؤكم قدوة لهم؟ أهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والصفوة المباركة من التابعين وأئمة الإسلام وقادة الفتح الإسلامي؟ أم هم العلماء الربانيون أصحاب الهمم العالية والمؤلفات الكبيرة النافعة؟ أم هم أولئك الذين يحملون هم تبليغ الدين ونشر الإسلام؟ فإن كان هؤلاء جميعاً قدوة أبنائكم، فأبشروا بالخير والجيل الصالح النافع لأمته ولأوطانه. أما إذا كان قدوتهم أصحاب الهمم الساقطة، والأوقات الفارغة، ومحبي الليالي الساهرة على الطرب وكل معصية، الذين لا يهمهم سوى فوز فريقهم الرياضي ومطربتهم المفضلة، فبئس ما قدمتم لهم، وسوف تجنون حصائد ذلك مراً حنظلاً شئتم ذلك أم أبيتم..

وأعلموا أن الأبناء أمانة في أعناقكم وسوف تسألون عنها يوم القيامة. «فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

إبراهيم بن عبدالعزيز الشتري
السعودية - الرياض

رسالة العدد

لماذا تستعبدون الناس.. وقد ولدوا أحراراً؟!

من المصائب التي ابتليت بها مجتمعاتنا الإسلامية، ظهور هذه الفئة ممن يوصفون بالعلمانيين الذين فتنوا بفكر الغرب وحضارته المادية وجهلوا الإسلام، فاعتقدوا أن لا سبيل لخروج شعوب هذه الأمة الإسلامية من تخلفها الذي تعيش فيه إلا باتباع نهج الغرب في كل شيء، وحصر الدين في القلوب والمساجد فقط.

ومن هنا تعلقت قلوبهم وعقولهم بكل ما هو غربي خيراً كان أم شراً، المهم عندهم أن يحمل ملامح تلك الحضارة المادية.

هذه الفئة التي تحمل هذا الفكر التغريبي ومن يدور في فلكها هي التي أصبحت قوة فاعلة في المجتمعات العربية والإسلامية، وهي التي تملك زمام الأمور فيها من: مراكز القرار الإداري والسياسي والعسكري ومنابع الاقتصاد وموارده ومؤسساته، ووسائل الإعلام والمال والدعم الخارجي من الدول الغربية التي تمثل فكرها وحضارتها. وبذلك أحكمت سيطرتها على كل شيء، وعملت جاهدة على إبعاد الدين تدريجياً عن حياة الأمة بشتى الطرق والوسائل الخبيثة تحت شعارات ومسميات تضليلية متنوعة.

وهم بذلك يدعون أنهم يريدون خيراً لشعوبهم حتى تصبح كغيرها من شعوب العالم المتقدم «حضارة» وإنتاجاً تكنولوجياً وقوة اقتصادية وعسكرية.

وهم يزعمون- وهم يعلمون أنهم كاذبون - أن تطبيق شريعة الإسلام في حياة الأمة لا يناسب هذا العصر وحضارته، وسيعود بها إلى عهد القرون الوسطى، وكأن هذا الدين يحرم إنتاج الطائرات والسيارات والأسلحة والأدوات والمعدات وجميع ما يمكن أن يحتاجه الإنسان في تيسير أمور حياته.. فهم لا يستطيعون أن يدعوا أن الإسلام يتعارض مع أسباب العيش وعمارة الكون، ولكنهم يقولون: إنه يتعارض مع الحرية التي تبيح زواج المثليين وتطلق العنان لعلاقة الرجل بالمرأة دون أن تتقيد بالضوابط الأخلاقية، وتتعارض تشريعاته الاقتصادية مع أسس الاقتصاد الوضعي القائمة على الربا والاحتكار والجشع وغيرها من المعاملات المالية والتجارية التي تجعل الثروات في أيدي فئة قليلة من الأفراد أو الدول تتحكم بها في مصير وحياة الأفراد والشعوب اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وفكرياً.. والنظام العالمي أكبر شاهد على ذلك. والمساواة في اختيار الحكام ونواب الشعوب، يتعارض مع ما يسمونه الديموقراطية القائمة على تضليل الناس والكذب عليهم بالبرامج التنافسية، ليحكم في النهاية أكثر الناس مالاً ونفوذاً وقوةً في المجتمع، باسم الأغلبية (المضللة) وهم في واقع الأمر لا يمثلون سوى القلة القليلة، وهذه هي الديموقراطية الصالحة في نظرهم.

ونحن نقول لهذه الفئة التي تطلق على نفسها اسم العلمانيين: لقد تقلدتم مقاليد أمور شعوبكم إرثاً من تركة الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن، فماذا حققتم لها لحد اليوم، ألم تزدد أمتكم إلا ضعفاً وتخلفاً على جميع الأصعدة أمام دول الغرب التي ترون فيها مثلكم الأعلى؟!

فإذا لم تكونوا، أنتم أيها الناس، المسؤولين عن هذه الأوضاع الخطيرة، والضياع والتمزق التي تعيشه شعوبكم من فساد سياسي ومالي وإداري وخلقي واجتماعي وفكري، فمن هو المسؤول الحقيقي؟!

فإذا كنتم ديموقراطيين كما تزعمون، وتنسبون أنفسكم إلى العلم، وتؤمنون حقيقةً بالمعنى السليم للحرية، فاتركوا أمتكم حرة، وخلوا بينها وبين شريعة ربها حتى تنقذ نفسها من المستنقع الكريه الذي ألقيتموها فيه..

حمد العجمي
دولة الكويت

الأخيرة

حقوق الإنسان وأجهزة الأمن!

قبل مئات السنين، شعر السياسيون والملوك أن هناك حاجة لسماع رأي الناس فيما يفعلون ويقولون، ومن هنا بدأت فكرة أجهزة المخابرات والأمن، حتى تطور عمل هذه الأجهزة وأصبحت تزين للطغاة والظلمة أعمالهم وطغيانهم، وفي السنوات الأخيرة، تحولت هذه الأجهزة من مؤسسات لجمع المعلومات إلى أجهزة تنفيذية، تسجن وتعذب وتقتل.. وكلنا يذكر عبد الرحمن الجزار في العهد الملكي في مصر وصلاح نصر وشمس بدران في العهد الجمهوري، حتى إن صلاح نصر، رئيس المخابرات في مصر آنذاك أحب أن يستعرض قوته أمام عشيقته كما ذكرت في مذكراتها، فأبلغ الرئيس جمال عبد الناصر أن لديه معلومات مفادها أنه قد يتعرض لاغتيال «إرهابي» إذا ما سافر بالقطار إلى الإسكندرية، فألغى هذا الأخير سفره بالقطار، وسافر بالطائرة، ويحدث كل هذا من أجل استعراض المخبر نفوذه أمام ساقطة!

لقد تم تأسيس نظام أمني تميز بالقمع والاستداد، وأعطى قادة هذه الأجهزة صلاحيات العبث بكرامة الإنسان، واستوردت بعض الدول التي تبنته نظم الأجهزة القمعية من الدول الشيوعية.. ورغم سقوط، أو بالأحرى انحسار النظام الشيوعي في العالم، إلا أن النظم الأمنية الماركسية المعروفة بشراستها قد امتدت إلى بعض دول الخليج وهي دول محافظة.

وإن مما يحز في النفس أن تنتقل أساليب البطش والتعذيب حتى الاعتداءات الجنسية وغيرها من أساليب التعذيب، إلى الكثير من دولنا العربية بما فيها الخليجية، حتى أصبحت أجهزة المخابرات هي المسؤول الأول عن زرع بذور التطرف والإرهاب التي نبتت تحت سياط التعذيب في السجون، كما حدث في معتقلات مصر حينما تحول أعضاء أكثر الجماعات حباً للسلام وهي جماعة التبليغ، إلى فكر التكفير والهجرة!

إن أساليب البطش والمبالغة في التعذيب البدني والنفسي بما فيه الاعتداءات الجنسية لن توفر لبلادنا الأمن المنشود، وأن سب الله أمام المعتقلين لن يستخرج معلومة لم ينطق بها المعتقل، وإن سحق حقوق الإنسان التي حماها الإسلام لن يفيد في علاج المشكلات الأمنية، ولن يحقق الاستقرار الاجتماعي!

إن تحول أجهزة الأمن من أجهزة لجمع المعلومات إلى أجهزة آمرة ناهية.. تمنع فلاناً من السفر.. وتمنع علاناً من دخول البلد.. وتحتجز زيداً بغير اتهام.. وتفرج عن فلانة المجرمة.. وغير هذا وذاك.. أقول: إن مثل هذه التصرفات لعمري إنها لشبيهة بذلك السكون الذي يسبق العاصفة إذا ضربت أرضاً قد تهز الكراسي، وسيكون المتضرر آنذاك الحاكم والمحكوم.

ومما يتداوله الناس في أيامنا هذه، أن شاباً مهماً في دولة خليجية كبرى استلم مسؤولية الأمن، واعتمد في طريقة عمله أسلوب المعاملة الحسنة مع المخالفين، وأنه استطاع بذلك تحقيق مالم تحققه السياط. لقد ذكرني هذا المسؤول بأولوية أجهزة الأمن التي تتمثل في حماية الدولة، لا بأساليب التعذيب، بل بتحكيم شرع الله وتطبيق العدل والقانون.

فهل من الكثير في حقنا أن نطالب بالمزيد من الممارسات العادلة التي تحترم إنسانية المواطن في بلادنا؟!

وإلى لقاء

خادم الدعوة

د. عبد الرحمن حمود السميط

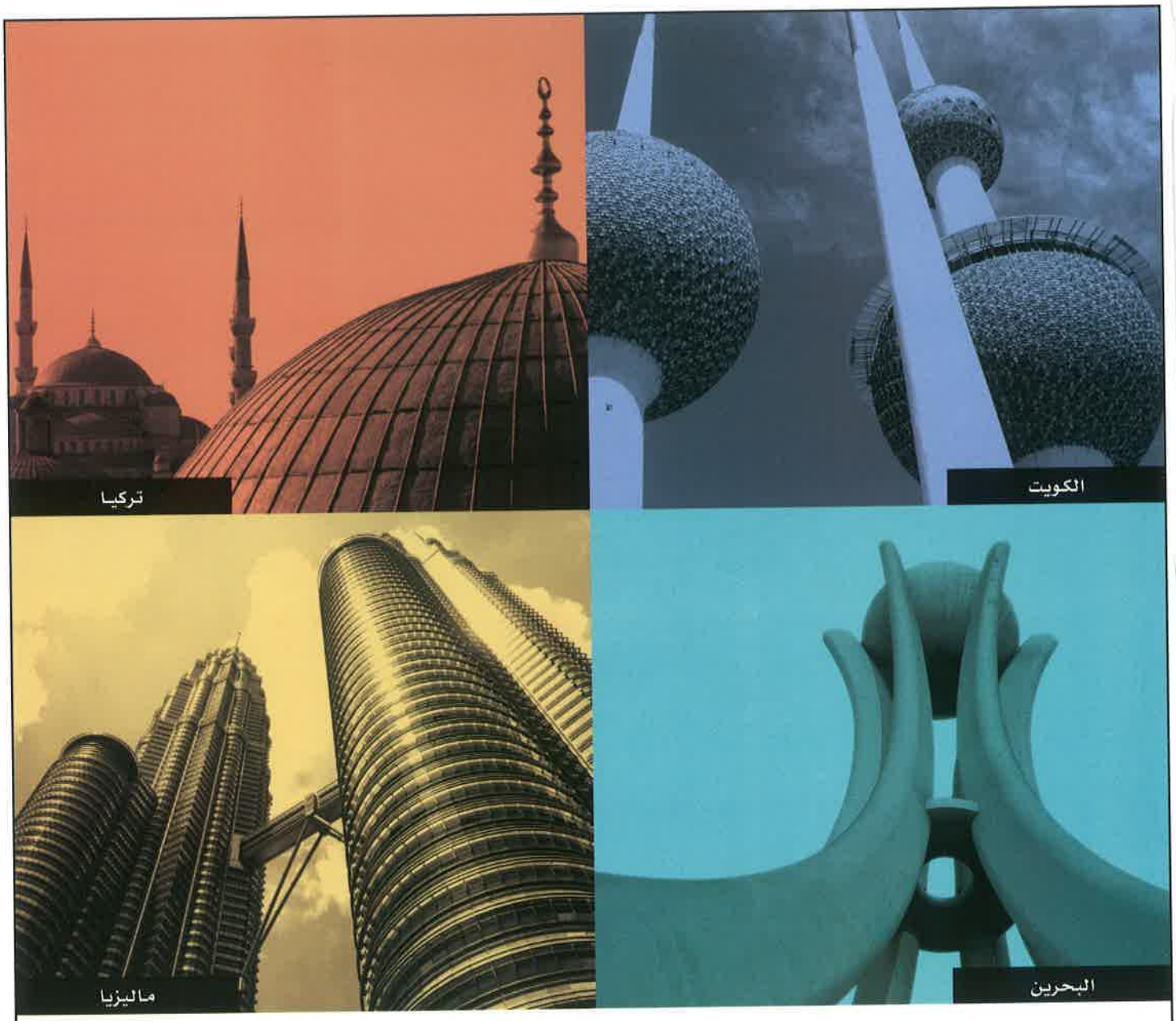

بيتك أفضل مؤسسة مالية إسلامية عالمياً

يتصدر بيت التمويل الكويتي مجال المعاملات المصرفية والتمويلية الإسلامية، لما يقدمه من حلول متميزة ومنتجات مبتكرة إلى جانب خبرته في هذا المجال ومواصلة مسيرة النمو على الصعيدين المحلي والعالمي.

بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House

KUVEYT TÜRK

Kuwait Finance House بيت التمويل الكويتي

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 249 3360/1 Tel :

فاكس : (965) 249 3362 Fax:

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw